



دور الأم في تلقين العادات الصحية السليمة للأبناء في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد -19) "دراسة مقارنة بين منطقة عشوائية ومنطقة متحضرة"

إعداد

د. رانيا محمد عبد المقصود محمد

مدرس علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة المنصورة

الإستشهاد المرجعي:

رانيا محمد عبد المقصود محمد (2024). دور الأم في تلقين العادات الصحية السليمة للأبناء في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد -19) " دراسة مقارنة بين منطقة عشوائية ومنطقة متحضرة ". حوعية كلية الآداب. جامعة بني سويف. عدد خاص ، مجلد (13) ، 2024. - ص ص

322-207

المستخلص:

جرى البحث وفقاً للمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن لتوضيح التماثل والاختلاف في العادات الصحية للأطفال بين مستويين اجتماعيين، واقتصاديين مختلفين، تمثلهما (منطقة متحضرة، وأخرى عشوائية) ، واستخدم البحث نظريتي (التعلم الاجتماعي، والدور الاجتماعي)، وقد أعمدت استمارة الاستبيان بوصفها أداة أولى لجمع البيانات، على عينة عشوائية بسيطة قوامها ثلثمائة مبحث ممن لديهم أطفال، ودليل دراسة الحالة بوصفها أداة ثانية لجمع البيانات، على عينة عشوائية بسيطة قوامها عشرين مبحثة من الأمهات.

وكانت إشكالية البحث تدور حول تساؤل رئيسي مؤداه:- ما العادات والسلوكيات الصحية التي تعلمها الأم أبناءها للوقاية من فيروس كورونا في المجتمع المتحضر والمجتمع العشوائي؟ وما أوجه الاختلاف والتماثل بينهما للوقاية من وباء كوفيد-19؟ لذلك هدفت الدراسة إلي: الكشف عن تأثير العوامل (البيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية) في العادات الصحية التي تلقنها الأم أطفالها في ظل جائحة كورونا .

وتوصل البحث إلى عديد من النتائج كان أبرزها :-

إن أهم العادات الصحية التي تعلمها الأم أبناءها للوقاية من فيروس كورونا في المجتمع المتحضر والعشوائيات تتمثل في (عادة غسل الأيدي لمدة 20 دقيقة بشكل مستمر طوال اليوم ،وبخاصة قبل تناول الطعام وبعد الانتهاء منه ،وعادة غسل الخضروات والفواكه قبل تناولها) ،وهما من أهم عادات النظافة الشخصية للوقاية من فيروس كورونا ،بالإضافة إلى أنهما من أهم الإجراءات الاحترازية التي تدعو إليها الوسائل الإعلامية.

الكلمات الدالة: دور الأم - العادات الصحية - الأطفال - التنشئة الاجتماعية - جائحة كورونا.

أولاً : مقدمة البحث :

تعد العادات مجموعة من الأفعال والممارسات والسلوكيات المكتسبة التي يلقنها الآباء الأبناء، وباستمراريتها تشكل جزءاً من ثقافتهم، ويتحول السلوك إلى عادة مع الوقت عندما يتكرر كثيراً، حيث يتغلغل داخل المجتمع وثقافة أفراد، وتلعب العادات والتقاليد دوراً مميزاً في تنظيم الحياة الاجتماعية في المجتمع .

ولكل مجتمع عاداته وتقاليدته التي تحكمه وتشكل ثقافته بشكل عام ، ومن هذه الثقافات ثقافته الصحية - مجال اهتمام البحث الراهن - بشكل خاص ، هذه العادات الصحية والتي تشكل جزءاً من ثقافة الفرد الخاصة أحياناً ما تكون جيدة وإيجابية ،وأحياناً أخرى تكون على عكس ذلك أي سلبية وضارة، ومن ثم فإن لها أثراً كبيراً على حياته سواء بالسلب أم بالإيجاب؛ لأنها متكررة كل يوم تقريباً .

والعادات الصحية وما يرتبط بها من عادات غذائية أو عادات مرتبطة بالنظافة الشخصية وغيرها من العادات الصحية الأخرى عادة ما يتلقنها الأبناء على يد الآباء، وبخاصة الأمهات لأنهن الأكثر التصاقاً بالأبناء في هذه المراحل العمرية، حيث تلقنهم ما ينبغي اتباعه من سلوكيات مقبولة أو غير مقبولة، وتمدهم بالمعلومات والمعارف المختلفة الخاصة بهذا الشأن خلال تلك المرحلة، إلى أن ينتقل الأبناء إلى المراحل العمرية الأخرى، والتي تتنوع وتتعدد فيها منابع المعرفة، إلا إن طبيعة العادات واستمراريتها تجعل تغييرها أمراً - وإن كان غير مستحيل - يتسم بقدر غير هين من الصعوبة، وهنا تجدر الإشارة إلى أن هذه العادات الصحية ربما تختلف من مجتمع إلى آخر، وفقاً لطبيعة كل مجتمع، ووفقاً للمستوى الاجتماعي والثقافي والتعليمي للأباء وتأثيره في الأبناء .

ومع اكتشاف وباء كورونا أصبحت كل أسرة بل كل مجتمع يغير عاداته وتقاليده الصحية؛ وذلك لضمان سلامة أفرادهم وصحتهم حتي يتجنبوا الإصابة بذلك الفيروس ، ولقد أثر ذلك المرض على دور الأم تجاه أطفالها حيث ظهرت أدوار مستجدة للأمهات أثناء فترة العزلة المنزلي وفترات الحظر خاصة بعد إغلاق الحضانات والمدارس والنوادي ومراكز الترفيه والتدريب .وعلى الرغم من أن الأطفال أقل عرضه للإصابة بالفيروس من الكبار ، بل ومعدلات الوفيات بينهم أقل بكثير من الفئات العمرية الأخرى إلا أنهم معرضون لأن يكونوا حاملين للمرض مما يشعر الأمهات بالقلق عليهم وعلى باقي أفراد الأسرة وبخاصة الأكبر سناً من خطر الإصابة بالفيروس.

إن أهمية دور الأم تكمن في اعتبارها الشخص الملازم للطفل منذ الولادة إلى أن يكبر ويبلغ السن الذي يؤهله للاعتماد على نفسه ويصبح فرداً من أفراد المجتمع، فالأم هي المسؤولة عن كل صغيرة وكبيرة تخص أبنائها؛ وذلك لا يخص فقط مرحلة الطفولة بل يستمر إلى مرحلة المراهقة.

وتعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يتم من خلالها تلقين العادات والسلوكيات والمهارات المختلفة في نفوس الأطفال، ولعل العادات الصحية الجيدة أهم ما يمكن غرسه في تلك الفترة، وبخاصة وأن الطفل في تلك المرحلة يكون مقلداً بارعاً لكل ما يمر به من سلوكيات يومية، فكما يكرر الكلمات والمواقف التي يتعلمها من أمه يقلد أيضاً عاداتها وسلوكياتها الصحية في العناية بالنظافة الشخصية والتغذية السليمة، ومن ثم يتم اكتساب السلوكيات والعادات الصحية الإيجابية لديه، لذلك تقع على الأم المسؤولية الكبرى في تربية الأطفال، وغرس القيم والمبادئ والعادات الصحيحة في نفوسهم.

ومع تغير ثقافة الصحة والمرض في المجتمع في ظل جائحة كورونا، وذلك من خلال ما تحويه تلك الثقافة من عادات وسلوكيات وقيم تشجع على المحافظة على الصحة والوقاية من ذلك الوباء، يكتسب الأطفال تلك العادات من خلال التربية الصحية السليمة التي يتلقونها من أمهاتهم، والتي تحتوي على العادات والممارسات الصحية الجيدة التي تحافظ على صحتهم وتقيهم شر فيروس كورونا.

ثانياً : أهمية البحث :

تتبع أهمية البحث النظرية من أهمية الدور الذي تلعبه الأم بوصفها المعلم الأول لأبنائها منذ مرحلة الطفولة، وذلك من خلال الأساليب التي تتبعها في تلقين أطفالها العادات الصحية التي تساعدهم في الوقاية من الأمراض وبخاصة من مرض الكورونا، وهي الشخص الملازم للطفل منذ الولادة إلى أن يكبر ويبلغ السن الذي تؤهله للاعتماد على نفسه، ويصبح فرداً من أفراد المجتمع، حيث تلقنهم ما ينبغي اتباعه من سلوكيات مقبولة.

كما تتمثل أهمية البحث التطبيقية في توضيح مدى الاختلاف أو التماثل في العادات الصحية للأطفال للوقاية من فيروس كورونا في كل من المجتمعات العشوائية والمجتمعات المتحضرة، ودور الأم في تلقين أبنائها العادات الصحية التي تقي من فيروس كورونا

وتزرعها في نفوس أطفالها في تلك المجتمعات ، وتوضيح الأدوار المستجدة للأمهات في زمن الكورونا وما ترتب عليها من فترات العزل المنزلي وفترات الحظر في ظل انتشار الجائحة في الآونة الأخيرة، ويحاول البحث تسليط الضوء على الأساليب التي تستخدمها الأمهات في تلقين السلوكيات والممارسات الصحية لأطفالهم، والتي تتحول إلى عادات صحية باستمراريتها .

ثالثاً: مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في محاولة وصف التغيرات التي طرأت على العادات الصحية الخاصة بالأطفال لمواجهة فيروس كورونا ،والتي يتلقونها من أمهاتهم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، ومحاولته وصف الأدوار المستجدة للأم نحو أبنائها في زمن الكورونا وما ترتب عليها من عزل منزلي ، والتي من خلالها تجنبهم العادات السلبية التي تضر بصحتهم وتعرضهم للإصابة بهذا الفيروس اللعين.

من هذا المنطلق تدور مشكلة الدراسة الراهنة حول محاولة إلقاء الضوء على العادات والممارسات الصحية التي تلقنها الأم أبناءها لمواجهة فيروس كورونا في نمطين اجتماعيين مختلفين، ومدى تماثلها أو اختلافهما، وكذلك الكشف عن الأدوار المستجدة للأمهات في ظل جائحة كورونا وذلك في نمطين اجتماعيين مختلفين ، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على تأثير العوامل (الاجتماعية ،والثقافية، والاقتصادية، والبيئية) في العادات الصحية التي تلقنها الأم أطفالها في مجتمعي الدراسة لمواجهة هذا الفيروس ، وتوضيح أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأم وهي تلقن أبناءها العادات الصحية لمواجهة فيروس كورونا في مجتمعي الدراسة، ومدى تماثلها أو اختلافها، وتسليط الضوء على مدى تأثير البرامج التلفزيونية والمواقع الإلكترونية في بث العادات الصحية السليمة التي تلقنها الأم أبناءها في ظل جائحة كورونا .

رابعاً : أهداف الدراسة وتساؤلاتها :

تسعى الدراسة إلى تحقيق بعض الأهداف المتمثلة فيما يلي:

أ- التعرف على العادات والممارسات الصحية التي تلقنها الأم أبناءها للوقاية من فيروس كورونا في نمطين اجتماعيين مختلفين ، ومدى تماثلهما أو اختلافهما .

ب-الكشف عن الأدوار المستجدة للأمهات في ظل جائحة كورونا في نمطين اجتماعيين مختلفين .

ج- الكشف عن تأثير العوامل (البيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية) في العادات الصحية التي تزرعها الأم في أطفالها في ظل جائحة كورونا .

د- توضيح أساليب التنشئة الاجتماعية (التقليدية والمستحدثة) التي تتبعها الأم لتلقين أبنائها العادات الصحية للوقاية من فيروس كورونا في نمطين اجتماعيين مختلفين ، ومدى تماثلها أو اختلافها .

هـ- تسليط الضوء على مدى تأثير البرامج التليفزيونية والمواقع الإلكترونية في العادات الصحية التي تلقنها الأم أبناءها لمواجهة فيروس كورونا .

وتتبع من الأهداف السابقة بعض التساؤلات التي سوف تحاول الدراسة الإجابة عنها، وهي وفق مايلي:

1- ما العادات والسلوكيات الصحية التي تعلمها الأم أبناءها للوقاية من فيروس كورونا في المجتمع المتحضر و المجتمع العشوائي ؟

2- ما الأدوار المستجدة للأمهات في ظل جائحة (كوفيد-19) في المجتمع المتحضر والمجتمع العشوائي ؟

3- ما أوجه الاختلاف والتماثل بين العادات الصحية للأطفال في المجتمع المتحضر

والعادات الصحية في المجتمع العشوائي في ظل جائحة كورونا؟

4- ما تأثير العوامل (البيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية) في العادات الصحية

التي تلقنها الأم أبناءها لمواجهة وباء كورونا المستجد ؟

5- ما أساليب التنشئة الاجتماعية التقليدية والمستحدثة التي تتبعها الأم لتلقين أبنائها

العادات الصحية اللازمة للوقاية من فيروس كورونا في كل من المجتمع المتحضر والمجتمع

العشوائي ؟

6- ما مدى تأثير البرامج التليفزيونية والمواقع الإلكترونية في العادات الصحية التي

تعلمها الأم أبناءها في ظل جائحة كورونا ؟

خامسا : التوجه النظري البحث :

اعتمدت الدراسة الراهنة على نظريتي : التعلم الاجتماعي ، و الدور الاجتماعي .

أ- نظرية التعلم الاجتماعي :

يعد جابريل تارد(1843-1904) أول من تحدث عن نظرية التعلم الاجتماعي ،

حيث رأى أن التعلم الاجتماعي مصطلح يستخدم في مجال العلوم السلوكية الذي يسعى إلى

توضيح كيفية تعلم السلوكيات واتباعها من خلال مؤثر مهم جدا وهو مؤثر البيئة الاجتماعية

،وأكد أن التعلم الاجتماعي يحدث وفق عدة مراحل منها: (الاحتكاك المستمر - تقليد النماذج

السلوكية- فهم المبادئ والقيم) .1

¹ - عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن 21 (الأدوار - المرضي النفسي -

المسئوليات) ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1، 2000 ، ص53.

ويرى (ألبرت باندورا) - وهو أحد رواد نظرية التعلم الاجتماعي - أن عمليات التعلم تحدث من خلال ملاحظة السلوكيات وتقليدها، فيمكن تعلم الطفل السلوكيات الصحيحة من خلال تقليده لسلوكيات البالغين، وأيضاً تعلم العواقب المتوقعة لتلك السلوكيات من خلال الملاحظة لعواقب أفعالها، حيث أكد أهمية انتقال السلوكيات الصحية وغير الصحية من الوالدين إلى الطفل داخل الأسر عن طريق التقليد والمحاكاة. 1.

وأكد باندورا أيضاً أن عادة ما يقلد الأطفال من لديه سلطة المنح أو التحكم في (توزيع الحلوى، واللعب، ومشاهدة التلفاز) وذلك يعد أسلوب الإثابة الذي يستخدمه الآباء والأمهات أثناء عملية التنشئة الاجتماعية؛ لذلك التعلم يحدث في صورة تفاعلية بين ثلاث محددات (معارف الفرد ومدراكاته - البيئة الاجتماعية - تقليد ومحاكاة السلوك). 2.

أما سكينر وهو أيضاً أحد علماء نظرية التعلم فأكد على أن تعلم السلوك من خلال أسلوب الثواب والعقاب يساعد الطفل في الميل إلى تكرار السلوك الذي يصبح عادة نتيجة للإثابة، ولا يكرر السلوك غير المثاب. 3.

وتبنى باكر ووالتر فكرة المحاكاة والتقليد في عملية التنشئة الاجتماعية، فأكدوا أن الأطفال يقلدون الأب والأم في سلوكياتهم، ويطبق ذلك أيضاً على وسائل الإعلام التي يتعرض لها الطفل، وبخاصة المرئية منها.

1 - Reed, M. S., Evely, A. C., Cundill, G., Fazey, I., Glass, J., Laing, A., & Stringer, L. C. (2010). What is social learning?. Ecology and society, 15(4).

2 - عفاف أحمد عويس، النمو النفسي للطفل، دار الفكر، عمان، ط1، 2003، ص ص 79، 81

3 - زكريا الشرييني، يسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 31.

ولذلك يعد من أهم فرضيات نظرية التعلم الاجتماعي كون تعلم السلوك هو عملية معرفية تحدث في سياق اجتماعي أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، من خلال (الملاحظة أو التعليم المباشر أو مراقبة السلوك وتقليده)، وأيضا يحدث من خلال أسلوب الثواب على السلوكيات الإيجابية والعقاب على السلوكيات السلبية، وذلك دور الوالدين.1

ومن الافتراضات أيضا التي تقوم عليها نظرية التعلم الاجتماعي أن التنشئة الاجتماعية عملية ينتج عنها تغيرات في السلوك من خلال التجربة والخبرة التي تنقل بالتعلم للطفل، لذلك يعد التعلم عملية دائمة ومستمرة، وبخاصة في عملية التنشئة الاجتماعية، والتي ينظر إليها أصحاب هذه النظرية على أنها ذلك الجانب من التعلم الذي يهتم بالسلوك الاجتماعي عند الفرد؛ لأنها تتضمن إما تغيرا في سلوك ما أو استمرارية سلوك آخر. 2

ومن أهم الفرضيات أيضا التي تقوم عليها تلك النظرية أن للبيئة تأثيرا في عملية التنشئة الاجتماعية، فسلوك الفرد يرتبط بالبيئة التي ينتمي إليها، فلقد أشار واطسن - وهو أحد علماء نظرية التعلم - إلى أن البيئة لها دور في تفسير السلوك، كما أنه فسر الاختلافات العنصرية على أساس اختلافات، ببيئية فسلوك الأطفال الذكور يختلف عن سلوكيات الأطفال الإناث، وذلك يرجع إلى البيئة الذي ينشأ فيها الطفل. 3

من هذا المنطلق يعتمد البحث على نظرية التعلم الاجتماعي التي تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تلقين السلوك الصحي للطفل وتعليمه، وبالتالي فهي عملية تعلم إلا إن هذا التعلم قد يكون مباشرا من خلال التدريب على ذلك السلوك أو النصح والتوجيه المباشر

1 - مصطفى ناصف، ترجمة: علي حسين حجاج، نظريات التعلم (دراسة مقارنة)، مجلة عالم المعرفة، المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1983، ص 135.

2 - عبد العزيز خواجه، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب، الجزائر، 2005، ص 73.

3 - مصطفى ناصف، مرجع سابق، ص 81.

،أو عن طريق غير مباشر من خلال تقليد الآباء والأمهات؛ لأن الطفل من وجهة نظر علماء تلك النظرية يسلك ما يلاحظه من ممارسات وسلوكيات ممن يحيطون به ،وما يشاهده عبر الوسائل الإعلامية ،لذلك سوف يستخدم البحث تلك النظرية لتوضيح الأساليب التقليدية والمستحدثة التي تعتمد عليها الأم في غرس العادات الصحية في نفوس الأطفال للوقاية من فيروس كورونا المستجد ،وتوضيح أثر مشاهدة الطفل للبرامج التليفزيونية وتعرضه للمواقع الإلكترونية على العادات الصحية التي تلقنها الأم أبناءها في ظل جائحة كورونا ،بالإضافة إلى توضيح أثر البيئة في السلوكيات الصحية التي تلقنها الأم أطفالها لمواجهة فيروس كورونا المستجد ،وذلك لأن من أهم فرضيات تلك النظرية سلوك الفرد يرتبط بالبيئة التي ينتمي إليها .

ب- نظرية الدور الاجتماعي :

تعد نظرية الدور الاجتماعي واحدة من أبرز نظريات التنشئة الاجتماعية، فالدور الاجتماعي يعرف بأنه الواجبات أو الالتزامات التي يقوم بها بعض أفراد المجتمع من خلال عدة أنماط سلوكية، إلى جانب أنه المحور الذي تدور حوله النظرية.

إنَّ الفرد يؤدي في حياته الاجتماعية أدوارا يتوقعها منه المجتمع لكونه يشغل مواقع معينة، وتختلف أدوار الأفراد باختلاف تلك المواقع، ويلاحظ أن التفاعل بين هذه الأدوار هو الذي يكون البناء الاجتماعي، الذي يتكون بدوره من مجموعة أنظمة اجتماعية تتداخل وتتفاعل مع بعضها لتحديد أنماط السلوك وتنظم الحاجات الإنسانية حسب الإتجاهات والقيم السائدة في المجتمع¹.

¹ -Koenig, A. M., & Eagly, A. H. (2014). Evidence for the social role theory of stereotype content: observations of groups' roles shape stereotypes. Journal of personality and social psychology, 107(3), 371- 392 , p. 373, <https://doi.org/10.1037/a0037215>.

لقد ظهرت نظرية الدور في مطلع القرن العشرين ،وهي تفترض أن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية تعتمد على الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع، بالإضافة إلى أن منزلة الفرد الاجتماعية ومكانته تعتمد على أدواره الاجتماعية التي تحدد واجباته وحقوقه الاجتماعية ،وبذلك يكون الفرد لا يشغل دورا اجتماعيا واحدا بل يشغل عدة أدوار تقع في مؤسسات مختلفة¹. ومن الممكن أن يؤثر كل دور في الدور الآخر ،فمثلا المرأة العاملة من الممكن أن يؤثر دورها بوصفها موظفة علي دورها بوصفها أم وزوجة .

لذلك يمكن التعرف على دور الأم من خلال الواجبات والالتزامات المتوقع أن تقوم بها في الأسرة ، في مقابل الحقوق والواجبات والمزايا التي يجب أن تتمتع بها نتيجة شغلها لهذا الدور ،بحكم موقعها في الأسرة فهي الأم والزوجة و الأخت والابنة.

ومن أهم علماء تلك النظرية ماكس فيبر الذي تناولها بالدراسة والتحليل في كتابه " نظرية التنظيم الاجتماعي والاقتصادي " وتالكوت بارسونز في كتابه " النسق الاجتماعي " ،وأخيرا روبرت مكاي في كتابه " المجتمع " .

وتكمن أهم المبادئ العامة لنظرية الدور في الآتي :

1- ينطوي الدور الاجتماعي الواحد علي مجموعة واجبات يؤديها الفرد بناء على مؤهلاته وخبراته وتجاربه وثقة المجتمع به وكفاءته وشخصيته، وبعد أداء الفرد واجباته يحصل علي مجموعة حقوق مادية واعتبارية، علما بأن الواجبات ينبغي أن تكون متساوية مع الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها .

¹- Biddle, B. J. (1986). Recent developments in role theory. Annual review of sociology, 12(1), 67-92., p. 70 .

2- يشغل الفرد الواحد في المجتمع عدة أدوار اجتماعية وظيفية في آن واحد ، ولا يشغل دورا واحداً، وهذه الأدوار هي التي تحدد مكانته الاجتماعية .

3- عند تفاعل دور مع أدوار أخرى فإن كل دور يقيم الدور الآخر، وعندما يصل تقييم الآخرين لذات الفرد فإن التقييم يؤثر في تقييم الفرد لذاته، وهذا يؤدي إلى فاعلية الدور ومضاعفة نشاطه.1

من هذا المنطلق يعتمد البحث على نظرية الدور الاجتماعي لتوضيح الأدوار المستجدة التي تقوم بها الأم لمواجهة وباء الكورونا وبخاصة فيما يتعلق بتلقينها للعادات الصحية لأبنائها ؛ ،وتوضيح مدى انعكاس أدورها الأخرى بوصفها ربة منزل ، وزوجة ، وموظفه على أدورها المستجدة في ظل جائحة كورونا ، وذلك لأن من أهم فرضيات نظرية الدور أن الأدوار الاجتماعية التي يشغلها الفرد في المجتمع تتحدد من خلال منزلة الفرد الاجتماعية ومكانته .

سادسا : الإطار المنهجي للدراسة:

أ- منهج الدراسة :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لرصد العادات والممارسات الصحية التي تغرسها الأم في أبنائها أثناء عملية التنشئة الاجتماعية لمواجهة فيروس كورونا المستجد ، كما اقتضت طبيعة البحث وأهدافه استخدام المنهج المقارن لتوضيح مدى التماثل أو الاختلاف بين العادات الصحية للطفل في مجتمعي البحث (العشوائي ،والمتحضر) .

¹ - إحسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة (دراسة تحليلية في النظرية الاجتماعية المعاصرة) ، دار وائل للنشر ، عمان ، ط3 ، 2015 ، ص165 .

ب- أدوات الدراسة:

اعتمدت الباحثة على استمارة الاستبيان، والتي طبقت على عينة عشوائية بسيطة قوامها (300) مبحوث من لديهم أطفال في مجتمعي الدراسة (العشوائي، والمتحضر)، وقسمت إلى 150 مبحوثاً من المنطقة المتحضرة، و150 مبحوث من المنطقة العشوائية، كما اعتمدت الباحثة على دليل دراسة الحالة، والذي طبق على عينة عشوائية بسيطة قوامها (20) مبحوثاً من الأمهات اللاتي طُبق عليهن استمارة الاستبيان في مجتمعي الدراسة .

ت- مجالات الدراسة:

١- المجال الجغرافي:

تمثل في حي شرق بمدينة المنصورة ، وذلك باختيار منطقتين إحداهما متحضرة تمثلها (منطقة توريل) ،والأخرى عشوائية تمثلها (منطقة عزبة الشال).

٢- المجال البشري:

اقتضت طبيعة البحث وأهدافه اختيار أفراد العينة من فئات (متزوج ،وأرمل ،ومطلق) ولديهم أطفال ؛لأنهم من أكثر الفئات التي تهتم بصحة الأطفال في ظل جائحة كورونا ؛وذلك لحماية أطفالهم من ذلك الوباء ، وتم اختيارهم من مستويين اجتماعيين واقتصاديين مختلفين تمثلهما (منطقة متحضرة ،وأخرى عشوائية) ،وذلك لتحقيق هدف المقارنة، أما عن العينة التي طبق عليها دليل دراسة الحالة فقد تم اختيارها أيضا بطريقة عشوائية من الأمهات المتزوجات اللاتي طُبق عليهن استمارة الاستبيان.

٣- المجال الزمني :

استغرق إجراء الدراسة الميدانية فترة زمنية من سبتمبر 2020 حتى ديسمبر 2020 .

ث- مبررات اختيار مجتمع الدراسة :

1- تم اختيار حي شرق بمدينة المنصورة لما له من قدر كبير من الأهمية الإدارية ،حيث يوجد به مبني محافظة الدقهلية ،ويوجد به معظم المديريات الحكومية بالدقهلية، وعديد من البنوك والمؤسسات المهمة في المحافظة، وبه مكتبة مصر العامة إحدى أشهر المكتبات الإقليمية في مصر ،ومكتب شركة مصر الطيران بشارع الجيش، وقصر ثقافة المنصورة ،ويوجد به جامعة الأزهر .

2- تم اختيار مدينة توريل بوصفها أرقى المناطق في مدينة المنصورة لارتفاع مستوي المعيشة بها ماديا، كما يتوفر بها معظم مظاهر التحضر، حيث يوجد بها جمعية الهلال الأحمر ، وحديقة الحيوان، ومكتب صحة ، ونادي ضباط الشرطة ، وعدد من المستشفيات الخاصة مثل (مستشفى الخير، ومستشفى حواء، .. وغيرها)، وعدد من المصانع مثل (مصنع آمون للمنتجات الورقية)، وعديد من المؤسسات الحكومية والخاصة ؛لذلك فهي تمثل المستوى الاجتماعي الأعلى ، بالإضافة إلى أن الباحثة من المترددين عليها .

3- وتم اختيار مدينة عزبة الشال بسبب وجودها في أطراف مدينة المنصورة، وهي ذات مستوى اجتماعي متدنٍ، وتفتقد إلى مظاهر التحضر ،على الرغم من قربها من مدينة توريل ، وهما تابعتان إداريا لحي شرق بمدينة المنصورة ، وذلك يتضح في الخريطة التالية .



شكل 1: خريطة توضح موقع مجتمعي الدراسة (المتمخضر والعشواني)

وبعد ما تقدم من استعراض لمقدمة الدراسة، وأهميتها، ومشكلاتها وأهدافها وتساؤلاتها، وإطارها المنهجي، والمجتمع الذي سوف تطبق فيه الدراسة الميدانية، سوف تعرض الدراسة في الجزء التالي أهم المفاهيم التي ركزت عليها والتي تمثلت في: (العادات الصحية، والتنشئة الاجتماعية، وجائحة كورونا)، ثم تعرض بعدها أهمية العادات الصحية للأطفال للوقاية من فيروس كورونا وطبيعتها، ثم توضح الأدوار المستجدة للأمهات في ظل جائحة كورونا، ثم إلقاء الضوء على أثر الخصائص الاجتماعية والبيئية في اتباع العادات الصحية للأطفال لمواجهة فيروس كورونا، ثم عرض أهم أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأم لتلقين العادات الصحية للأطفال في ظل جائحة كورونا، ثم أثر الفضائيات والمواقع الإلكترونية في العادات الصحية للأطفال في ظل الكورونا، ويختتم الجزء النظري بالدراسات السابقة، ثم تتناول الدراسة بعد ذلك الجزء الميداني، والذي يتناول عديدا من المحاور من أهمها (النتائج التحليلية لاستمارة الاستبيان، والنتائج التحليلية لدراسة الحالة) ثم تختتم الدراسة بموجز لأهم النتائج التي توصلت إليها .

سابعاً : مفاهيم الدراسة وماهيتها :

أ - مفهوم العادات الصحية وماهيتها:

تعرف العادات بأنها المعارف والمعلومات التي اكتسبها الفرد، واقتنع بها فتحوّلت إلى سلوكيات يسلكها باستمرار، ومع مرور الوقت تحوّلت إلى عادات يومية، لذلك فللعادات أثر كبير في حياتنا؛ لأنها تؤثر في صحتنا سواء أكان ذلك بالسلب أم بالإيجاب، فهي ليست أمراً عارضاً أو نادر الحدوث، بل هي أمر يتكرر كل يوم الأمر الذي يفرض على الأسرة ضرورة تلقين الممارسات والمعلومات الصحية السليمة القائمة على معارف ومفاهيم حقيقية لأطفالها منذ الصغر، فتحوّل مع الوقت إلى عادات صحية سليمة يستفيد منها في الوقاية من الأمراض وحماية صحته.

وليس هناك تعريف محدد للعادات على وجه العموم، فهناك من يعرف العادة بأنها ما استمر الناس عليه واعتادوا عليه مرة بعد أخرى، ومعنى هذا أن ما ألفه الناس من السلوكيات واستمروا على ممارسته مرة بعد أخرى يدخل في مفهوم العادة، بشرط ألا يتنافى مع الحق والصواب، وهناك من يعرف العادة بأنها أمر يفعله الإنسان بدون تفكير مرة تلو أخرى، وهذا يشير إلى أن كثيراً من تصرفات الإنسان وسلوكياته تدخل ضمن مفهوم العادات، سواء كانت صحيحة أو خاطئة، حيث إن سلوك الإنسان لا يخلو من بعض العادات التي يمارسها في كل شأن من شئون حياته حتى أصبحت جزءاً من صفاته وطباعه الشخصية فيمارسها تلقائياً.

ولكن لابد من توضيح الفرق بين العادة الصحية والممارسة الصحية، حيث إن العادة هي ما يؤديه الفرد بلا تفكير أو شعور نتيجة كثرة تكراره، أما الممارسة فهي ما يفعله عن قصد نابع من تمسكه بقيم معينة 1.

لذلك يمكن أن تتحول الممارسات الصحية السليمة إلى عادة تؤدي بلا شعور نتيجة كثرة التكرار، تلك الممارسات الصحية تكون مسئولية الأسرة لتتحول إلى عادات، فبيدأ تكوين العادات بتعود الطفل عليها قبل أن يتفهم أو يتعلم الأسس التي ترتكز عليها هذه العادات من الناحية الصحية، وهذا يوضح الدور المهم الذي تقوم به الأسرة في مجال تحسين الصحة ورعايتها. 2

ولأن الطفل منذ الصغر يكتسب العادات الصحية من خلال التنشئة الاجتماعية التي هي من أهم وظائف الأسرة عامة والأمهات خاصة، وتلك العادات هي التي تجعله يتمتع بصحة جيدة أو التي تجعله مريضاً، فمن الصعوبة التخلي عن تلك العادات لأنها تصبح مع الوقت جزءاً من أسلوب حياتنا، هذه العادات مع تكرارها لفترات طويلة تؤدي إلى الصحة أو إلى المرض. 3.

التعريف الإجرائي للعادات الصحية للطفل :

يقصد بالعادات الصحية للطفل تلك المعارف والخبرات والسلوكيات والممارسات الصحية التي اكتسبها الطفل من الأم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية للوقاية من فيروس كورونا، والتي تقوم بها الأم من خلال عدة أساليب، ومع مرور الوقت تتحول تلك السلوكيات والممارسات الصحية إلى عادات يومية تشكل ثقافته الصحية التي تخضع لكثير من العوامل والمؤثرات

1 - أحمد ريان باريان ، دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي للمرأة السعودية بمدينة الرياض (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة الملك سعود ، 2004، ص48.

2- بهاء الدين إبراهيم سلامة، الصحة الشخصية والتربية الصحية، دارالفكر العربي، القاهرة، ط1 ، 2011 ، ص 52 .

3- آمال حسين اليحيى، منال سليمان المطر، حقائق للحياة، وزارة الصحة الكويتية ، ط 1، 2009 ، ص23.

الاجتماعية ، والتي من أمثلتها (البيئة الاجتماعية ، والمستوي الاقتصادي ، وثقافة الام ، وعمل الأم، ومشاهدة البرامج التلفزيونية، واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وغيرها...)، فالعادات الصحية نمط سلوكي يميل الطفل إلى تكراره في الصغر ، ويكون من الصعب عليه التخلي عنه أو تعديله بسهولة في الكبر .

ب- مفهوم التنشئة الاجتماعية وماهيتها:

يصعب وضع تعريف مانع جامع للتنشئة الاجتماعية، ولذلك تعددت تعريفاتها ، ومن هذه التعريفات تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها (منظومة العمليات التي يعتمد عليها المجتمع في نقل ثقافته للفرد ، بما تنطوي عليه من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد إلى أفراده)¹.

ومن العوامل الفاعلة في عملية التنشئة الاجتماعية السياقات الاجتماعية والثقافية التي تجري فيها هذه العملية ، وأكد علماء الاجتماع أن الطفل يتعلم من خلال التنشئة الاجتماعية أنماط السلوك الأساسية التي تتحول إلى عادات ، والأسرة هي التي تقوم بذلك فهي المؤثر الأبرز ، والأكثر أهمية في هذه الفترة ².

وتعددت تعريفات العلماء لمفهوم التنشئة الاجتماعية ، ولكن قد تكون من أهم التعريفات التي تلائم موضوع البحث الراهن هو تعريف العالم سبنسر كاجان Kagan ، الذي ينص على أن

1 - علي أسعد وطفة ، الأسس العلمية للتنشئة الاجتماعية: إضاءة نقدية ميدانية ، مركز الرافدين للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العراق ، 2012 ، ص4 .

2 - أنتوني غندر ، ترجمة : فايز الصياغ ، علم الاجتماع (مع مدخلات عربية) ، المنظمة العربية للترجمة ، لبنان ، ط1 ، 2005 ، ص88 ، 89 .

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي من خلالها تغرس في الطفل قيما وأنواعا من السلوك المناسب

لمجمعه.1

أما عالم الاجتماع الأمريكي بارسونز فقد عرف التنشئة الاجتماعية بأنها (عملية التلقين والمحاكاة لأنماط العقلية، والعاطفية، والأخلاقية للطفل والراشد، والتي تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في شخصية الفرد).2.

التعريف الإجرائي للتنشئة الاجتماعية للطفل :

يوظف مفهوم التنشئة الاجتماعية في البحث الراهن بالتركيز على دور الأم على وجه التحديد وبخاصة في زمن الكورونا، وإكسابها مجموعة من العادات والسلوكيات للطفل عن طريق التلقين والتعليم، وهذا التلقين يتم من خلال عدة أساليب وطرق تستخدمها الأم لغرس العادات والتقاليد الإيجابية الصحية، والتي تتلائم مع المجتمع والبيئة الذي ينشأ فيها الطفل، وتحافظ على صحته، وتقيه من الإصابة بفيروس كورونا المستجد .

ج- مفهوم جائحة كورونا وماهيته:

تعرف الجائحة بأنها انتشار مرض معين بين قطاع عريض من السكان في أغلب دول العالم، ويعد مرض كورونا من الأمراض سريعة في الانتشار، وقد تم التعرف عليه للمرة الأولى في عدد المصابين بأعراض الالتهاب الرئوي في مدينة (ووهان) بمقاطعة هوبي بالصين. 3

1 - زكريا الشربيني، يسرية صادق، مرجع سابق، ص 18 .

2 - المرجع السابق، ص 19 .

3 - Huang, C., Wang, Y., Li, X., Ren, L., Zhao, J., Hu, Y., & Cao, B. (2020). Clinical features of patients infected with 2019 novel coronavirus in Wuhan, China. The lancet, 395(10223), 497-506.p.497.

وتم إعلانه وباء من قبل منظمة الصحة العالمية في 11 مارس 2020 بأنه سلالة جديدة من الفيروسات التاجية تم الإبلاغ عنه لأول مرة في 31 ديسمبر 2019، ومن الممكن أن يسبب هذا الفيروس أمراض الجهاز التنفسي التي تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى أمراض أكثر شدة قد تؤدي إلى الوفاة 1.

وتعرف فيروسات كورونا بأنها فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس)، ومؤخراً مرض كوفيد - 19 . 2

ولأن جائحة كورونا لم تؤثر فقط في الصحة الجسدية ولكن نتج عنها عديد من العواقب الاجتماعية والنفسية والمادية غير المتوقعة، منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي، وتلك العواقب سوف يتذكرها العالم لفترات طويلة، منها تجربة البقاء في المنزل لفترات طويلة، والتي ساعدت في عودة الترابط الأسري، وزيادة الاهتمام بممارسات وعادات وسلوكيات وقائية لم تهتم بها أغلب الأسر، وبدأت تهتم بها لوقاية أفرادها كباراً وصغاراً من ذلك الفيروس القاتل .

التعريف الإجرائي لجائحة كورونا:

1 - صندوق الأمم المتحدة للسكان ، فيروس كورونا المستجد: من منظور النوع الاجتماعي حماية الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية وتعزيز المساواة بين الجنسين ،

<https://egypt.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/>، 22 / 3 / 2020.

2 - منظمة الصحة العالمية ، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ، دليل توعوي صحي شامل ، فيروس كورونا المستجد (covid-19) ، https://www.unrwa.org/sites/default/files/health_awareness ،

3 / 5 / 2020 .

كورونا هو وباء انتشر بسرعة هائلة في الآونة الأخيرة بين قطاع عريض من الأفراد صغارا وكبارا، استهدف كل فئات المجتمع، نتج عنه تغيرات كثيرة للغاية في كل مجالات الحياة، وبخاصة في مجال العادات الصحية داخل المجتمعات والأسر وذلك للوقاية من العدوي، وذلك دفع بالأمهات داخل الأسرة إلى زيادة الاهتمام بتلقين العادات الصحية لأطفالهم، لكي يتبعوا الإجراءات الاحترازية للوقاية من هذا الفيروس المستجد.

ثامناً : الإطار النظري للبحث :

– أهمية العادات والممارسات الصحية للأطفال وطبيعتها للوقاية من

فيروس كورونا:

تبرز أهمية العادات الصحية في كونها مطلبا من مطالب النمو الصحيح للطفل، وذلك من خلال تعلم العادات الإيجابية في الغذاء والشراب، وغير ذلك من ممارسات في حياته اليومية، ومعارف ومفاهيم صحية حقيقية، كما أن العادات الصحية تعد من العادات السلوكية التي لها أثر كبير في حياة الطفل، لكونها راسخة في النفس، وليست أمرا عارضا أو نادر الحدوث، الأمر الذي يفرض على الجميع ضرورة العناية بها، والاهتمام بتعلمها وإكسابها الطفل منذ الصغر.

ولذلك لعبت الأسرة وبخاصة الأمهات دورا مهما في تعزيز التوعية الصحية لدى الأطفال باتباع السلوكيات والممارسات الصحية؛ للوقاية من خطر جائحة كورونا التي جعلت العالم يعيش حالة استثنائية لمواجهة ذلك الفيروس المستجد؛ لأن توعية الأم للأطفال بأهمية المحافظة على العادات والسلوكيات الصحية السليمة، ومنها غسل اليدين وتعقيمها بعد اللعب، وعند ملامسة أي

جسم غريب ،وقبل الأكل ،وغرس ثقافة النظافة في نفوسهم للوقاية من الأمراض يعد أمرا ضروريا
ويزيد من مسئولية الأمهات تجاه أطفالهم والمجتمع.1

وتتمثل أهم العادات الصحية اليومية التي تحاول الأم أن تلقنها أطفالها للوقاية من
فيروس كورونا في الآتي :

أ- عادات صحية غذائية:

لقد قلبت جائحة كورونا (كوفيد-19) الحياة الأسرية في جميع أنحاء العالم ،وذلك منذ أن
بدأت في الانتشار، فأصبح عديد من الآباء والأمهات عالقين في المنزل أغلب ساعات اليوم ،وهم
يبذلون طاقاتهم في رعاية الأطفال بعد أن أغلقت المدارس ومراكز رعاية الطفولة أبوابها ،وهو ما
جعل الأمر أكثر صعوبة نتيجة للذعر الذي طال عملية التسوق والتعطيل في أنظمة الإمداد
الغذائي، مما يعني أنه بات من المتعذر العثور على بعض الأطعمة، ففي الوقت الذي يتوجه فيه
كثير من الآباء إلى الوجبات الجاهزة والأطعمة المحفوظة بوصفها وسيلة سريعة لإطعام العائلة
،وجد إنه من الضروري تعليم الطفل اتباع العادات الغذائية الصحية للوقاية من ذلك الفيروس
اللعين من خلال عدة نصائح لمساعدة الطفل في اتباع نظام غذائي متنوع وغني، يدعم نموه
الصحي، ويساهم في بناء العادات الغذائية والصحية ؛بخاصة بعد أن أثبت أن الطعام الصحي
يقي من فيروس كورونا ، وتلك النصائح تتمثل في الآتي : -

1- المحافظة على تناول الفاكهة و الخضروات: من المهم التأكد قدر الإمكان من أن
الأطفال يحصلون باستمرار على كمية وافية من الفاكهة والخضروات في نظامهم الغذائي.

1- عماد عبد الحميد، الأسرة.. دور توعوي محوري في التصدي ل«كورونا» ،جريدة البيان الصحي ،دبي
، مارس 2020 . <https://www.albayan.ae/health/features> ،



دور الأم في تلقين العادات الصحية السليمة للأبناء في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)

2- تجهيز أصناف من الوجبات الخفيفة الصحية : غالبا ما يحتاج الأطفال إلى تناول وجبة خفيفة أو اثنتين خلال النهار للحصول على الطاقة، ومن الممكن استبدال الحلويات بأطعمة صحية، مثل المكسرات أو الجبن واللبن والزبادي ، أو البيض المسلوق ... أو غيرها من الخيارات الصحية الأخرى المتاحة ،هذه الأطعمة هي أطعمة مغذية ومشبعة ،و استخدامها يساعد في بناء عادات غذائية صحية تدوم مع الشخص مدى الحياة .

3- الحد من الأطعمة المصنعة: محاولة تعويد الأطفال على الحد من شراء الأطعمة المصنعة ؛لأنها غالبا ما تكون غنية بالدهون المشبعة والسكريات والملح، وتعويدهم أيضا على الابتعاد بقدر الأمكان عن الأطعمة التي تحتوي على المواد الحافظة.

4- يعدّ طهي وتناول الطعام :مع الأطفال طريقة مهمة جدا لاعتياد الأطفال على روتين صحي، فلا بد من مشاركة الأطفال في إعداد الطعام ، أو غسل المواد الغذائية أو فرزها، أوالمساعدة في ترتيب الطاولة، كل ذلك يساعد في تقليل القلق لدى الأطفال في هذه المواقف العصيبة. 1.

ب- عادات ممارسة الرياضة :

تعد ممارسة الرياضة من العادات الصحية الإيجابية التي يمارسها الفرد منذ الطفولة المبكرة وقبل البلوغ،وتعد من أهم خطوات بناء أجسام قوية ، كما أن الاستمرار بممارسة الرياضة

¹ - يونسيف ، نصائح سهلة وصحية حول العادات الغذائية خلال فترة تفشي جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) ، يونسيف لكل طفل ، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

<https://www.unicef.org/mena/ar/stories/easy-affordable-healthy-eating-tips->

coronavirus ، 2 / 4 / 2020 .

أثناء فترة البلوغ يساعد في نمو الجسم بشكل طبيعي ومثالي ،كما يساعده في مقاومة الأمراض والاحتفاظ باللياقة.1

وبعد جائحة كورونا ازداد الوعي بأهمية ممارسة الرياضة البدنية داخل المنزل ،وذلك لأنها تساعد في تعزيز المناعة، مما جعل الأم أكثر حرصا على قيام أطفالها بممارسة الرياضة البدنية أثناء فترات العزل المنزلي ، وحث أبنائها على العودة لممارسة رياضاتهم البدنية عند السماح بفتح أبواب النوادي والساحات.

ج- عادات النظافة الشخصية :

ترجع أهمية تعليم الأطفال والتحدث معهم حول النظافة الشخصية إلى ما استجد من إجراءات وقائية للتصدي لفيروس كورونا، وذلك من خلال تدريبهم وتوعيدهم على الطريقة الصحيحة لغسل اليدين ،والتخلص الصحيح من المناديل الورقية بعد استخدامها، وتلك المهمة تقوم بها الأم من خلال الحديث مع أطفالها بطريقة ودية، حيث يشعر بالاطمئنان من تلك الإجراءات الوقائية والاحترازية ؛لأن الأم تعد من أفضل المصادر التي يثق بها الطفل. 2.

وتتمثل أهم عادات النظافة الشخصية التي يجب على الأمهات الاهتمام بتعليمها أطفالهن:- (1-التشجيع على غسيل الأيدي بعد لمس الأشياء ،وبعد استخدام الحمام ،وقبل تناول الطعام مع الحرص ألا تقل كل مرة عن 20 ثانية، 2- الاستحمام المنظم أمر أساسي بعد النشاطات والتمارين، 3- عدم لمس العين أو الفم وتجنب وضع اليدين على الوجه عموما، 4- وتجنب لمس الأسطح الخارجية والطاولات، 5-استخدام المطهرات الكحولية والمناديل لتعقيم

1 - آمال حسين الجحى ، منال سليمان المطر ، مرجع سابق ، ص66 .

2 - عماد عبد الحميد ، مرجع سابق .



دور الأم في تلقين العادات الصحية السليمة للأبناء في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)

الأيدي كل فترة، 6-توعية الأطفال بضرورة عدم مخالطة من لديه أعراض نزلات البرد والحمى ،
7- تغطية الفم والأنف عند السعال).1.

وتلك العادات سوف تساعد على وقاية الأطفال من الإصابة بالعدوي من فيروس كورونا
المستجد ؛نظرا لسهولة نقل العدوى للأطفال بوصفهم مازالوا يخوضون رحلة تعلم عادات النظافة
الشخصية ،بالإضافة إلي أنهم من أكثر الفئات عرضة للخطر ، مثل الأجداد وغيرهم من أفراد
الأسرة أو المجتمع.2.

ولذلك لا بد من الاهتمام بالوقاية من الآثار الجانبية للجائحة على المدى الطويل ،والتي
من الممكن أن تؤدي إلى تبعات مدمرة على صحة الأطفال ،وهذا الأثر يتفاقم تبعاته وسط
مجموعات الأطفال الفقراء طيلة حياتهم.3.

وفي هذا الصدد ذكرت مستشفى لوس أنجلوس للأطفال في مدونتها الإلكترونية ،أنه
يجب علي الآباء اتباع عادات النظافة الشخصية ،لأن الأطفال يعتبرونهم القدوة التي يحتذي بها

1- رقية عنتر ،23 نصيحة للأطفال لتعايش آمن مع كورونا ، العين الإخبارية ، <https://al-ain.com/article/advice-children-live-peace-corona> ، 2020/7/27 .

2 - البرنامج الاستشاري العالمي لمؤسسة التمويل الدولية المتعلق برعاية الطفل، رعاية الأطفال في ظل جائحة
فيروس(كوفيد-19): دليل أصحاب الأعمال (توجيهات مرحلية لأصحاب العمل على ضوء التغيرات السريعة
لظروف الوباء العالمي) ، مؤسسة التمويل الدولية، واشنطن ،
<https://www.ifc.org/wps/wcm/connect/49dd96f6-> ، أبريل 2020 .

3 - كوفيد - 19 وآثاره علي أطفال أفريقيا (كيف يمكن حماية جيل من المخاطر)، إعداد : إريك
هازارد ، ورقة سياسية لعموم أفريقيا ، صادرة عن : منظمة رعاية الطفولة المكتب الإقليمي لشرق
وجنوب أفريقيا،

https://resourcecentre.savethechildren.net/node/17694/pdf/pan_african_p

[olicy_paper_-_arabic_version.pdf](https://resourcecentre.savethechildren.net/node/17694/pdf/pan_african_p) ، يونيو2020 ، ص6 .

الصغار ؛لأن تكرار تلك العادات أمام الأطفال هي أفضل طريقة لجعل الأطفال يفعلون نفس الشيء ، مما يشجعهم علي اتباع العادات صحية مدى الحياة.¹

مما سبق يمكن القول إن تلك العادات الصحية هي ما يجب أن يغرسه الآباء والأمهات في نفوس أطفالهم ،لمساعدتهم علي الوقاية من فيروس كورونا المستجد، وذلك من خلال اتباع الآباء ذاتهم تلك العادات الصحية؛ لأن الأطفال عادة ما يذهبون إلى تقليد آبائهم في كل شئ ،وذلك ما تنص عليه نظرية التعلم وهي إحدى النظريات التي اعتمد عليها البحث الراهن ،فالأطفال عندما يجدون آباءهم يحرصون على عادات النظافة الشخصية ويتناولون الطعام الصحي والوجبات الخفيفة الصحية ،بالإضافة إلى اهتمامهم بممارسة الأنشطة الرياضية والبدنية فإن هؤلاء الأطفال سيعتادون عليها أثناء فترات العزل المنزلي وخلال فترة انتشار الجائحة ،مما يساعدهم على تعزيز مناعتهم للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا

- الأدوار المستجدة للأمهات في ظل جائحة كورونا :

يتضح دور الأم في ظل جائحة كورونا من خلال ما تقوم به من أدوار ومسؤوليات جديدة تجاه أطفالها أثناء فترة العزل المنزلي وفترات الحظر . خاصة وأن حياة معظم الأطفال لن تعود لطبيعتها في ظل تلك الجائحة بسبب الانقطاع عن الدراسة، وعن ممارسة الأنشطة الرياضية والبدنية والذهاب إلى النوادي ومراكز الترفيه وذلك بدوره يؤدي إلي تعرض الطفل للأصابة

¹ - مارلا لينر، كيفية التحدث مع الأطفال حول فيروس كورونا : إرشادات الصحة والسلامة Health and Safety Tips ،Children's Hospital Los Angeles ، <https://www.chla.org/blog/health-and-safety-tips/how-talk-kids-about-coronavirus-arabic> ، 25 مارس 2020 ..

بالضغوط النفسية التي تفرضها العزلة المنزلية في ظل ذلك الوباء والتي بدورها تؤدي إلى تبعات جسيمة، مثل تأخر النمو المعرفي والعاطفي والاجتماعي للطفل 1.

بالإضافة إلى إنه على الرغم من أن الأطفال أقل عرضة للإصابة بفيروس كورونا مقارنة بالكبار إلا أنهم قد يحملون المرض فيساعدون على نشر العدوى بين الفئات الأكثر ضعفا في المجتمع، مثل أجدادهم، خاصة وأن الأطفال قد لا يحرصون على النظافة الشخصية.2 وذلك بدوره أيضا أوقع على عاتق الأم مسؤوليات جديدة تسهم من خلالها على توعية أطفالها على ممارسة عادات صحية جديدة في ظل تلك الجائحة للمحافظة على الأسرة كبارا وصغارا .

لذلك وقع على عاتق الأم مسؤوليات وأدوار جديدة ينبغي ألا تنفرد بها خاصة وإن كانت أم عاملة تتحمل الكثير من الضغوطات داخل وخارج المنزل ، لذا لابد من مساعدة الآباء للأمهات في القيام بتلك الأدوار والمسؤوليات المستحدثة في ظل تلك الظروف الاستثنائية.3

وتتمثل بعض تلك الأدوار المستحدثة للأم في ظل جائحة كورونا في الآتي:

1- دور الأم في احتواء الطفل في ظل أزمة كورونا وبث الروح الإيجابية

فيه:

هناك الكثير من الآثار النفسية السلبية التي خلفها فيروس كورونا المستجد، بداية من القلق والخوف والتقلبات المزاجية الذي شعر به الأطفال، نتيجة لزيادة الوسواس التي سيطر على

1 - ديفيد رويسون ، فيروس كورونا: كيف يؤثر الوباء على حياة الأطفال ومستقبلهم؟ ، بي بي سي نيوز عربي ، <https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-53014381> ، 12 يونيو 2020 .

2 - المرجع السابق .

3 - ليلي الشافعي ، دور الأب في الحجر المنزلي ، جريدة الأنباء الكويتية ، العدد 16169،

<https://www.alanba.com.kw/ar/> ، 21 / 5 / 2020 .

الكثير من الآباء والأمهات خوفاً على أبنائهم من خطر الإصابة أو العدوى وهذا تسبب في حالة من العزلة والانطوائية لدى الأطفال، حيث تعامل الآباء في بداية الجائحة بعدة طرق منها استبدال الأنشطة الخارجية بأخرى منزلية، ولكن مع مرور عدة أشهر اعتاد الأطفال على العزلة في المنزل، وانتقل الخوف والقلق من الأهالي إلى الأطفال، مما تسبب في خوف الأطفال من الخروج من المنزل أو الاختلاط بأى شخص خارج المنزل .1

لذلك حرصت الأمهات على استمرار ممارسة الأطفال للأنشطة الرياضية المعتادة في الحياة اليومية أو ممارسة أنشطة رياضية جديدة ،خصوصا في ظل العزل المنزلي وفترات الحظر ،وعلي الأمهات أن تبتكرن أنشطة جذابة للأطفال مناسبة لسنهم؛ وذلك لتشجيع الأطفال على مواصلة اللعب داخل المنزل في نطاق الأسرة فقط ،وذلك للحد من الاختلاط الاجتماعي .2

لذلك قامت الأمهات بأدوار جديدة في ظل العزلة المنزلية التي فرضها تفشي الفيروس، تجاه الأطفال لأحتوائهم ومساعدتهم على التخلص من الآثار النفسية الناتجة عن تلك العزلة المنزلية والتي قد تسهم في تدهور حالتهم الصحية فلجأ الكثير من الأمهات إلى ألعاب الفيديو لكسر الملل والهروب من الخوف المسيطر على الأطفال ،أو النوم لفترات طويلة . 3

بالإضافة إلى أن الآباء والأمهات تقع عليهم مسؤولية التحدث بصراحة مع أطفالهم حول المشاعر التي تعترى أفراد الأسرة بسبب الجائحة. خاصة بعد سيطرة فيروس كورونا على الأخبار

1 - عبير طایل ، وآخرون ، أسأل طبيب العربية.نت عن كورونا ، العربية ، <https://www.alarabiya.net/coronavirus> ، 15 / 7 / 2020 .

2 - منظمة الصحة العالمية ،المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ، اعتبارات الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي أثناء فاشية كوفيد - 19 ، <https://apps.who.int/iris/handle/10665/333466> ، 2020 ، ص5.

3 - عبير طایل ، وآخرون ، مرجع سابق .

ومنشورات وسائل التواصل الاجتماعي المليئة بالشائعات التي يمكن أن تثير الذعر في نفوس الأطفال، وتداول قصص الموت، ونقص الغذاء المحتمل ، وإغلاق المدارس فأصبح الطفل يسأل أسئلة مباشرة وصعبة حول ما سيحدث. بعد جائحة كورونا وكيف نستطيع التغلب على تابعتها، وذلك يتطلب تضافر جهود الآباء والأمهات لتقليل مخاوف الأطفال ومساعدتهم علي التخلص من الشعور بالقلق. لأن تجاهل تلك المخاوف سيؤدي إلى نتائج عكسية.¹

ويمكن للأم أن تبث الروح الايجابية في نفوس أطفالها من خلال عدم عزل الأطفال لفترات طويلة داخل المنزل ومشاركتهم في أي نشاط خارج المنزل، على سبيل المثال المشي أو الركض في الأماكن المفتوحة.² أو وضع برامج منزلية تشاركية تحفز الأبناء على ملء وقت فراغهم في فترات الحظر بما هو مفيد لهم صحياً واجتماعياً، وذلك لأن الأم هي عماد الأسرة، والمحرك والداعم المحوري لها في زمن الكورونا، ، فمن أدوارها المهمة احتواء الأبناء في ظل هذه الأزمة وتوعيتهم بالاجراءات الاحترازية اللازم اتباعها في تلك الظروف، كما أنها المسئولة عن غرس وتعزيز أهمية الالتزام بالعزل المنزلي ،وهي عليها استثمار هذه الأزمة بتحويلها إلى فرصة لاستعادة ما فقدته الأسرة من تواصل صحي ودائم بين أفرادها .³

والذي يسهم في سهولة قيام الأم بذلك الدور أن يكون لديها مخطط لإمضاء اليوم في فترات الحظر لتضمن بذلك تقسيم اليوم إلى أوقات تتمثل في وقتاً للعب ووقتاً يستخدم فيه الهاتف ليتواصل مع أصدقائه لكي يتفادى الانعزال الاجتماعي⁴ ، ووقتاً للمساعدة في أعمال المنزل.

1 - ديفيد روبسون ، مرجع سابق .

2 - عبير طایل ، مرجع سابق .

3 - شيخة الكري ، الأسرة في زمن كورونا ، صحيفة الرؤية ، <https://www.alroeya.com/119> ،

87/2133732-9%86%D8%A7 ، 4 / 5 / 2020 .

4 - المرجع السابق .

وأيضاً هناك أدوار جديدة تقوم بها الأم بعد انتهاء فترة الحظر والعزل المنزلي ومن أمثلة تلك الأدوار أن تحاول الأم التعايش بشكل طبيعي مع الأشخاص خارج المنزل مع مراعاة الإجراءات الاحترازية، واصطحاب الأطفال إلى الأماكن المحببة إليهم مع توعيتهم بضرورة اتباع إجراءات الوقاية لكي تخفف الهلع من التعامل مع الأشخاص خارج المنزل في ظل أزمة كوفيد-19، واصطحابهم للأماكن المفتوحة ومشاركتهم للأنشطة الخارجية المحببة إليهم، مع ضرورة إتباع إجراءات الوقاية دون التهويل والقلق المبالغ حتى لا تتأثر الصحة النفسية للطفل والتي بدورها تؤثر سلباً على جهازه المناعي 1.

مما سبق يتضح أن احتواء الأمهات للأطفال في ظل جائحة كورونا وخاصة أثناء فترات العزل المنزلي أو الحظر يتطلب منها قدراً من المرونة والحنكة في التعامل مع الطفل واحتوائه حتى تتمكن من تلقينه بلطف للعادات والمهارات الصحية والحياتية ليست التقليدية فقط وإنما المستجدة أيضاً والتي فرضتها ظروف انتشار الجائحة والتي تساعده على اجتياز هذه المرحلة وتجنب القلق المحيط بها، كأن تساعده على التمييز بين أعراض كورونا وأعراض البرد العادي، ومن الممكن أن تعتمد الأم على قراءة القصص أو مشاهدة البرامج الموجهة للأطفال وتسرد لها مية ذلك الفيروس باللغة والرسومات التي تناسب الأطفال وتساعدهم على تقبل واقع العزل المرحلة، لأن ذلك التقبل ينتج عنه تعزيز الوعي الصحي للأطفال ويخفض من حدة القلق والخوف المصاحب لانتشار الفيروس، وتعزز مناعة الطفل .

1 - يونسيف ، 6 طرق يستطيع من خلالها الآباء والأمهات دعم أولادهم مع تفشي داء الكورونا (كوفيد-19) ، إعداد : ماندي ريتش ، يونسيف لكل طفل، <https://www.unicef.org/ar/6->

2020 / 3 / 25 ، <https://www.unicef.org/ar/6->

2- دور الأم في التعليم عن بعد في فترة العزل المنزلي :

إن مسؤولية الأسرة وبخاصة الأم باتت مضاعفة، لأنها تمثل جهة الإشراف المباشرة على الطالب أثناء تلقيه الدروس عبر قنوات التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، كما أن تداعيات الجائحة الصحية فرضت أدواراً ومسؤوليات جديدة زادت من أعباء أولياء الأمور مادياً ونفسياً ومعنوياً، فأصبحوا مطالبين ببث الروح الإيجابية في نفوس أبنائهم بعد إغلاق المدارس، بالإضافة إلى محدودية الوقت خاصة لدى الأم العاملة، ومباشرة الإشراف على مدى التزام أبنائها بالتعليم عن بعد بمستوى تفاعلي جاد وجيد.1، علاوة على ضرورة توفر التقنيات التكنولوجية لضمان فاعلية التعليم المنزلي، لأن الطالب لن يتمكن من الحصول على الموارد التعليمية التي تتيحها المدرسة إلا إذا كان يمتلك جهاز كمبيوتر جيد وشبكة إنترنت وغرفة هادئة تساعد على التركيز، واستخدام العبارات التحفيزية والاهتمام بالموهب كالرسم والكتابة وغيرها، ويفترض التعليم عن بعد أن الأمهات متعلمون ولديهم الوقت الكافي لمساعدة أطفالهم في دروسهم. 2

كما تطلبت الظروف المستجدة قيام الأم بواجبات المعلمة في اختيار الأسلوب التعليمي المفضل لأبنائها سواء بمواصلة تعليمهم عن بعد، أو اختيار أساليب تعليمية بديلة مع بداية العام الدراسي الجديد، بالإضافة إلى تعزيز وعي الأطفال على اختلاف أعمارهم بحماية أنفسهم واتباع الاجراءات الاحترازية بعد عودتهم للمدرسة. 3.

1 - جريدة البيان ، التعليم في زمن «كورونا» يفرض أدواراً تكاملية بين الأسرة والمدرسة لتجاوز الأزمة ، مؤسسة دبي للإعلام ،إعداد: رحاب حلاوة ، نورا الأمير ،مؤسسة دبي للإعلام ، <https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/>-3 7/ 9/ 2020.

2 - ديفيد روبسون ، مرجع سابق .

3 - جريدة البيان ، مرجع سابق .

لذلك يتضح دور الأم في التعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا عندما تحول التعليم في الصف ومجالسة الأقران والنشاط المدرسي وغيره، الى التعليم الالكتروني عن طريق الكمبيوتر ووسائل الاتصال المعتمدة على شبكة الانترنت ،وتبين ذلك الدور في تعويض الأبناء عما يفقدونه بسبب انقطاع التواصل المدرسي ، خاصة وان التواصل المدرسي ضروري جدا لأنه يمنح الطالب تفاعلا مهما بين الطلبة والأسستاذ،ولكن هذا لا يترك كله لأن من الممكن توفير ذلك التفاعل عن بعد، وذلك يتطلب من الأم ان تتعلم التقنيات الحديثة مع الأبناء لكي تساعد أبنائها وتمتد قدراتهم في مواصلة التعليم عن بعد.1

3- دور الأم في استخدام التكنولوجيا البديلة أثناء العزل المنزلي :

لقد باتت إجراءات العزل المنزلي أمرا سهلا بفضل التطورات التكنولوجية، وبخاصة في الأسر الميسورة التي تتوفر لديها إمكانية العمل من المنزل وممارسة الرياضة عبر التطبيقات أو الأجهزة الإلكترونية واستخدام وسائل الترفيه الإلكترونية . فلقد أصبحت الكثير من التكنولوجيات التي كانت تتعرض للانتقادات ، ملجأ تشعر فيه الأسر وبخاصة الأطفال بالأمان في أزمة فيروس كورونا المستجد فأصبحت التكنولوجيا وسيلة تخفف من وطأة العزلة المنزلية في ظل أزمة كوفيد-19، ولكن وقعت الكثير من الأمهات في حيرة حول استخدام الأطفال للتكنولوجيا بشكل صحي خاصة أثناء العزل المنزلي، وذلك لما توفره التكنولوجيا من نشاطات و"اجتماعات" وإمكانية الدراسة عن بعد ، وذلك ساعد الأطفال على قضاء أغلب ساعات الحظر في استخدام تلك الوسائل التكنولوجية ، وتقوم الأم بدورها الرقابي الرقابي لضمان اتباع ضوابط محددة ونظام مرن يساعد

¹ - ليلي الشافعي ، مرجع سابق .

الأطفال على استخدام التكنولوجيا بشكل صحي ومفيد وفقاً لمعايير علمية تتناسب مع مراحل أعمارهم المختلفة. 1

لذلك لابد من اهتمام الأم بتحديد أوقات لاستخدام الشاشات (سواء هواتف أو جهاز لوحي) وأوقات أخرى لممارسة النشاط البدني أو التواصل مع أناس حقيقيين من أفراد الأسرة في ظل العزل المنزلي. ويمكن وضع قواعد ثابتة للأوقات الخالية من استخدام التكنولوجيا، لأستغلالها في تناول الطعام وفي النوم وفي المشاركة في الأعمال المنزلية. 2.

ومما سبق يتضح أهمية دور الأم الرقابي في استخدام التكنولوجيا البديلة أثناء فترات الحظر لأن استخدام الأجهزة الإلكترونية لفترات طويلة على مدار اليوم وهو ما اعتاده الأبناء خلال العزل المنزلي قضاء للوقت سوف يؤدي إلى آثار سلبية على صحة الأطفال من أمثلتها تشتت التركيز وقلة الانتباه وإدمان الهواتف والإنترنت، وهذا ما سيتم ملاحظته عند عودتهم للدراسة حيث سينعكس ذلك على أدائهم الدراسي وعلى توزيعهم للوقت .

4- دور الأم في اختيار النوع الأفضل لكمامات الأطفال:

إن الأدوار المستحدثة للأم لم تظهر فقط في فترات العزل المنزلي وفترات الحظر ولكن ظهرت أيضاً عقب انتهاء الحظر واستعداد الأطفال للعودة إلى المدارس والنوادي ومن أهم تلك الأدوار اختيار النوع الأفضل لكمامات الأطفال وتوعيتهم بأهمية ارتدائها والالتزام بقواعد ارتدائها والتي من أهمها منع استخدام الكمامة أكثر من مرة أو تبادل الكمامات بين الأطفال في المدارس واستخدام الكحول للتطهير وغسيل الأيدي كلما سمحت الفرصة .

¹ - جمال نازي ، التكنولوجيا والأطفال.. نصائح تساعد الأهل يجعلها "صحية" ، العربية.نت، <https://www.alarabiya.net/technology/2019/08/22/A7-> ، 20 / 5 / 2020 .

² - عبير طایل ، وآخرون، مرجع سابق .

وينبغي أن تحرص الأم على ارتداء الأطفال للكمامات القماشية الغير طبية، لأن ذلك النوع يمنع انتقال الفيروس إلى أشخاص آخرين إذا كان الشخص الذي يرتديها مصابا بالعدوى ، وينبغي أن تتأكد الأم من حجم الكمامة القماشية المناسب للطفل لكي تغطي أنف الطفل وفمه وذقنه بقدر كاف وبخاصةً عند وجود صعوبة في الحفاظ على التباعد الاجتماعي كما يحدث عند ركوب الحافلات، أو الركوب مع الطلاب الآخرين في نفس السيارة، أو عند دخول مبنى المدرسة¹ ولكن لابد أن تحرص الأم على ألا يرتدى أطفالها الكمامة عند ممارسة الرياضة أو الأنشطة البدنية، مثل الجري أو القفز أو اللعب في الملعب، حتى لا يتعرضوا لمشاكل تنفسية. وعند تنظيم هذه الأنشطة الخاصة بالأطفال، ومن المهم التشجيع على تطبيق جميع تدابير الصحة العمومية البالغة الأهمية الأخرى: الحفاظ على مسافة متر واحد على الأقل من الآخرين، والحد من عدد الأطفال الذين يلعبون معاً، وإتاحة الوصول إلى مرافق تنظيف اليدين وتشجيع استخدامها. 2

ويظهر دور الأم أيضاً في قدرتها على توفير كمامة نظيفة وأخرى احتياطية للطفل يوميا بالإضافة إلى كيس نظيف قابل للإغلاق لتخزين الكمامة عند تعذر ارتدائها، ووضع علامة مميزة وواضحة على كمامة طفلك حتى لا يحدث خلط بينها وبين كمامة طفل آخر، وتدريب الأطفال على ارتداء الكمامة القماشية ونزعها بشكل صحيح مع مراعاة تجنب لمس الجزء الذي يغطي الفم والأنف، وتذكير الطفل بضرورة تنظيف اليدين قبل لمس الكمامة وبعده ، وعدم مشاركة

1 - منظمة الصحة العالمية ، سؤال وجواب: الأطفال والكمامات في سياق مرض كوفيد-19 ،
[https://www.who.int/ar/news-room/q-a-detail/q-a-children-and-masks-related-](https://www.who.int/ar/news-room/q-a-detail/q-a-children-and-masks-related-to-covid-19)

to-covid-19 ، 2020 / 8 / 21

2 - المرجع السابق .

الكمامات أو تبادلها مع الآخرين. بالإضافة إلى ضرورة التحدث إلى الطفل عن أهمية ارتداء الكمامة للوقاية من الفيروس . 1

- أثر الخصائص الاجتماعية والاقتصادية في اتباع العادات الصحية للأطفال في كل من البيئة الحضرية والعشوائية في ظل جائحة كورونا :

تعد الأسرة العامل الأول والأساسي في تعليم الطفل السلوكيات الاجتماعية، وتلقينه مختلف الخبرات والممارسات والعادات والتقاليد، الصحية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية .

والبيئة هي العامل الثاني الذي يؤثر في السلوك الإنساني، فلبينة تأثير مؤكد في الصحة والمرض، وذلك التأثير قد يكون إيجابيا فيحول أو يقلل من انتشار المرض، أو قد يكون سلبيا فيساعد علي انتشار المرض وذلك على حسب نوع البيئة.2.

ولكي يتبين دور الأسرة كان لابد من تسليط الضوء علي البيئة الأسرية التي ينشأ فيها الطفل، والتي تعد عاملاً مهماً في تربية الطفل وتلقينه قيم المجتمع، وإكسابه العادات التي يرضي عنها المجتمع 3 خاصة في ظل جائحة كورونا .

وسوف نوضح تأثير ذلك الدور في الآتي :

1 - جمال فرويز، أسأل طبيب العربية.نت عن كورونا ، إعداد :عبير طایل ، وآخرون ، العربية، <https://www.alarabiya.net/coronavirus/2020/03/19/%D8%A7> ، 15 / 7 / 2020 .

2 - محمد بشير شريم ، الثقافة الصحية ، مكتبة الأسرة الأردنية ، عمان ، 2012 ، ص 60

3 - عبد المجيد سيد منصور ، زكريا أحمد الشربيني ، مرجع سابق ، ص154 .

أ- الخصائص الاجتماعية والثقافية للأسرة :

١-نوع العلاقات الأسرية:

تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية ،فعلاقة الطفل بأسرته تتكون وتتطور من اعتماده كلياً على الأم في بدء حياته ،وبخاصة في تغذيته إلى استقلاله نسبياً عن الأم ، كما أن علاقة الطفل بالأب تقوم في جوهرها على علاقة الأب بالأم ، فهي بذلك امتداد لعلاقة الطفل بأمه، وأيضاً علاقة الطفل بإخواته تقوم على أساس علاقة الطفل بأمه ،وهذه العلاقة الوثيقة بين الأم والطفل تتطور عندما يستطيع هو أن يتناول طعامه بنفسه ،فعندئذ تتخذ هذه العلاقة لنفسها لونا جديداً ، وذلك عندما يؤكد ذاته ويشعر بنفسه ،ويستقل عن الأم في مطالب غذائه. 1

ويعد العزل المنزلي أحد أبرز نتائج جائحة كورونا ،فبدوره ساعد في تعزيز العلاقات الأسرية بين الأزواج وتخفيف حدة الاختلافات بينهم في وجهات النظر بشأن الأمور الحياتية من ناحية ،وتوطيد العلاقات مع أبنائهم من ناحية أخرى، إلى جانب توفير أجواء غير روتينية كانوا بحاجة ماسة إليها ،في ظل تسارع وتيرة الحياة العصرية ،كما أن من المؤكد أن تجمع أفراد الأسرة لتناول الطعام على مائدة واحدة كان عادة شبيهة غائبة في كثير من الأسر قبل جائحة كوفيد- 19 ، الأمر الذي كان له انعكاسات إيجابية في استقرار الكيان الأسري من نواحٍ عديدة: اجتماعية، ونفسية، وسلوكية، ووجدانية، وتربوية ،فازدادت فرصة التواصل بين الآباء والأطفال ،وساعد ذلك في إكسابهم بعض المهارات التي تتناسب مع العزل المنزلي ،من خلال القيام بأنشطة منزلية مشتركة بينهم ومساعدتهم في ممارسة العادات الصحية التي تعزز من مناعتهم، ومن خلال

¹ - المرجع السابق ، ص55

تلقينهم الأمور الصحية التي يجب اتباعها لوقايتهم من انتقال الأمراض المعدية والتي من أمثلتها المحافظة علي النظافة الشخصية والتباعد الجسدي في فترة الأوبئة كما في الجائحة الراهنة . 1

٢- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة:

إن سلوك الفرد يختلف حسب المستوى التعليمي، فسلوكيات الفرد المتعلم وممارساته تختلف عن الفرد الجاهل، والفرد المتعلم تختلف سلوكياته وممارساته أيضا باختلاف مستوى درجة التعليم، فالمستوى الابتدائي يختلف عن الثانوي وعن الجامعي ومابعد الجامعة، ولقد أوضحت الأبحاث أن هناك علاقة طردية بين المستوى التعليمي للفرد وسلوكه الإيجابي الصحيح. 2

لذلك يؤثر كل من تعليم الأسرة وبالأخص تعليم الوالدين وثقافتهما في ثقافة الطفل، وبالأخص ثقافتهم الصحية؛ لذلك مستوى تعليم الأم يساعدها في إدراك العادات الصحية التي يحتاجها أطفالها وإدراكها لكيفية غرسها في نفوسهم، من خلال الأساليب التربوية التي تتبعها أثناء عملية التنشئة الاجتماعية لكي تقيهم من الأمراض في المستقبل .

ومن ثم فتثافة الأسرة عامل أساسي في الإقبال على إتباع القواعد الصحية الضرورية للوقاية من وباء كورونا المستجد، كما أن التوجيه الأسري من قبل، وبالأخص من قبل الأمهات لأطفالهم الذين هم أقل ثقافة ووعيا من الناحية الصحية يرسخ الممارسات الصحية السليمة في نفوسهم، فالأطفال يقلدون الكبار عادة في سلوكياتهم ويستمعون إلى توجيهاتهم ونصائحهم، سواء

1 - التأثيرات الاجتماعية لجائحة كوفيد-19، وبينار ضمن فعاليات منتدى أسبار الدولي،
16 ، https://www.awforum.org/index.php/ar/?preview=1&option=com_dropfiles&fo
أبريل 2020 .

2 - محمد بشير شريم، مرجع سابق، ص 75

أكان ذلك قناعة أم تقليداً أم خوفاً، فمعرفة الطفل بطريقة انتقال مرض كورونا تجعله يمارس الإجراءات الوقائية من الإصابة به 1.

ب- الخصائص الاقتصادية للأسرة :

إن الخصائص الاقتصادية تعد من أهم المؤثرات في تحديد السلوك الإنساني، وهي - بشكل عام - تتمثل في مستوى الدخل بالنسبة إلي الفرد والأسرة والمجتمع ، فلقد أكدت عديد من الدراسات أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين الوضع الاقتصادي للطفل ونموه، فالوضع الاقتصادي هو أحد العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الصحي من خلال ممارسة العادات الصحية ، ومن أهم تلك الخصائص التي أثرت في العادات الصحية للأطفال في ظل جائحة كورونا مايلي:- .

١- عمل الأم خارج المنزل:

لقد أدى التطور الاقتصادي المحلي في الدول العربية إلي زيادة متطلبات الحياة، كما أن النهضة التعليمية في البلاد ودخول المرأة بأعداد كبيرة في سوق العمل ومشاركتها جنباً إلي جنب مع الرجل أدى إلي حاجة الأطفال إلي مربيات لرعايتهم ،وذلك بسبب عمل أمهاتهم خارج المنزل ،وذلك إذ تعذر قيام الأقارب بتلك الرعاية.2. وذلك لأن الأمهات العاملات يواجهن صراعاً في أدوارهن وواجباتهن نتيجة تحملهن لأعباء متنوعة في المنزل والعمل ،ومن أمثلة تلك الواجبات (الواجبات الزوجية ورعاية الأطفال و أعباء العمل) .

1 - دينا جمال زكي، العوامل الاجتماعية والثقافية المرتبطة بانتشار فيروس كورونا المستجد (دراسة ميدانية على شرائح مختلفة في المجتمع المصري) ، مجلة البحث العلمي في الآداب (العلوم الإنسانية والاجتماعية) ، كلية البنات جامعة عين شمس ، العدد 21، الجزء 8 ،2020، ص ص 227، 228.

2 - عبد المجيد سيد منصور ، زكريا أحمد الشربيني ،مرجع السابق ، ص 156

فلقد صاحب خروج الأم إلى العمل حدوث عديد من السلبيات الناتجة عن عدم قدرتها علي التوفيق بين متطلبات الأسرة والعمل ؛ لأن خروج المرأة إلى العمل وتركها لأولادها دون عناية¹ أدى إلي زيادة الرغبة في السنوات الأخيرة في استقدام المربيات والخادمات لتربية الأبناء وترتب على ذلك مشكلات عديدة كان لها تأثيراتها السلبية على نمو الطفل بصفة عامة² وعلى صحته بصفة خاصة ،ومن أهم تلك المشكلات (عدم عناية الأم بصحة أبنائها- وعدم متابعتها لغذائهم الصحي - أو سلوكياتهم الصحية) ،فلا يمكن أن تؤدي المربيات ودور الحضانه محل الأم في التربية والرعاية الصحية لأبنائها .

ولكن في ظل جائحة كورونا بدأت الأم تستغني عن المربيات ،وتهتم هي بأمور أطفالها ،وذلك لتركها العمل بسبب تدهور الظروف الاقتصادية علي الصعيد العالمي ، وذلك أدى إلى قلة توفير الخدمات الصحية والجسدية للأطفال لأن الأمهات أصبحت يقمن فقط بالعمل المنزلي ،ومع استمرار حالة الإغلاق الكامل أو الجزئي بما فيها إغلاق المدارس في ظل انتشار اوباء كوفيد -19، تفاقم عبء هذا التأثير على الأمهات ، مما أدى إلى إرهاق الأم للوصول إلى وسائل تكنولوجية أغير العمل لتوفير احتياجات أطفالهن ، وذلك بدوره أثر بالسلب في اهتمام الأمهات بتعليم العادات الصحية لأطفالهن.

وفي ذلك الصدد يمكن القول بأن عمل الأم سلاح ذو حدين ،وذلك لأنه لا يؤثر في جميع حالاته تأثيرا سلبيا من ناحية التفاعل بينها وبين طفلها، حيث أن خروج الأم إلى العمل والنقائها بزملائها وأصدقائها يجعلها تتأقش المشكلات الناتجة عن سوء التفاعل بينها وبين طفلها

¹ - أسماء صابر عبد العليم ، الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وانعكاسات ذلك على التفاعل الاجتماعي ، مجلة البحث العلمي في الآداب ، كلية البنات جامعة عين شمس ،العدد 19 ، الجزء 9 ، 2018 ، ص6 .

² - عبد المجيد سيد منصور ، زكريا أحمد الشرييني ، مرجع سابق ، ص 154 .

مع صديقاتها وزملائها ،وتصحح ممارستها ،وتستفيد من خبرات الآخرين، وهذا ما أثبتته كثير من الدراسات الحديثة في هذا المجال 1 ، بالإضافة إلى أنه يمنحها القدرة علي تلبية احتياجات الأطفال المادية لشراء الطعام والكساء وذلك بدوره يجعلها تهتم أكثر بتعليمهم العادات الصحية التي تقيهم من الأمراض، ولكن ذلك العمل له تأثير سلبي من الناحية الأخرى وهو أنه يجعلها ليس لديها القدرة على التفرغ الكامل لرعاية صحة أطفالها رعاية كاملة ،فتترك تعليم العادات الصحية للمربيات أو الأقارب لتقوم هي بواجباتها في العمل .

2- الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة: تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملاً مهماً في نمو الفرد، وتكوين شخصيته التي تجعله يتبع العادات الصحية السليمة ،حيث إن الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة تصبغ النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل وتشكلها وتضبطها ،فالأسرة تعد أهم محور في نقل العادات والتقاليد والقيم إلى الطفل، تلك العادات التي تصبح جزءاً جوهرياً من شخصيته فيما بعد.

فمثلاً أطفال المناطق العشوائية الذين ينتمون إلى الطبقات الدنيا يتعرضون إلى حزمة من المشكلات ،أهمها التدهور المزمن في الحالة الصحية ،بسبب انتشار أكوام القمامة والحشرات والروائح الكريهة ،مما يؤدي إلى انتشار الأمراض المزمنة التي تحدث نتيجة لوجود التلوث البيئي بأشكاله المختلفة في تلك المناطق، وانعدام خدمات الصرف الصحي ومياه الشرب والكهرباء ، وانخفاض دخل الأسرة، ومن ثم فالنقص في الخدمات الأساسية لأطفال المناطق العشوائية يزيد

¹ - عفاف أحمد عويس ، مرجع سابق ، ص188

من سوء أحوال هؤلاء الأطفال ، وعدم تمتعهم بحياة صحية تقيهم من الأصابة بالأمراض والأوبئة ، وبخاصة وباء كورونا المستجد . 1

ومن المتوقع أن يعمق العزل المنزلي أوجه انعدام المساواة بين الطبقات العليا والطبقات الدنيا، وقد تستمر تداعياته لسنوات. وذلك بدوره سوف يؤثر على الأطفال الأقل حظا لأنهم الأكثر ضررا من الوباء، فسيأخرون دراسيا عن أقرانهم، ولن تساعدهم الموارد القليلة المتاحة من مواكبة أقرانهم دراسيا بعد انحسار الوباء ،ومن ثم لن يحققوا تقدما دراسيا أثناء إغلاق المدارس، وخاصة إن كانوا ينتمون لعائلات فقيرة، وذلك لأن العائلات الأكثر فقرا أقل استعدادا لمساعدة أبنائهم في استخدام تقنيات التعليم الإلكتروني . 2

ومن ثم يتضح أن الاختلاف بين الخصائص الاجتماعية والاقتصادية أثر في اتباع العادات الصحية للأطفال في كل من البيئة الحضرية والعشوائية، فانخفاض دخل الأسرة وانخفاض المستوى التعليمي في العشوائيات جعل أمهات العشوائيات أقل وعيا بأهمية تلقين العادات الصحية للأطفال ، بينما تجد ارتفاع مستوى الدخل ومستوى التعليم في المجتمع المتحضر ساعد الأمهات في تلقين الأطفال العادات الصحية ؛ لذلك فأطفال الطبقة الدنيا هم أكثر عرضة عن غيرهم للإصابة بفيروس كورونا المستجد .

ويتضح مما سبق أن البيئة الاجتماعية والاقتصادية التي يعيش فيها الأطفال تؤثر في عاداتهم وتقاليدهم التي يكتسبونها من أمهاتهم ، فالأمهات المصدر الأساسي لسلوكيات الأطفال ، وذلك لأن الأمهات هن الذين ينتقون العادات الصحية التي يعلمونها لأطفالهن ، بخاصة في ظل

¹ - سعيد عبد المعز علي، تصميم أنشطة تعليمية وقياس فاعليتها في تنمية بعض مفاهيم وسلوكيات الوعي الصحي لدى أطفال الروضة بالمناطق العشوائية ،المجلة العلمية كلية رياض الأطفال جامعة بورسعيد، العدد 17، 2020، ص70 .

² - ديفيد روبسون ، مرجع سابق .

وباء كورونا وذلك لوقايتهم للأصابه به، ولقد أشارت عديد من الدراسات الاجتماعية والنفسية إلى أن اختلاف السلوكيات التي يتبعها الأطفال يرجع إلى ما يتلقونه من الآباء والأمهات خلال عملية التنشئة الاجتماعية، التي تختلف أساليبها من أسرة إلى أخرى .

– أهم أساليب التنشئة الاجتماعية (التقليدية والمستحدثة)

للأطفال لتلقينهم العادات الصحية لمواجهة وباء كورونا :

تعرف أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة بأنها سلوك مادي أو لفظي يصدر من أحد الوالدين أو كليهما تجاه أطفالهم في مواقف مختلفة، تحدث خلال الحياة اليومية بقصد إكسابهم مجموعه من أنماط السلوك أو القيم أو المعايير أو أحداث تعديل فيها، وذلك لأن الأسرة تمثل أهم وسائط التنشئة الاجتماعية التي تسهم في تشكيل سلوك الأبناء، فلا يمكن إنكار دور المناخ الاجتماعي الذي تعيش فيه الأسرة، وما يتسم به من بعض الصفات والخصائص التي يميزها عن غيرها من الأسر، وذلك لأنه يسهم في تبني أساليب معينة للتنشئة الاجتماعية تختلف من أسرة إلى أخرى 1 لذلك تختلف تلك الأساليب باختلاف الفوارق الطبقة، حيث تميل الطبقة الدنيا إلى استخدام العقاب البدني والتهديد به في حين تميل الطبقة الوسطى إلى استخدام النصح والإرشاد اللفظي، مما يثير الشعور بالذنب لدى الطفل وقلقه على مكانته، سواء في الأسرة أم المجتمع الخارجي، كما تستخدم أسلوب الحرمان في حين لا تلجأ إليه الطبقة الدنيا على

الإطلاق.2

1 - جميل حامد عطية ، تأثير التنشئة الاجتماعية علي سلوك الأطفال (دراسة تحليلية لعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال) ، مجلة آداب المستنصرية ، كلية الآداب جامعة المستنصرية ، العدد 66 ، 2014، ص2.

2 - محمد الجوهري ، وآخرون ، الطفل والتنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة، د.ت ، ص101

وأثرت أيضا الظروف الاجتماعية التي طرأت على مجتمعنا في أساليب التنشئة الاجتماعية وأنماط تربية الطفل، ومن أمثلة تلك الظروف (عمل المرأة، وارتفاع المستوي الاقتصادي للأسرة، وارتفاع نسبة التعليم، والأخذ بمظاهر الحضارة الغربية، واستخدام التكنولوجيا)، حيث خففت تلك الظروف من حدة اتجاه الصرامة والشدة والحزم وفرض العقاب، وزيادة الاتجاه نحو التسامح والتدليل، والاتجاه نحو قبول كثير من أوجه النشاط التي لم تكن مقبولة بالنسبة إلى طفل مثل النشاط الرياضي والترويحي، وزيادة الميل نحو أخذ ميول الطفل في الاعتبار، فالاطفال يميلون إلى تقليد أنماط كثيرة من سلوك الآباء، والذي يساعد في تسهيل عملية التقليد الدفء والسيطرة من جانب الآباء. 1.

ومن ثم يحتاج الأطفال في أوقات الشدة والأزمات إلى مزيد من الدفء والترابط العاطفي، وأن يزيد تعلقهم بالوالدين، لذلك لابد من التحدث مع الأطفال عن مرض كوفيد-19 على نحو صادق ومناسب لسنهم، وبطريقة تتسم بالدفء؛ لأن ذلك يساعد الأطفال في التخلص من الهواجس المخيفة نحو ذلك المرض، فإن الحديث عن جائحة كورونا مع الأطفال بطريقة سهلة تتسم بالدفء قد يخفف من قلقهم، بالإضافة إلى أن الأطفال يراقبون سلوكيات الكبار وعواطفهم ليستشفوا منها كيفية التعامل مع عواطفهم خلال الأوقات العصيبة 2، لذلك على الكبار وبخاصة الوالدين عدم إظهار مشاعر الخوف والقلق من فيروس كورونا أمام الأطفال.

ويمكن للأمهات تطبيق التربية العلمية الجادة والرصينة، وذلك عن طريق استرجاع الأساليب التربوية السابقة التي استخدمها آباؤهم في مرحلة الطفولة؛ لأن إدراكهم لهذه المرحلة

1 - عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1985، ص ص 210 ، 211.

2 - منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، اعتبارات الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي أثناء فاشية كوفيد - 19، مرجع سابق، ص 5.

سيكون له أثر كبير في تفسير الأخطاء الكبيرة التي يقعون فيها أثناء تربيتهم لأطفالهم؛ فمثلاً الأمهات الذين عاشوا في بيئات متسلطة يميلون إلى التسلط، وهؤلاء اللاتي عشن في بيئات متسامحة يميلون إلى التسامح 1، ومن ثم فإن الأمهات قد يتبعون الطريقة نفسها التي اتبعتها معهم أمهاتهم أو قد يتبعون عكسها .

وبناء علي ذلك يمكن تحديد أساليب التنشئة التقليدية فى الآتى :

- 1- أسلوب الحوار بين الوالدين والطفل على حسب العمر وطريقة التفكير .
- 2- عقد صداقة بين الوالدين والأطفال حتي يستطيع الأبناء التعبير عن مشاعرهم ومشكلاتهم ،وبالتالي توجيههم التوجيه الصحيح .
- 3- تعزيز مهارات الاعتماد على النفس بتكليف الطفل - بما يناسب عمرهم - بمهام تجعله يشعر بتفقتك فيه وفي قدراته .
- 4- المساواة بين الأطفال ،سواء أكانوا ذكورا أم إناثاً دون تفضيل .
- 5- أسلوب المكافأة هو من أكثر أساليب التنشئة الاجتماعية في تعزيز السلوك الجيد وتجنب السلوك الخاطئ .
- 6- أسلوب التسلط الذي يقوم على مبادئ الإلزام والإكراه والإفراط في استخدام السلطة الأبوية في تربية الأطفال وتنشئتهم 2.
- 7- أسلوب التقليد أو المحاكاة يري (باندورا) وهو أحد علماء نظرية التعلم الاجتماعية - نظرية البحث الراهن - أن اكتساب العادات والسلوكيات يتم من خلال العمليات البديلة الذي يتحقق من خلالها التعزيز الذاتي، فأكد على أن ملاحظة الطفل لشخص يسلك سلوكيات صحيحة

1 - علي أسعد وطفة ، مرجع سابق ، ص 19 .

2 - المرجع السابق ، ص 237 .

من المتوقع بأن يقوم الطفل بسلوك مشابه لسلوكياته ، ويتضح بذلك أن التعلم بالملاحظة يقوم عليه أسلوب التقليد، وعلى ذلك يكون الأب والأم هما القدوة والنموذج الذي يجب أن يحتذي به الأطفال ،ويلاحظون سلوكهم ويقلدونهم.1

ولكن هناك مستجدات إستدعتها الظروف الراهنة في ظل جائحة كورونا تطلبت المزوجة بين تلك الأساليب التقليدية والأساليب المستحدثة لمواءمة الظروف الراهنة .

وبناء علي ذلك يمكن تحديد أساليب التنشئة المستحدثة في الآتي :

1- **الحوار والاقناع:** أى الحفاظ على السيطرة أثناء الحوار والمرونة والهدوء فمن الضروري التحدث مع الطفل حول الأشياء التي يمكنه التحكم فيها، مثل التخلص من المناديل والنظافة الشخصية، بدلاً من الأشياء التي لا يستطيعون التحكم فيها.

2- **استخدم لغة بسيطة:** من خلال التحدث معهم بابتسامة وباستخدام الفكاهة، أو على الأقل بطريقة ودية، لطمأنته بلغة بسيطة؛ لأن قدرة الأطفال على التعامل مع المعلومات المعقدة والمقلقة تزداد مع تقدم العمر، وبالتالي فإن الطريقة التي تتحدث بها الأم مع طفل يبلغ من العمر ثلاث سنوات تختلف اختلافا كبيرا عن التعامل مع مراهق.

أما عن الأطفال الرضع والأطفال الصغار (تحت سن 3 سنوات) فقد لا يكون لديهم فهم لغوي لفيروس كورونا، إلا إنه يمكنهم الإحساس إذا كانت الأم تشعر بالقلق أو حزينة حيث لا يستطيع الأطفال في هذا العمر التعبير عن مشاعرهم باستخدام الكلمات ،لذلك لابد من الحرص

¹ - فهد بن علي الطيار، العلاقة التفاعلية في التنشئة الاجتماعية بين الآباء والأبناء وعلاقتها بالأمن الأسري دراسة مسحية على الموقوفين في دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المجلد 29 ، العدد 85، الرياض، 2014، ص359 .

على توفير المزيد من الراحة البدنية والهدوء لهم حتي يمكنهم استيعاب الأفكار الأساسية المتعلقة بالجراثيم والمرض.

3- أسلوب الديمقراطية: ومن الممكن تشجيع الطفل على طرح كثير من الأسئلة؛ لإظهار أنهم يستمعون إلى الأم، وعلى الأم أن تجيب عن تلك الأسئلة لتوفر المعلومات المناسبة لعمر أطفالها، لبث روح الطمأنينة في نفوسهم وللتأكد من أن الأسرة ستبذل كل ما في وسعها لوقايته من فيروس كورونا. 1

وبتطبيق ذلك علي إكساب الأطفال العادات الصحية للوقاية من فيروس كورونا، نجد أن من أفضل الأساليب هي تشجيع الطفل على غسل اليدين على نحو جيد ومتكرر لمدة عشرين ثانية، وذلك من خلال أن تغني الأم مع الطفل أغنية محببة له، تجعله يحب غسل اليدين ولايميل من طول المدة، وأيضا من الممكن تشجيعهم على ذلك من خلال أسلوب المكافأة على غسل الأيدي بانتظام.

ومن الأساليب المهمة أيضا التي علي الأم اتباعها لتعليم الأطفال العادات الصحية التي تقيهم من فيروس كورونا المستجد أن يكون تعاملها مع الأطفال يتسم بالمرونة، فتجري بعض التغييرات في جداول التمرينات الرياضية أو الوجبات الدراسية، إلا إنه يتوجب عليها أن تحاول المحافظة في العادات الصحية الروتينية المعتادة فالعادات الروتينية المألوفة وسير الأمور كما هو متوقع يساعد الأطفال على الإحساس بأن كل شيء يجري بشكل طبيعي، وقد يساعدهم ذلك على

1 - جاستن باركينسون، فيروس كورونا: كيف يجب على الوالدين التحدث مع أطفالهم حول الوباء؟، جريدة بي بي سي نيوز ، <https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-51763875> ، 6 مارس 2020.

الشعور بالأمان والطمأنينة ،وذلك عندما تبدو لهم الجوانب الأخرى من الحياة خارجة عن السيطرة أو لا يمكن التنبؤ بها.1

ومن الأساليب المهمة أيضا رواية القصص للطفل ،فهي تلعب دورا كبيرا في شد انتباه الطفل ويقظته الفكرية والعقلية ، وتحتل المركز الأول في الأساليب الفكرية المؤثرة في عقل الطفل لما لها من متعة ولذة، وأيضا أسلوب الخطاب المباشر في مخاطبة عقل الطفل ،وتبيين الحقائق له، وترتيب المعلومات الفكرية ليحفظها مع فهمها ،مما يجعل الطفل أشد قبولا وأكثر استعدادا للتلقي ؛فالحوار الهادئ ينمي عقل الطفل ،ويوسعه مداركه ،ويزيد من نشاطه في الكشف عن حقائق الأمراض ومجريات الحوادث الناتجة عنها، إن تدريب الطفل علي المناقشة والحوار يقفز بالأم إلي قمة التربي والبناء. 2

ومما سبق يتضح أن الأم أصبحت في زمن الكورونا مطالبة باتباع بعض الأساليب المستجدة في تربيتها لأبنائها وعدم الاكتفاء بأدوارها التقليدية فقط وذلك للحفاظ على صحة أبنائها وغرس العادات السلوكية والصحية اللازم اتباعها في هذه المرحلة المواقبة لزمن الكورونا ، وعليها أن تدرك أنماط السلوكيات السليمة التي ينبغي أن تغرسها ملائمة لكل مرحلة عمرية لأبنائها سواء أثناء فترة العزل المنزلي والحظر أو بعده عند النزول للشارع أو المدرسة أو الحضانة أو النادي أو الأماكن الترفيهية ونوعية الإجراءات الاحترازية التي ينبغي مراعاتها لسلامتهم .

1- أركانا باسو، كيف تتحدث مع أطفالك عن فيروس كورونا (كوفيد-19) ، تعليم المريض ، <https://www.massgeneral.org/ar/coronavirus/how-to-talk-to-kids-about-coronavirus-ar> ، 13 / 6 / 2020 .

2 - عبد الباسط محمد السيد ، تغذية الأطفال (أساسيات التغذية في المراحل العمرية) ، الناشر الدولي ، القاهرة ، ط1 ، 2010 ، ص ص 184 ، 185 .

- أثر التلفزيون والمواقع الالكترونية علي العادات الصحية

للأطفال في ظل جائحة كورونا:

إن وسائل الإعلام بنوعيتها (القديم والحديث) تؤثر في الأطفال منذ نعومة أظافرهم ،وذلك لأعتمادها على أقوى طرق التأثير الفنية في الحركة والصوت والصورة ،حيث إنها جعلت من أبطال الأفلام الأمريكية ،ولاعبي الكرة ،وعارضات الأزياء رموز وأبطالاً يقتدي بها الجيل الناشئ ،الذين اعتقدوا أن هذه المظاهر هي التميز والتطور وطريق النجاح.1

ولقد أكد باندرود صاحب نظرية التعلم الاجتماعي أن التلفاز والسينما والمسرح بالطبع مصدر للصورة الرمزية السلوكية التي تنبه حاسة السمع والبصر معا ،فتأثيرهم أكبر من تأثير الكتب والمجلات والمذياع ، وهكذا فإن الطفل يتعرض في مراحل نموه لنماذج سلوكية أو رمزية (من التلفاز والإنترنت) التي تؤثر في عملية التقليد التي تتم من خلال التعلم بالملاحظة ،فيلاحظ الطفل النموذج ويصوغ ما شاهده ويختزنه وينتظر الوقت المناسب لكي يمارسه.2

كما أن غياب الرقابة والتوجيه من قبل الأهل تجاه ما يتعرض إليه الأطفال من قبل وسائل الاعلام المتنوعة يكون له تأثيرات هائلة في سلوكياتهم واتجاهاتهم في مدي الالتزام بالسلوك السوي المنسجم مع العادات والتقاليد الاجتماعية ،وأي إهمال أو تقصير في فرض الرقابة على الأبناء ينشأ عنه عديد من المشكلات من بينها التمرد علي العادات والتقاليد.3

1 - إيمان محمد عز العرب ، ملامح التغيير في الأسرة المصرية في ظل مجتمع المعلومات (دراسة ميدانية لاتجاهات أرياب الأسر الحضرية نحو دور التقنية الحديثة في التنشئة الاجتماعية للأبناء) - أعمال الندوة السنوية لقسم الاجتماع - مركزالبحوث والدراسات الإجتماعية ، كلية الآداب جامعة القاهرة، 2003، ص64.

2 - عفاف أ حمد عويس ، مرجع سابق ، ص82 .

3 - إيمان محمد عز العرب ، مرجع سابق ، ص73 .

ولقد أوصت المجالس القومية المتخصصة بضرورة الاهتمام بما تقدمه وسائل الإعلام لنشر الوعي الصحي بين الأطفال، ونبذ العادات الصحية السيئة حيث تساعد الأطفال في تحويل المعلومات الصحية إلي ممارسات فعلية؛ لأن من أهم شروط النمو السوي للطفل سلامته صحيا.1

وفي ظل ظروف وباء كوفيد-19 تداولت الكثير من المعلومات المضللة عن فيروس كورونا (المسبب لداء كوفيد-19)، ويظهر دور الأم في ذلك من خلال توعية الطفل بالمعلومات الصحيحة عن فيروس كورونا، وتوجيه بعدم الثقة في المعلومات الغير دقيقة التي تنشرها وسائل التواصل الاجتماعي في ظل فترات الحظر و العزل المنزلي²، وضرورة مراقبة الطفل عند استخدامه للتكنولوجيا البديلة في ذلك السياق لأن أهم ما يميز منصات التواصل الاجتماعي وبصفة خاصة موقع " فيسبوك" إحتواءه على عديد من الصور الإخبارية المضللة والمرتبطة بفيروس كورونا، والتي من شأنها أن تعمل على بث الهلع في نفوس الأطفال، وما يمكن ملاحظته من خلال عملية رصد الأخبار الكاذبة من خلال موقع "فيسبوك" نجد أنه بيئة تتكاثر من خلالها الأخبار الكاذبة.3

وتجدر الإشارة في السياق ذاته وفي هذا الصدد تقوم الأم باختيار المصادر التثقيفية الصحيحة والموثوقة للمعلومات، والتي تتعلق بمرض فيروس كورونا، وتقلها إلى أطفالها، وعدم الانصياع وراء الشائعات، وتعليم الأطفال وتوجيههم إلى اختيار المصادر الموثوقة للحصول على

1 - سعيد عبد المعز علي ، مرجع سابق ، ص59.

2 - يونسيف، 6 طرق يستطيع من خلالها الآباء والأمهات دعم أولادهم مع نقشي داء الكورونا (كوفيد-19) ، مرجع سابق .

3 - عبد الله بن الطيب ملوكي ، فيروس كورونا(covid -19) : الأخبار الكاذبة والتزييف البصري في منصات الإعلام الاجتماعي: بين اتصال الأزمات وأزمات الاتصال، مجلة كلية التربية جامعة واسط ،العراق ، العدد 41 ، الجزء 1 ، 2020 ، ص595 .

المعلومة الصحيحة والابتعاد عن المعلومات المغلوطة، التي قد تزيد من حالات القلق والخوف غير المبرر؛ مما يجعل هناك ضرورة من جلوس الأم مع الأبناء، والتعرف على أفكارهم ومعلوماتهم المناسبة حول وباء كورونا؛ وفقاً لفئتهم العمرية بهدف تصحيح المفاهيم المغلوطة لديهم في ظل الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، والحديث معهم وطمأننتهم وتعريفهم بالإجراءات الوقائية والاحترازية وتشجيعهم على اتباعها، وكذلك متابعتها الأخبار من وسائل إعلام موثوقة لمعرفة التطورات حول الفيروس؛ لأن الانسياق وراء الشائعات يؤدي بالطفل إلى فقدان الثقة والمصدقية بعد التأكد من صحة الأخبار فيما بعد، فتصبح الأم عاجزة عن معالجة المشكلة الصحية المطروحة.1

لذلك فوسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي هي الوسيلة الأساسية لمعرفة التطورات المستجدة والوجود الحقيقي للوباء، فإن نشر المعلومات المخيفة عبر تلك الوسائل والمواقع، والتي من أمثلتها أن فيروس كورونا جائحة تقتل الأفراد يؤدي إلى عدم الرضا والشعور بالقلق للجمهور، وبخاصة للأطفال. 2

وفي النهاية يمكن القول إن وسائل الاعلام بنوعها (القديم والجديد) تؤثر في سلوكيات الأطفال، وذلك لأن تلك الوسائل تعد أداة جذب للأطفال، فتأثيرها أكبر من تأثير قراءة القصص لهم، فهي تلفت انتباههم ويتعلمون منها السلوكيات الصحية السليمة، ومن ثم تقع علي الأم مسؤولية اختيار البرامج التي يشاهدها الأطفال بعناية شديدة، حتي لا يتأثرون بالشائعات والمعلومات المغلوطة عن ذلك الوباء .

1 - عماد عبد الحميد ، مرجع سابق .

2 -Ahmed, A., Aqeel, M., & Aslam, N. (2020). COVID-19 health crisis and prevalence of anxiety among individuals of various age groups: a qualitative study. The Journal of Mental Health Training, Education and Practice. p.5 .

تاسعا : الدراسات السابقة :

أثار موضوع العادات الصحية للأطفال وما يرتبط به من موضوعات، اهتمام كثير من الباحثين والعلماء والمهتمين بهذا المجال، فنسجت حولها أبحاث ورسائل للماجستير والدكتوراة متنوعة، سوف تعرض الباحثة بعضها فيما يلي .وذلك بوصفها تمثل إطارا مرجعياً يستند إليه البحث في دراسة موضوعه، وتحديد إشكاليته، وأهدافه وتساؤلاته، وأدواته ومناهجه، وسياقه الميداني، محاولاً في النهاية إيجاد موقع للبحث الزاهن على خريطة تلك الدراسات.

أ- أدبيات تناولت دور وسائل الإعلام في نشر المعلومات الصحية بين

الأطفال :

- دراسة بعنوان توظيف التلفزيون في نشر الوعي الصحي بين الأطفال " دراسة تجريبية على عينة من الأطفال " ، 1998، 1، اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، واستخدمت في جمع البيانات اختبارات التحصيل المعرفي القبلي والبعدي، وذلك لتطبيقه على عينة عشوائية قوامها (240) مفردة، تم اختيارها من مجتمع الدراسة الذي تكون من تلاميذ المرحلة الابتدائية ممن تتراوح أعمارهم بين (9-12) سنة، وهم يمثلون أطفال المرحلة المتأخرة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنه على الرغم من اختلاف عامل النوع والمستوي الاقتصادي إلا إن أثر التلفزيون على اكتساب الطفل للمعلومات الصحية ظل واضحاً على مختلف مجموعات الدراسة (الذكور والإناث) (وذي للمستويات الاقتصادية المرتفعة أو المنخفضة) .

¹ - هاني عبد المحسن محمد جعفر ، توظيف التلفزيون في نشر الوعي الصحي بين الأطفال (دراسة تجريبية علي عينة من الأطفال) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 1998.

- دراسة بعنوان انعكاسات تعرض الطفل للتلفزيون على ثقافته الصحية "دراسة مقارنة بين أطفال الحضر والريف"، 1999، انطلقت الدراسة من هدف رئيسي تمثل في التعرف على اختلاف النسق الاجتماعي والاقتصادي لأطفال المدينة والريف، وانعكاسه على ما يكتسبونه من معلومات صحية من التلفزيون؛ ولتحقيق ذلك الهدف استعانت الدراسة بنظرية فجوة المعرفة، واعتمدت الدراسة على منهجين (المسح، والمقارن)، كما اعتمدت في جمع البيانات على أداة الاستبيان من خلال المقابلات الشخصية مع عينة من الأطفال تمثلت في (150) مفردة من الأطفال في سنوات المراهقة (15-18 سنة)، والتي تم اختيارهم من مجتمع الدراسة المتمثل في (محافظة القاهرة) ممثلة للمناطق الحضرية، و(محافظة المنيا والدقهلية) ممثلتين للمناطق الريفية، وتمثلت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في أنه كلما ارتفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي زادت مستويات المعرفة المكتسبة من التلفزيون.

- دراسة بعنوان استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية لتوصيل المعلومات الصحية الخاصة بالأطفال للوالدين من ذوي الدخل المنخفض، 2011، 2، نبعت الدراسة من هدف رئيسي تمثل تحديد مدى الاستفادة من استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية في توصيل المعلومات الخاصة بصحة الطفل - بوصفها مادة نوعية - للآباء ذوي الدخل المنخفض على وجه التحديد (وبخاصة المعلومات التي تتعلق بسلوكيات الأكل الصحي والنشاط البدني)، واعتمدت الدراسة في جمع البيانات على المقابلة، واختار الباحث عينة من أولياء الأمور الذين يحضرون مع الطلاب إلى المدرسة وبلغت نسبتهم حوالي 81.4% من أولياء الأمور الفقراء، وتوصلت الدراسة إلى أن

¹ - سوزان القليني، انعكاسات تعرض الطفل للتلفزيون على ثقافته الصحية : دراسة مقارنة بين أطفال الحضر والريف، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام جامعة القاهرة، العدد 6، 1999.

² - Stroeve, S. J. (2011). The use of social media to communicate child health information to low-income parents: A formative study.

من أكثر الوسائل الإعلامية المستخدمة في الحصول على المعلومات الصحية الإنترنت، يليها وسائل الإعلام التقليدية ثم الطبيب، يليه العائلة والأصدقاء عن طريق الاتصال الشخصي.

ب- ولكن هناك البعض الآخر من الدراسات التي اهتمت بدور الأم والمدرسة في غرس العادات الصحية، وتجنب العادات غير الصحية لأطفالها:

-دراسة بعنوان العادات غير الصحية لدى الأطفال الأردنيين من وجهة نظر أمهاتهم وعلاقتها ببعض المتغيرات، 1999، 1، نبتت الدراسة من هدفين تمثلا في: (1- تقصي العادات غير الصحية التي يمارسها الأطفال الأردنيون من وجهة نظر أمهاتهم في مرحلة التعليم الأساسي ، 2- معرفة ما إذا كان هناك علاقة لهذه العادات ودرجة ممارستها بمجموعة من المتغيرات مثل جنس الطفل، والمستوى التعليمي للأم، والدخل الشهري للأسرة، وكذلك الترتيب الولادي للطفل) وتكونت عينة الدراسة من (365) من الأمهات العاملات وغير العاملات، والتي تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة الذي تمثل في ثلاث محافظات هم: (أريحا، وعجلون، والمفرق) ، واعتمد الباحث في جمع البيانات على أداة الاستبيان، فتوصلت الدراسة إلى أن الأسر التي تزداد دخولها تقل ممارسات أطفالها للعادات غير الصحية.

-دراسة بعنوان تطوير أداة لتقييم العادات غير الصحية لدى تلاميذ المرحلة الأساسية، 2002، 2، هدفت الدراسة إلى بناء أداة يمكن استخدامها لتشخيص العادات غير الصحية

1 - نصر يوسف مقابلة، العادات غير الصحية لدى الأطفال الأردنيين من وجهة نظر أمهاتهم وعلاقتها ببعض المتغيرات، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - إدارة التربية، تونس، المجلد 16، العدد 2، 1996.

2 - عبد الوارث عبده سيف الرزاحي، تطوير أداة لتقييم العادات غير الصحية لدى تلاميذ المرحلة الأساسية، الجمعية المصرية للتربية العلمية، المؤتمر العلمي الرابع عشر مناهج العلوم في ضوء مفهوم الاداء، القاهرة، المجلد 1، 2002.

وتطويرها لدى تلاميذ المدرسة الأساسية وتقييمها، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان التي طبقت على عينة من أمهات الأطفال اليمينيين من المدرسات العاملات في المدارس الحكومية في مدينة الحديدية ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن ،تطوير الأداة التي يمكن استخدامها للتعرف على العادات غير الصحية لتلاميذ المدرسة الابتدائية وتقييمها لتكون من عدة فقرات انقسمت إلى فقرات منتمية لمجال العادات غير الصحية الشخصية ، والفقرات المنتمية لمجال العادات غير الصحية الاجتماعية ، الفقرات المنتمية لمجال العادات غير الصحية الغذائية.

- دراسة بعنوان دور الأم في تربية الطفل صحية سليمة :دراسة ميدانية لعينة من الأمهات بدائرة الأخضرية، 2012 1 ، انطلقت الدراسة من هدف رئيسي ،وهو محاولة التعرف على مدى تأثير المستوى التعليمي للأم ،وكذلك عملها على ممارسة دورها التربوي الصحي لأطفالها ،وطبقت الدراسة على عينة قصدية من الأمهات اللواتي لديهن أطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة أي ما بين (6-13) سنة ، ويقطنون بدائرة الاخضرية لولاية البويرة ،واعتمدت الدراسة على المنهج الكمي والوصفي وعلى أداة استمارة المقابلة لجمع البيانات من عينة البحث، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن عمل الأم يؤثر ويعرقل دورها في الاهتمام بطفلها ،وتربيته التربية الصحية التي تحفظ صحته.

- دراسة بعنوان المعتقدات الخاصة بدور الأبوين في تغذية وسمنة الأطفال والشائعة بين الأمهات ذوات الوضع الاجتماعي والاقتصادي المنخفض، 2012، تهدف الدراسة إلى

1 - نسرين مالكي ، دور الأم في تربية الطفل صحية سليمة :دراسة ميدانية لعينة من الأمهات بدائرة الأخضرية ، المستودع المؤسسي لجامعة البويرة ، الجزائر ، <http://dspaceancien.univ-bouira.dz:8080/jspui/handle/1> ، 2012 .

2 -Kalinowski, A., Krause, K., Berdejo, C., Harrell, K., Rosenblum, K., & Lumeng, J. C. (2012). Beliefs about the role of parenting in feeding and childhood obesity



دور الأم في تلقين العادات الصحية السليمة للأبناء في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)

التعرف على المعتقدات الخاصة بدور الأب والأم حول تغذية الأطفال ودور الأمهات ذات الوضع الاجتماعي والاقتصادي المنخفض في تغذية أطفالهم، واعتمدت الدراسة على منهج المقارنة، واعتمدت الدراسة في جمع البيانات على أداة المقابلة الشخصية، التي طبقت على عينة من الأطفال في سن ما قبل المدرسة والذين يعانون من مرض السمنة المفرطة في غرب الولايات المتحدة ومع أمهاتهم، وتوصلت الدراسة إلى أن من أهم أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأمهات من ذوي الوضع الاجتماعي والاقتصادي المرتفع في اتباع التغذية الصحية لأطفالهم، هي التقليد والتعليم بالملاحظة والمشاركة في الأنشطة، وذلك أثناء أوقات الترويح.

- دراسة بعنوان دور الأم في التوعية الصحية من خلال التنشئة الاجتماعية للأطفال،

2013 1 انطلقت الدراسة من هدف رئيسي وهو محاولة التعرف على الآثار الاجتماعية والاقتصادية، لسمنة الأطفال والكشف عن مسؤولية الوالدين في انتشار سمنة الأطفال، واعتمدت الدراسة على أداة استبيان التي طبقت على عينة تتكون من (308) مفردة من الأمهات الذين لديهم طفل دون سن الثامنة عشرة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هي أن عادات الأمهات والآباء منذ الصغر تلعب دورا في التأثير على العادات الصحية للأطفال، فيظهر ذلك عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و18 عاما، حيث تظهر عادات الأبناء متأثرة بعادات آباءهم .

among mothers of lower socioeconomic status. Journal of nutrition education and behavior, 44(5), 432-437.

1- Szűcs, R. S., & Széll, E. (2013). The mother's role in health conscious consumer socialization of children. European Scientific Journal, 9(22), 289-300.

- دراسة بعنوان تصميم أنشطة تعليمية وقياس فاعليتها في تنمية بعض مفاهيم وسلوكيات الوعي الصحي لدى أطفال الروضة بالمناطق العشوائية، 2020 1، هدفت الدراسة إلى تنمية مفاهيم الوعي الصحي وسلوكياته اللازمة لأطفال الروضة في المناطق العشوائية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتجريبي، واعتمدت الدراسة على عدة أدوات لتحقيق هدف البحث تمثلت في (قائمة مفاهيم الوعي الصحي وقائمة سلوكيات الوعي الصحي لأطفال الروضة، واختبار مفاهيم الوعي الصحي المصور لأطفال الروضة، وبطاقة ملاحظة سلوكيات الوعي الصحي لأطفال الروضة)، واعتمدت الدراسة على عينة عشوائية من أطفال الروضة في المناطق العشوائية بلغ عددها 30 طفلاً، وتم اختيارهم من مجتمع الدراسة، وهو مدرسة زهور وبراعم ترسا بمحافظة الجيزة، إدارة أبو النمرس التعليمي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي: أن تصميم الأنشطة التعليمية لابد وأن يكون في ضوء التوجهات المحلية والعالمية لتنمية مفاهيم وسلوكيات الوعي الصحي، مع عدم إغفال قدرات أطفال الروضة في المناطق العشوائية وإمكاناتهم، وإمكانات البيئة المحلية، ومما تتصف به من نقص الإمكانيات، وأيضاً توصلت إلى أنه لابد من تنوع مصادر التعلم المستخدمة داخل الأنشطة التعليمية ما بين مقاطع فيديو، وقصص، وأغاني وأناشيد، وبطاقات مصورة توضح العادات والسلوكيات الصحية الحسنة، وأخرى توضح العادات والسلوكيات التي تضر بالصحة .

موقع للبحث الراهن على خريطة الدراسات السابقة:

من خلال استعراض بعض الدراسات السابقة التي دارت في مجال اهتمام البحث الراهن يمكن تقسمها إلي :

¹- سعيد عبد المعز علي، مرجع سابق .

- بعض الدراسات اتفقت مع الدراسة الراهنة، ومنها معالجة كل من نصر يوسف مقابلة بعنوان (العادات غير الصحية لدى الأطفال الأردنيين من وجهة نظر أمهاتهم وعلاقتها ببعض المتغيرات) ، ونسرين مالكي بعنوان (دور الأم في تربية الطفل صحية سليمة: دراسة ميدانية لعينة من الأمهات بدائرة الأخرسية) ، وروبرت ساندور زوكس بعنوان (دور الأم في التوعية الصحية من خلال التنشئة الاجتماعية للأطفال) ، وذلك في موضوع الدراسة وهو الاهتمام بتوضيح دور الأم في تلقين العادات الصحية والابتعاد عن العادات غير الصحية لأبنائها من خلال التنشئة الاجتماعية ، ولكن هناك بعض الدراسات التي لم تركز فقط على دور الأم ولكن اهتمت بدور الأبوين معا ومن هذه الدراسات دراسة أليسون كالينوفسكي وآخرون ، بعنوان (المعتقدات الخاصة بدور الأبوين في تغذية وسمنة الأطفال والشائعة بين الأمهات نوات الوضع الاجتماعي والاقتصادي المنخفض) .

- ولكن هناك دراسات اختلفت مع الدراسة الراهنة من حيث إنها اهتمت بدور وسائل الاعلام بدلاً من الإهتمام بدور الأم في تلقين الطفل العادات الصحية ، من هذه الدراسات معالجة كل من هاني عبد المحسن محمد جعفر بعنوان (توظيف التلفزيون في نشر الوعي الصحي بين الأطفال " دراسة تجريبية على عينة من الأطفال ") ، وسوزان يوسف القليني بعنوان (انعكاسات تعرض الطفل للتلفزيون على ثقافته الصحية "دراسة مقارنة بين أطفال الحضر والريف") ، ستيفيني جين ستروفير بعنوان (استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية لتوصيل المعلومات الصحية الخاصة بالأطفال للوالدين من ذوي الدخل المنخفض) .

- ولكن على الرغم من اتفاق بعض الدراسات مع موضوع الدراسة الراهنة ، وهو تلقين وتعليم العادات الصحية للأطفال وتعليمهم إياها ، ولكنها اختلفت معها في أن الدراسة الراهنة ركزت على تأثير جائحة كوفيد-19 المستجد في العادات الصحية التي تعلمها الأم أطفالها لمواجهة وباء كورونا .

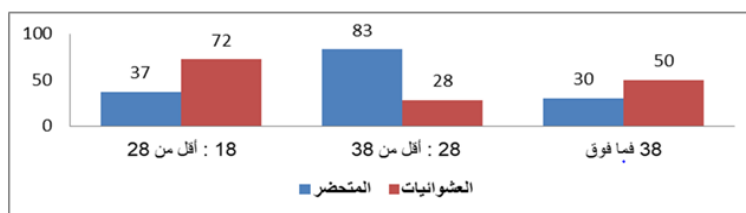
عاشرا: مناقشة نتائج استمارة الاستبيان بالنظر إلي أهداف الدراسة وتساؤلاتها وتوجهها النظري :

جدول 1: يوضح خصائص المبحوثين وفقاً لمتغير السن في مجتمعي الدراسة.

م	السن	المجتمع المتحضر		المجتمع العشوائي	
		ك	%	ك	%
1	18: أقل من 28	37	24.6%	72	48%
2	28: أقل من 38	83	55.3%	28	18.6%
3	38 فما فوق	30	20%	50	33.3%
	المجموع	150	100%	150	100%

1- خصائص المبحوثين:

أ- التركيب العمري :



شكل 2: يوضح خصائص المبحوثين وفقاً لمتغير السن في مجتمعي الدراسة

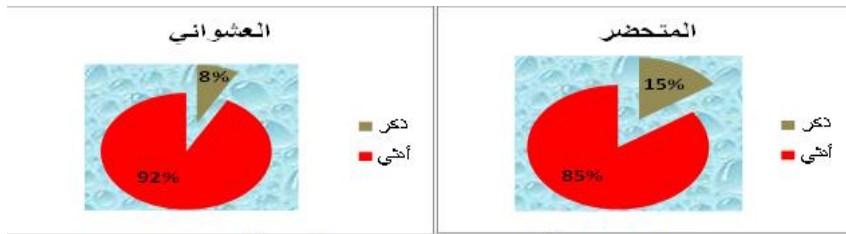
يتضح من جدول (1)، وشكل (2) أن هناك اختلافاً بين سن المبحوثين في كل من مجتمعي الدراسة (العشوائي والمتحضر)، فتمثل التركيب العمري لمبحوثين المنطقة المتحضرة في الآتي: جاءت في الترتيب الأول الفئة العمرية (28: أقل من 38) بنسبة 55.3%، ثم جاءت في الترتيب الثاني الفئة العمرية (18: أقل من 28) بنسبة 24.6%، وجاءت في الترتيب الثالث

والأخير الفئة العمرية (38 فما فوق) بنسبة 20%. بينما تمثل التركيب العمري لمبجوثين المنطقة العشوائية في الآتي: جاءت في الترتيب الأول الفئة العمرية (18 أقل من 28) بنسبة 48%، وجاءت في الترتيب الثاني الفئة العمرية (38 فما فوق) بنسبة 33.3%، بينما جاءت في الترتيب الثالث والأخير الفئة العمرية (28: أقل من 38) بنسبة 18.6%، ويشير التباين بين التركيب العمري في المنطقتين إلى أن سكان المناطق المتحضرة أكثر اهتماما بالتعليم الجامعي وفوق جامعي للإناث، وذلك هو أهم أسباب ارتفاع سن زواج الإناث، وبالتالي ارتفاع سن الأمهات بالحضر على عكس سكان العشوائيات الذين هم أكثر اهتماما بالزواج المبكر للإناث.

ب- التركيب النوعي :

جدول 2: يوضح خصائص المبحوثين وفقاً لمتغير النوع في مجتمعي الدراسة

م	النوع	المجتمع المتحضر		المجتمع العشوائي	
		ك	%	ك	%
1	ذكر	23	15.3%	12	8%
2	أنثى	127	84.6%	138	92%
	المجموع	150	100%	150	100%



شكل 3: يوضح خصائص المبحوثين وفقاً لمتغير النوع في مجتمعي الدراسة.

يتضح من جدول (2) ، وشكل (3) أن هناك تشابها بين التركيب النوعي للمبوهين في كل من المجتمع المتحضر والعشوائي ، فتمثل التركيب النوعي لمبوهين المنطقة المتحضرة في الآتي: جاءت الإناث في الترتيب الأول بنسبة 84.6%، بينما احتل الذكور الترتيب الثاني بنسبة 15.3%، وأيضاً تمثل التركيب النوعي لمبوهين المنطقة العشوائية في الآتي: جاءت الإناث في الترتيب الأول بنسبة 92%، بينما احتل الذكور الترتيب الثاني بنسبة 8% ، ويرجع ذلك إلى طبيعة موضوع البحث التي توضح دور الأم في غرس العادات الصحية السليمة في الأبناء أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، فالأمهات هم الأكثر اهتماماً بصحة الأطفال، فالأبناء يتلقون السلوكيات والمعارف الأولية من أمهاتهم في مرحلة الطفولة، ثم تراقب الأم سلوكياتهم وممارساتهم اليومية التي تصيح عادات يومية يستطيعون من خلالها الحفاظ على صحتهم والوقاية من الأمراض.

ج- الحالة الاجتماعية :

جدول 3: يوضح خصائص المبوهين وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية في مجتمعي الدراسة.

م	الحالة الاجتماعية	المجتمع المتحضر		المجتمع العشوائي	
		ك	%	ك	%
1	متزوج	89	59.3%	91	60.6%
3	مطلق	38	25.3%	18	12%
4	أرمل	23	15.3%	41	27.3%
	المجموع	150	100%	150	100%



شكل 4: يوضح خصائص المبحوثين وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية في مجتمعي الدراسة.

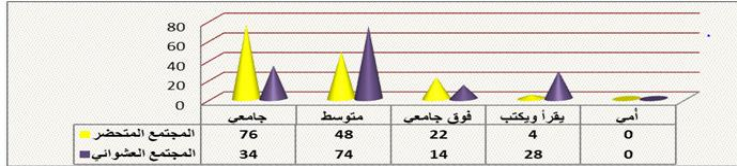
يتضح من جدول (3)، وشكل (4) الحالة الاجتماعية لمبحوثي مجتمعي الدراسة (المتحضر والعشوائي)، فتمثلت الحالة الاجتماعية لمبحوثي المنطقة المتحضرة في الآتي: جاءت في الترتيب الأول فئة المتزوجين بنسبة 59.3%، ثم جاءت في الترتيب الثاني فئة المطلقين بنسبة 25.3%، وجاءت في الترتيب الثالث فئة الأرمال بنسبة 15.3% أما الحالة الاجتماعية لمبحوثي المنطقة العشوائية فتمثلت في الآتي: جاءت في الترتيب الأول أيضاً فئة المتزوجين بنسبة 60.6%، ثم جاءت فئة أرمل في الترتيب الثاني بنسبة 27.3%، وجاءت فئة مطلق في الترتيب الثالث بنسبة 12%، وذلك يشير إلى التشابه بين الحالة الاجتماعية لأغلبية المبحوثين في مجتمعي الدراسة (العشوائي والمتحضر) فهم من فئة المتزوجين، وهي الفئة الأكثر اهتماماً بتنشئة الأطفال وكل ما يختص بالمحافظة على صحتهم وتجنبهم للأمراض، وذلك لأن مشاركة الآباء في تلقين الأطفال العادات الصحية يساعد الأمهات في القيام بدورها في وقاية أطفالها من فيروس كورونا.

د- الحالة التعليمية:

جدول 4: يوضح خصائص المبحوثين وفقاً لمتغير الحالة التعليمية في مجتمعي الدراسة .

م	الحالة التعليمية	المجتمع المتحضر		المجتمع العشوائي	
		ك	%	ك	%
1	جامعي	76	50.6%	34	22.6%
2	متوسط	48	32%	74	49.4%
3	فوق جامعي	22	14.6%	14	9.3%

4	يقرأ ويكتب	4	%2.6	28	%18.6
5	أمي	0	%0	0	%0
	المجموع	150	%100	150	%100



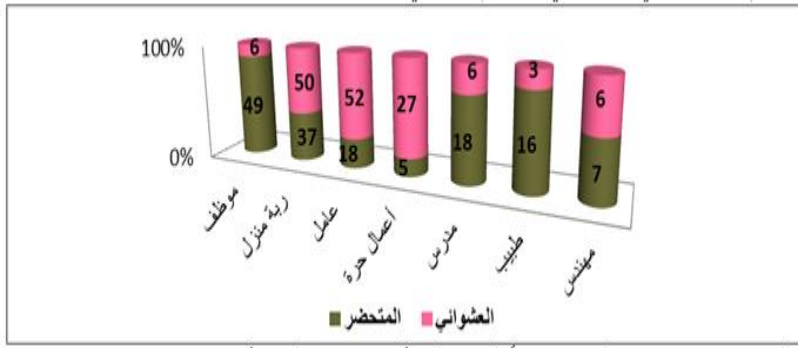
شكل 5: يوضح خصائص الباحثين وفقاً لمتغير الحالة التعليمية في مجتمعي الدراسة.

يتضح من جدول (4)، وشكل (5) الاختلاف بين الحالة التعليمية للباحثين في كل من مجتمعي الدراسة فتمثلت الحالة التعليمية للباحثين المنطقة المتحضرة في الآتي: حيث جاءت فئة جامعي في الترتيب الأول بنسبة 50.6%، بينما جاءت في الترتيب الثاني فئة مؤهل متوسط بنسبة 32%، ويليهما في الترتيب الثالث فئة المؤهل الفوق جامعي بنسبة 14.6%، ويليهما في الترتيب الرابع والأخير فئة يقرأ ويكتب بنسبة 2.6%، بينما تمثلت الحالة التعليمية للباحثين المنطقة العشوائية في الآتي: جاءت في الترتيب الأول فئة المؤهل المتوسط بنسبة 49.4%، ثم يليها في الترتيب الثاني فئة المؤهل الجامعي بنسبة 22.6%، ويليهما في الترتيب الثالث فئة يقرأ ويكتب بنسبة 18.6%، ويليهما في الترتيب الرابع والأخير فئة المؤهل الفوق الجامعي بنسبة 9.3%، ويلاحظ أنه لا يوجد فئة أمي في عينة البحث الخاصة بالمجتمعين (المتحضر، والعشوائي)، ويشير الاختلاف بين الحالة التعليمية للباحثين في المجتمع المتحضر والمجتمع العشوائي إلى أن سكان المناطق المتحضرة هم الأكثر اهتماماً بالتعليم، وذلك يرجع إلى وضعهم الاقتصادي المرتفع، علي عكس الوضع الاقتصادي للمناطق العشوائية الذي لايساعدهم في استكمال تعليمهم الجامعي والاكتفاء فقط بالتعليم المتوسط .

ت- التركيب المهني:

جدول 5 : يوضح خصائص المبحوثين وفقاً لمتغير المهنة في مجتمعي الدراسة .

م	المهنة	المجتمع المتحضر		المجتمع العشوائي	
		ك	%	ك	%
1	موظف	49	32.6%	6	4%
2	ربة منزل	37	24.6%	50	33.3%
3	عامل	18	12%	52	34.6%
4	أعمال حرة	5	3.3%	27	18%
5	مدرس	18	12%	6	4%
6	طبيب	16	10.6%	3	2%
7	مهندس	7	4.6%	6	4%
	المجموع	150	100%	150	100%



شكل 6: يوضح خصائص المبحوثين وفقاً لمتغير المهنة في مجتمعي الدراسة.

يتضح من جدول (5) ، وشكل (6) أن هناك اختلافاً بين التركيب المهني للمبحوثين في مجتمعي الدراسة ،فأتضح أن التركيب المهني لمبحوثين المجتمع المتحضر يتمثل في الآتي: جاءت فئة الموظفين في الترتيب الأول بنسبة 32.6%، ويليهما في الترتيب الثاني فئة ربة منزل بنسبة 24.6%، ويليهما في الترتيب الثالث فئتي مدرس وعامل بنسبة 12% لكل منهما، و يليهما بفارق محدود جداً في الترتيب الرابع فئة طبيب بنسبة، 10.6% ثم يليها فئة مهندس في الترتيب الخامس بنسبة 4.6%، ثم يليها في الترتيب السادس والأخير فئة ذوي الأعمال الحرة

بنسبة 3.3%، ولكن أوضحت نتائج الدراسة أن التركيب المهني لمبحوثي المجتمع العشوائي يتمثل في الآتي: جاءت فئة العمال في الترتيب الأول بنسبة 34.6%، يليها في الترتيب الثاني بفارق محدود فئة ربة المنزل ونسبتهم 33.3%، ثم يليها في الترتيب الثالث فئة الأعمال الحرة بنسبة 18%، ثم يليها في الترتيب الرابع ثلاث فئات هما (الموظف والمدرس والمهندس) وذلك بنسبة 4% لكل منهم، ثم يليهم في الترتيب الرابع والأخير فئة الطبيب بنسبة 2%، ويلاحظ من الجدول أن فئة ربة منزل جاءت في الترتيب الثاني في كل من المجتمعين (المتحضر والعشوائي)، وذلك يرجع إلى أن الإناث نسبتهم أعلى في عينة البحث لأنهم الأكثر اهتماماً بصحة أطفالهم وبخاصة الأمهات منهم فهن من يقمن بالمسئولية الكبرى في عملية التنشئة الاجتماعية، لذلك فقد حثت عدة منظمات على أهمية الاهتمام بالدور الذي تلعبه الأم في غرس العادات الصحية في نفوس أطفالهم، ومن أمثلة تلك المنظمات منظمة المرأة العربية، فلقد أوضحت تلك المنظمة أن توعية ربات الأسرة والأمهات بالمشكلات الصحية التي قد يتعرض لها الأطفال والأسرة كلية من أهم الغايات التي يجب على الإعلام الصحي الخاص بالمرأة اتباعها. 1.

2- العادات والممارسات الصحية التي تلقنها الأم أبنائها لمواجهة فيروس

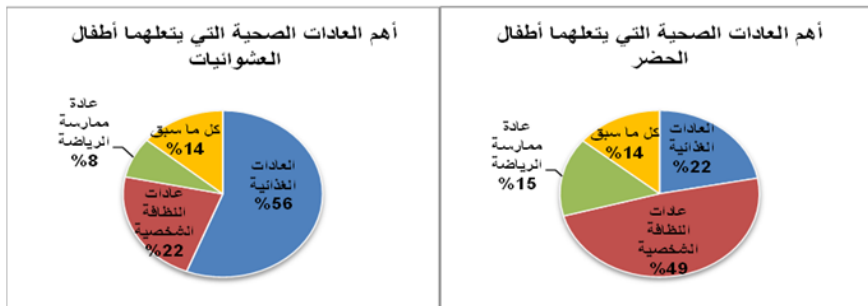
كورونا في مجتمعي الدراسة :

جدول 6: أهم العادات الصحية التي يحرص المبحوثون على تعليمها الأطفال في مجتمعي الدراسة.

م	أهم العادات الصحية التي تحرص علي أن تعلمها للأطفال	المجتمع المتحضر		المجتمع العشوائي	
		ك	%	ك	%
1	العادات الغذائية	33	22%	85	56.6%
2	عادات النظافة الشخصية	73	48.6%	34	22.6%
3	عادة ممارسة الرياضة	23	15.3%	12	8%

¹ - الاستراتيجية الإعلامية للمرأة العربية (2009 - 2015) ، مؤتمر المرأة والإعلام ، منظمة المرأة العربية ، أبو ظبي ، 2008 ، ص 32 .

5	كل ما سبق	21	14%	19	12.6%
	المجموع	150	100%	150	100%



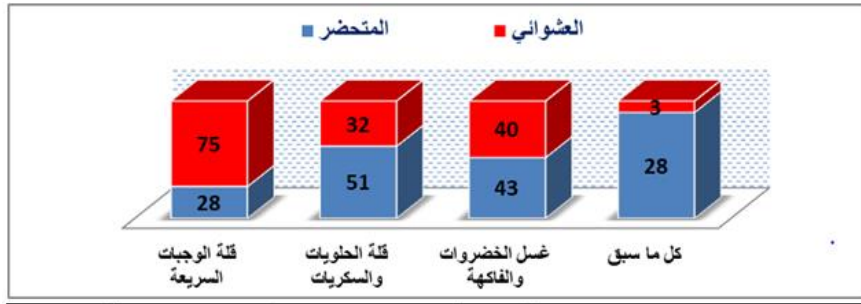
شكل 7 : أهم العادات الصحية التي يحرص المبحوثون علي تعلمها الأطفال في مجتمعي الدراسة.

يتضح جدول (6) ، وشكل (7) أن هناك اختلافاً بين أهم العادات الصحية التي يحرص المبحوثون على تعليمها للأطفال لمواجهة فيروس كورونا في مجتمعي الدراسة فتمثل أهمها في المجتمع المتحضر فيما يلي: جاءت في الترتيب الأول عادة النظافة الشخصية بنسبة 48.5%، ثم يليها في الترتيب الثاني العادات الغذائية بنسبة 22%، ثم يليها في الترتيب الثالث عادة ممارسة الرياضة بنسبة 15.3% ، ويليهما في الترتيب الرابع بفارق محدود نسبة المبحوثين الذين اهتموا بكل هذه العادات السابقة ونسبتهم 14%، وتمثلت أهم العادات الصحية في المجتمع العشوائي في الآتي: جاءت في الترتيب الأول العادات الغذائية بنسبة 56.6%، ثم يليها بفارق كبير عادات النظافة الشخصية في الترتيب الثاني بنسبة 22.6%، ثم يليها في الترتيب الثالث المبحوثين الذين اهتموا بكل هذه العادات السابقة ونسبتهم 12.6%، ويليهما في الترتيب الرابع عادة ممارسة الرياضة بنسبة 8%، وذلك الاختلاف بين العادات الصحية التي يتعلمها الأطفال في مجتمعي الدراسة يرجع إلى الاختلاف بين الخصائص الاقتصادية والبيئية لسكان المناطق المتحضرة وسكان العشوائيات، فسكان العشوائيات يعانون من تدهور بيئي حيث انتشار القمامة والحشرات والتلوث البيئي بأشكاله المختلفة وانخفاض دخل الأسرة ، وذلك أثر في سلوكياتهم فأصبحت الأمهات لايهتمون بعادات النظافة الشخصية لأطفالهم ، ولكنهم يهتمون بتناول الطفل للطعام كثيرا ، وذلك لأنهم

يعتقدون أن تناول الطفل كثيرا من الطعام يقوي مناعته ،وذلك بدوره يساعده في الوقاية من الأمراض ،وبخاصة فيروس كورونا .

جدول 7 : أهم العادات الصحية الغذائية التي يحرص المبحوثون علي تلقينها الأطفال في مجتمعي الدراسة .

م	أهم العادات الصحية الغذائية		المجتمع المتحضر		المجتمع العشوائي	
	ك	%	ك	%	ك	%
1	قلة تناول الوجبات السريعة	28	75	18.6%	50%	
2	قلة تناول الحلويات والسكريات	51	32	34%	21.3%	
3	غسل الخضروات والفاكهة قبل تناولها	43	40	28.6%	26.6%	
4	كل ماسبق	28	3	18.6%	2%	
	المجموع	150	150	100%	100%	



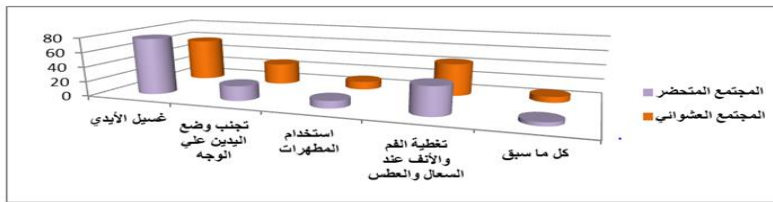
شكل 8 : العادات الصحية الغذائية التي يحرص المبحوثون تلقينها للأطفال

يتضح من جدول (7) ، وشكل (8) العادات الغذائية التي يحرص المبحوثون علي تعليمها للأطفال للوقاية من فيروس كورونا في مجتمعي الدراسة ،فتبين أهمها في المجتمع المتحضر فيما يلي: جاءت في الترتيب الأول عادة قلة تناول الحلويات والسكريات بنسبة 34%، وجاءت في الترتيب الثاني عادة غسل الخضروات والفاكهة قبل تناولها بنسبة 28.6%، ثم جاء في الترتيب الثالث نسبة المبحوثين الذين اهتموا بعادة قلة تناول الوجبات السريعة ،ونسبة المبحوثين الذين اهتموا بكل هذه العادات السابقة حيث مثلوا 18.6% لكل منهما، بينما تمثلت أهم العادات الغذائية التي اهتم بها سكان العشوائيات في الآتي: حيث جاءت عادة قلة تناول الوجبات السريعة في الترتيب الأول بنسبة 50% أي مثلها نصف عينة البحث ، ويليهما عادة غسل الخضروات والفاكهة

قبل تناولها في الترتيب الثاني بنسبة 26.6%، بينما جاءت عادة قلة تناول الحلويات والسكريات في الترتيب الثالث بنسبة 21.3%، ويليهما في الترتيب الأخير نسبة المبحوثين الذين اهتموا بكل العادات السابقة بنسبة 2%، ويتضح مما سبق أنه على الرغم من أن هناك اختلافاً بين ترتيب العادات الغذائية في مجتمعي الدراسة إلا إنهم تشابهوا في نسبة اهتمامهم بعادة غسل الخضروات والفواكه قبل تناولها، حيث جاءت في الترتيب الثاني في ترتيب العادات الغذائية وذلك يرجع إلى أنها من أهم الإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا، وذلك يتفق مع ما أكدته مؤسسة اليونسيف في مقالاتها عن إرشادات النظافة والتنظيف للمساعدة في إبعاد فيروس كوفيد-19 عن المنزل بأنه لا بد من غسل الخضار والفواكه غير المغلفة تحت الماء الجاري بعناية شديدة¹.

جدول 8: أهم عادات النظافة الشخصية التي يحرص المبحوثون تعليمها الأطفال في مجتمعي الدراسة .

م	أهم عادات النظافة الشخصية		المجتمع المتحضر		المجتمع العشوائي	
	ك	%	ك	%	ك	%
1	77	51.3%	58	38.6%	غسيل الأيدي لمدة لا تقل عن 20 ثانية	
2	20	13.3%	29	19.3%	تجنب وضع اليدين على الوجه	
3	10	6.6%	11	7.3%	استخدام المطهرات الكحولية لتعقيم الأيدي	
4	38	25.3%	44	29.3%	تغطية الفم والأنف عند السعال والعطس	
5	5	3.3%	8	5.3%	كل ماسبق	
	150	100%	150	100%	المجموع	



شكل 9: أهم عادات النظافة الشخصية التي يعلمها المبحوثون الأطفال في مجتمعي الدراسة.

¹ - يونسيف، إرشادات للنظافة والتنظيف لمساعدتك على إبعاد فيروس كورونا (كوفيد-19) عن منزلك، يونسيف لكل طفل، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، <https://www.unicef.org/ar/>، 20 أبريل 2020

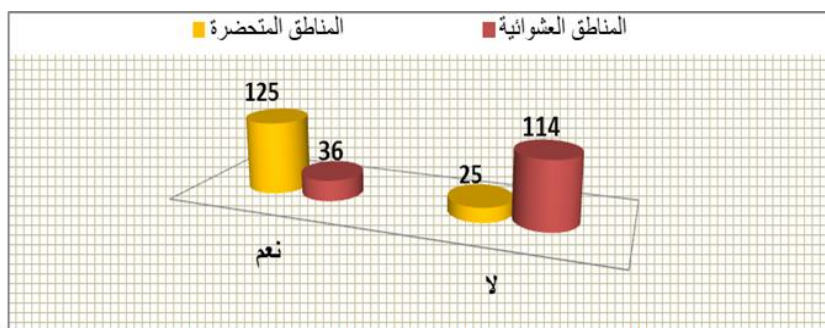
يتضح من جدول (8) ، وشكل (9) أهم عادات النظافة الشخصية التي يحرص المبحوثون علي تعلمها للأطفال في مجتمعي الدراسة لوقايتهم من فيروس كورونا فتمثل أهمها فيما يلي :

احتلت عادة غسل الأيدي لمدة لا تقل عن 20 ثانية كل مرة في الترتيب الأول في كل من المجتمع المتحضر والعشوائي وذلك بنسبة (51.3% ، 38.6%) على الترتيب ، ثم يليها في الترتيب الثاني عادة تغطية الفم والأنف عند السعال والعطس في كل من المجتمع المتحضر والعشوائي بنسبة (25.3% ، 29.3%) على الترتيب، ويليهما في الترتيب الثالث عادة تجنب وضع اليدين على الوجه في كل من المجتمع المتحضر والعشوائي بنسبة (13.3% ، 19.3%) على الترتيب ، ثم في الترتيب الرابع جاءت عادة استخدام المطهرات الكحولية لتعقيم الأيدي خارج المنزل في كلاً من المجتمع المتحضر والعشوائي حيث مثلت نسبتها (6.6% ، 7.3%) على الترتيب ، ثم جاءت في الترتيب الأخير نسبة المبحوثين الذين اهتموا بكل العادات السابقة في كل من المجتمع المتحضر والعشوائي حيث مثلت نسبتهم (3.3% ، 5.3%) على الترتيب ، ويفسر التشابه بين اهتمام أغلب المبحوثين في مجتمعي الدراسة بعادات النظافة الشخصية ، إلا أن هذه العادات هي الإجراءات الاحترازية التي حثت عليها منظمة الصحة العالمية وكل دول العالم للوقاية من ذلك الفيروس اللعين ، ولقد احتلت غسل الأيدي لمدة 20 ثانية على الأقل بالماء والصابون المرتبة الأولى ؛ لأن الأيدي هي الوسيلة الرئيسية لنقل الفيروسات مثل فيروس كورونا المستجد والمسبب الأساسي للأمراض، وذلك ما أكدته منظمة الصحة العالمية في تقريرها عن نظافة اليدين ، عندما أكدت أن اليدين هما السبيل الرئيسي لانتقال الجراثيم وانتشار عديد من الأمراض مثل (التسمم الغذائي ، والأنفلونزا، وغيرها...) . 1

1 - منظمة الصحة العالمية ، نظافة اليدين : لماذا ، وكيف ومتي ، سلام المرضي التحالف العالمي لرعاية صحية أكثر مأمونية، https://www.who.int/gpsc/5may/tools/why-how-when_brochure_arabic.pdf?ua=1، 2013.

جدول 9: مدى حرص الأمهات على ممارسة الأطفال لعادة الرياضة في ظل جائحة كورونا في مجتمعي الدراسة.

م	مدى حرص الأمهات علي ممارسة الأطفال للرياضة	المتحضر		العشوائي	
		ك	%	ك	%
1	نعم	125	83.3%	36	24%
2	لا	25	16.6%	114	76%
	المجموع	150	100%	150	100%



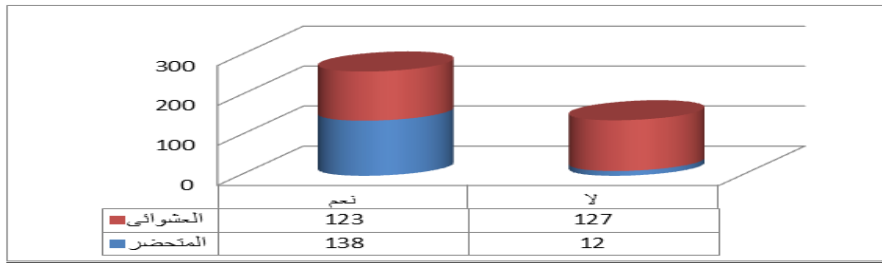
شكل 10: مدى حرص الأمهات على ممارسة الأطفال للرياضة في مجتمعي الدراسة. يتضح من جدول (9)، وشكل (10) أن الأغلبية العظمى من أمهات المجتمع المتحضر هم الأكثر حرصاً على ممارسة أطفالهم لعادة الرياضة، حيث مثلت نسبتهم 83.3% من عينة البحث، ولكن القلة القليلة لا تحرصن على ذلك حيث مثلت نسبتهم 16.6%، بينما الأغلبية العظمى من أمهات المجتمع العشوائي لا يحرصن على ممارسة أطفالهم للرياضة في ظل جائحة كورونا، حيث مثلت نسبتهم 76% من عينة البحث، ولكن القلة القليلة منهم هن اللاتي يحرصن على ممارسة أطفالهم لعادة الرياضة، ويرجع ذلك إلى الاختلاف في المستوى الثقافي بين سكان المناطق المتحضره وسكان المناطق العشوائية فارتفع المستوى الثقافي لأمهات المجتمع المتحضر جعلهن يحرصن على ممارسة أطفالهم للرياضة عامة وأثناء الحجر المنزلي خاصة؛ لأنهم يعلمون جيداً أنها تزيد من مناعتهم وتقيهم من فيروس كورونا، بالإضافة إلي أنها تساعد الأطفال في عدم الشعور بالملل أثناء فترة الحجر في المنزل، وخاصة وأنهم اعتادوا ممارسة رياضتهم

المفضلة في النوادي ، وأيضا حتي لايقضون كل الوقت أمام وسائل التواصل الاجتماعي أو أمام التلفاز .

3- الأدوار المستجدة للأمهات في ظل جائحة كورونا في مجتمعى الدراسة:

جدول 10 : مدى ظهور أدوار جديدة للأمهات في ظل جائحة كورونا في مجتمعى الدراسة

م	مدى ظهور أدوار جديدة للأم في ظل جائحة كورونا	المتحضر		العشوائي	
		ك	%	ك	%
1	نعم	138	92%	123	82%
2	لا	12	8%	27	18%
	المجموع	150	100%	150	100%



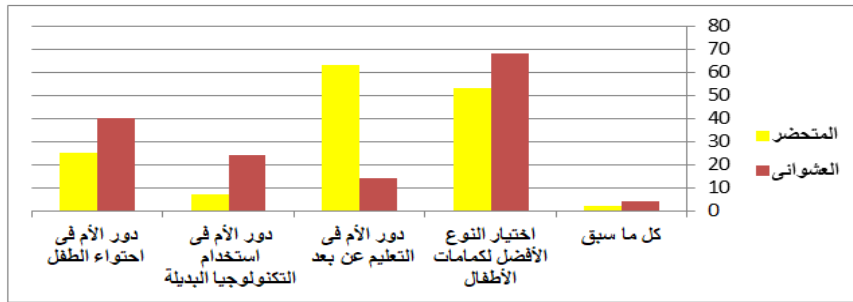
شكل 11 : مدى ظهور أدوار جديدة للأمهات في ظل جائحة كورونا في مجتمعى الدراسة .

يتضح من جدول (10) ، وشكل (11) أن هناك اتفاقاً بين المبحوثين في مجتمعى الدراسة (المتحضر- والعشوائي) على أن هناك أدوار مستجدة تقوم بها الأمهات في ظل جائحة كورونا حيث أكد الأغلبية العظمي من عينة البحث ذلك ومثلت نسبتهم 92% في المجتمع المتحضر ، و 82% في المجتمع العشوائي ، ولكن القلة القليلة لايعتقدون أن هناك أدوار جديدة تقوم بها الأم في ظل جائحة كورونا ، ومثلت نسبتهم 8% في المجتمع المتحضر ، و 18% في المجتمع العشوائي ، ويشير ذلك إلى أن أزمة كورونا استدعت قيام الأمهات في مجتمعى الدراسة (المتحضر والعشوائي) بأدور جديدة بجانب أدورها التقليدية التي تقوم بها تجاه أسرتها وبخاصة

أطفالها وذلك في فترات الحظر والعزل المنزلي وإغلاق المدارس والنوادي ومراكز الترفيه وهو ما استوعبه وأقره الغالبية العظمى من المبحوثين .

جدول 11 : الأدوار المستجدة للأمهات في ظل جائحة كورونا في مجتمعي الدراسة

م	الأدوار المستجدة للأمهات في ظل جائحة كورونا		المجتمع المتحضر		المجتمع العشوائي	
	ك	%	ك	%	ك	%
1	25	16.6%	40	26.6%		
2	63	42%	14	9.3%		
4	7	4.6%	24	16%		
5	53	35.3%	68	45.3%		
6	2	1.3%	4	2.6%		
	150	100%	150	100%		



شكل 12 : أبرز الأدوار المستجدة للأمهات في ظل جائحة كورونا في مجتمعي الدراسة .

يتضح من جدول (11) ، وشكل (12) أن هناك اختلافاً بين الأدوار المستجدة للأمهات

في ظل ظروف فيروس كورونا؛ فتمثلت تلك الأدوار لدى مبحوثين المجتمع المتحضر في الآتي:

احتل الترتيب الأول دور الأم في التعليم عن بعد في فترة العزل المنزلي ، بنسبة 42%، تلاه في

الترتيب الثاني دورها في اختيار النوع الأفضل لكلمات الأطفال بنسبة 35.3% ، وأتى في

الترتيب الثالث بفارق كبير دور الأم في احتواء الطفل وبث الروح الإيجابية فيه بنسبة 16.6%

، وجاء في الترتيب الرابع دور الأم في استخدام التكنولوجيا البديلة أثناء العزل المنزلي بنسبة

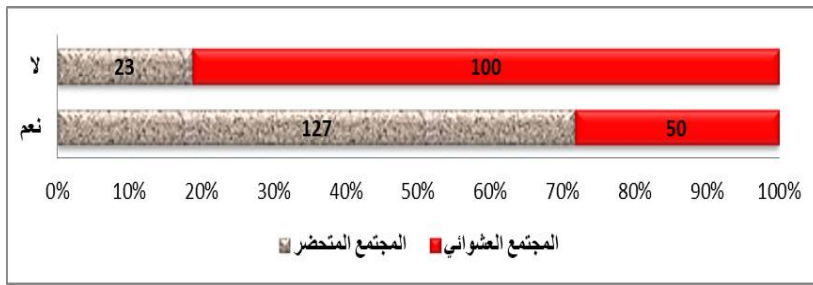
4.6% ثم تلاه في الترتيب الخامس قيام الأم بكل الأدوار السابقة بنسبة 1.3% ، بينما تمثلت أبرز تلك الأدوار المستجدة للمهات لدي مبحثين المجتمع العشوائي في الآتي: احتل الترتيب الأول دور الأم في اختيار النوع الأفضل لكمامات الأطفال بنسبة 45.3% ، يليه في الترتيب الثاني دور الأم في احتواء الطفل وبث الروح الإيجابية فيه بنسبة 26.6% ، يليه في الترتيب الثالث دور الأم في استخدام التكنولوجيا البديلة أثناء العزل المنزلي بنسبة 16%، ثم يليه في الترتيب الرابع دور الأم في التعليم عن بعد في فترة العزل المنزلي بنسبة 9.3% ، ثم في الترتيب الخامس قيام الأم بكل الأدوار السابقة بنسبة 2.6% ، وتفسر الباحثة السبب في أن دور الأم في التعليم عن بعد في فترة العزل المنزلي جاء في الترتيب الأول في المجتمع المتحضر يرجع إلى الخصائص الاقتصادية والتعليمية للمهات المجتمع المتحضر حيث أنهم الأكثر قدرة على استخدام تقنيات التعليم عن بعد لارتفاع مستواهم التعليمي والذي يمكنهم من الإشراف على تلقى أبنائهم التعليم عن بعد بمستوى تفاعلي جاد وجيد ،تطلب ذلك قيام المهات بمحاولات اكتساب مهارات تكنولوجيا جديدة تمكنهم من الدخول على المواقع الألكترونية التي تحوى المعلومات الصحية المطلوب معرفتها لمواجهة الفيروس اللعين والتعامل معه وكذلك لمواكبة التعليم عن بعد والذي فرض نفسه على الساحة في الآونة الأخيرة أى في زمن الكورونا ونقل خبراتهم لأبنائهم وبخاصة الأطفال ،ساعدهم ارتفاع مستواهم الاقتصادي على جعلهم أكثر قدرة على توفير تلك التقنيات التكنولوجية والتعامل معها في تلك المرحلة .

4- الطرق والأساليب التي تستخدمها الأمهات لتلقي العادات الصحية

أطفالهن لمواجهة فيروس كورونا في مجتمعي الدراسة :

جدول 12 : مدى اختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية التي كانت تستخدمها الأمهات في الماضي عن التي تستخدمها الأمهات في الحاضر .

م	مدى اختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية بين الماضي والحاضر	المتحضر		العشوائي	
		ك	%	ك	%
1	نعم	127	84.6%	50	33.3%
2	لا	23	15.3%	100	66.6%
	المجموع	150	100%	150	100%

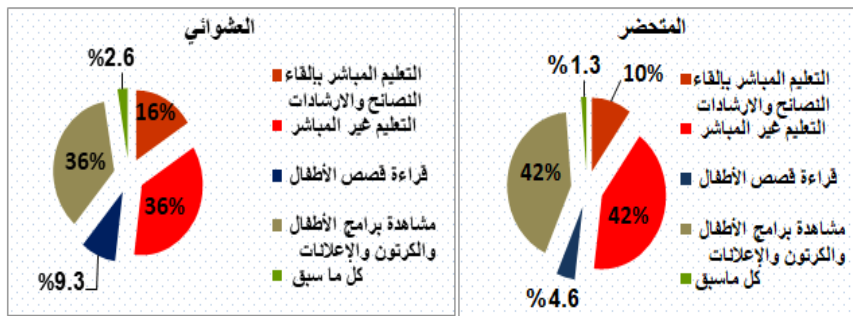


شكل 13 : مدى الاختلاف بين أساليب التنشئة في الماضي وبين أساليب التنشئة الاجتماعية في الحاضر يتضح من جدول (12)، وشكل (13) أن الأغلبية العظمى في المجتمع المتحضر يرون أن هناك اختلافاً بين أساليب التنشئة الاجتماعية التي كانت تمارسها الأمهات في الماضي وبين التي تمارسها الأمهات اليوم ونسبتهم 84.6% من عينة البحث، ولكن القلة القليلة لايعتقدون أن هناك اختلافاً بين أساليب التنشئة الاجتماعية في الماضي وأساليب التنشئة الاجتماعية في الحاضر، ومثلت نسبتهم 15.3%، وذلك على عكس الأغلبية في المجتمع العشوائي الذين يعتقدون أنه لا يوجد اختلاف بين أساليب التنشئة الاجتماعية التي كانت تمارسها الأمهات في الماضي وبين الأساليب التي تمارسها الأمهات اليوم، حيث مثلت نسبتهم 66.6%، ولكن الأقلية يعتقدون أن هناك اختلافاً بين أساليب التنشئة الاجتماعية في الماضي وبين أساليب التنشئة الاجتماعية في الحاضر ونسبتهم 33.3%، ويشير ذلك إلى أن أمهات الأطفال في المجتمع المتحضر هم الأكثر إطلاعاً على أساليب التنشئة الحديثة والتي من خلالها يستطيعون تعليم أطفالهم العادات الصحية بكل سهولة وذلك لوقايتهم من الأمراض، ولكن أمهات الأطفال في

المجتمع العشوائي هم الأكثر حفاظاً علي أساليب التنشئة التقليدية ،وذلك لأنهم يقلدون أمهاتهم في اتباع نفس أساليب التنشئة الاجتماعية التي كانوا يستخدمونها لتعليم الأطفال العادات والتقاليد الصحية .

جدول 13 : أفضل الطرق التي تتبعها الأم لتلقي العادات الصحية داخل نفوس أبنائها ،لوقايتهم من فيروس كورونا في مجتمعي الدراسة

م	الطرق التي تتبعها الأم لغرس العادات الصحية		المجتمع المتحضر		المجتمع العشوائي	
	ك	%	ك	%	ك	%
1	15	10%	24	16%	15	10%
2	63	42%	54	36%	63	42%
4	7	4.6%	14	9.3%	7	4.6%
5	63	42%	54	36%	63	42%
6	2	1.3%	4	2.6%	2	1.3%
	150	100%	150	100%	150	100%



شكل 14 : أفضل الطرق التي تتبعها الأم لغرس العادات الصحية داخل نفوس أبنائها في مجتمعي الدراسة. يتضح من جدول (13) ،وشكل (14) أن هناك اتفاقاً بين الباحثين في مجتمعي الدراسة (المتحضر- والعشوائي) على أن أفضل الطرق التي تتبعها الأم لغرس العادات الصحية داخل نفوس أبنائها للوقاية من فيروس كورونا المستجد تمثلت في الآتي : جاءت في الترتيب الأول كل

الأساليب الآتية (التعليم غير المباشر عن طريق تقليد الطفل للسلوكيات الكبار، ومشاهدة برامج الأطفال والكرتون والإعلانات التي تحت علي اتباع الإجراءات الاحترازية) وذلك بنسبة 42% في المجتمع المتحضر وبنسبة 36% في المجتمع العشوائي، ويليهما في الترتيب الثاني طريقة التعليم المباشر بإلقاء النصح والإرشادات بنسبة 15% في المجتمع المتحضر و16% في المجتمع العشوائي، ثم يليها في الترتيب الثالث طريقة قراءة قصص الأطفال التي تحت على اتباع العادات الصحية وذلك بنسبة 4.6% في المجتمع المتحضر و9.3% في المجتمع العشوائي، ثم يليها في الترتيب الرابع والأخير فئة المبحوثين الذين يتبعوا كل الطرق السابقة ونسبتهم 1.3% في المجتمع المتحضر و2.6% في المجتمع العشوائي، وذلك يشير إلى أن أسلوب تقليد الطفل لسلوكيات الكبار وتقليده لما يشاهده عبر وسائل الإعلام هو من أفضل الأساليب لتلقيه العادات الصحية التي تقيه من وباء كوفيد-19، وذلك ما تؤكدته نظرية التعلم الاجتماعي، وهي إحدى النظريات التي اعتمد عليها البحث، والتي تبني علماءها فكرة المحاكاة والتقليد في عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك يتفق مع دراسة كارلي. جيلر وآخرون¹ التي توصلت إلى أن اهتمام أشخاص لهم التأثير القوي مثل (الآباء والاصدقاء) بالعادات الصحية يساعد في أن تنتقل هذه العادات إلي الأطفال والشباب من خلال ممارستهم للسلوكيات الصحية، فيساعدهم ذلك في تبني السلوكيات الصحية والتي تتحول إلي عادات يمارسونها طوال حياتهم؛ وأيضا يتفق مع نتائج دراسة روبرت ساندور زوكس² التي توصلت إلى أن عادات الأمهات والآباء منذ الصغر تلعب دورا في التأثير على

¹ – Geller, K. S., Hendricks, T. A., Alvarez, A. R., Bracerros, K. C., & Nigg, C. R. (2013). Parent and friend influences on the multiple health behavior of Pacific Islander adolescents. *Health*, 15(11B), 5–11, doi: 10.4236/health.2013.511A2002, p.6.

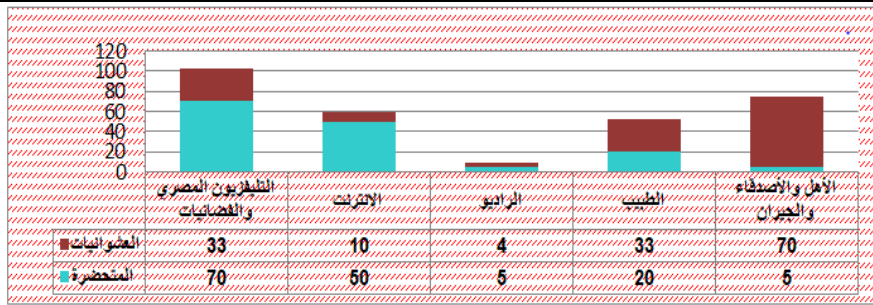
²– Szűcs, R. S., & Széll, E., Op.cit.

العادات الصحية للأطفال ،حيث تظهر عادات الأبناء متأثرة بعادات آبائهم ،لأن الأطفال يقلدون آبائهم.

5- أثر اطلاع الأم علي المعلومات الصحية الجديدة في العادات الصحية التي تعلمها أطفالها في ظل جائحة كورونا:

جدول 14 : أهم الوسائل التي يعتمد عليها المبحوثون للحصول على المعلومات الصحية الخاصة بمرض كورونا المستجد .

م	وسائل الحصول علي المعلومات الصحية		المجتمع المتحضر		المجتمع العشوائي	
	ك	%	ك	%	ك	%
1	50	33.3%	10	6.6%	الإنترنت	
2	70	46.6%	33	22%	الفضائيات والتلفزيون المصري	
3	5	3.3%	4	2.6%	الراديو	
4	20	13.3%	33	22%	الطبيب	
5	5	3.3%	70	46.6%	الأهل و الأصدقاء والجيران	
	150	100%	150	100%	المجموع	



شكل 15: وسائل الحصول علي المعلومات الصحية المستحدثة الخاصة بمرض كورونا المستجد. يتضح من جدول (14)، وشكل (15) أن هناك اختلافاً بين أهم الوسائل التي يعتمد عليها المبحوثون في الحصول على المعلومات الصحية الخاصة بفيروس كورونا؛ فتمثلت تلك الوسائل لدى مبحثين المجتمع المتحضر في الآتي: احتل الترتيب الأول الفضائيات والتلفزيون المصري بنسبة 46.6%، ويليهما في الترتيب الثاني الإنترنت بنسبة 33.3%، ثم يليه في الترتيب الثالث

بفارق كبير الطبيب بنسبة 13.3% ثم يليه في الترتيب الرابع كل من (الراديو ،والأهل والأصدقاء والجيران) بنسبة 3.3% لكل منها، بينما تمثلت أهم تلك الوسائل لدي مجوئين المجتمع العشوائي في الآتي: احتل الأهل والأصدقاء والجيران الترتيب الأول بنسبة 46.6%، ثم يليهم في الترتيب الثاني (الفضائيات والتلفزيون والطبيب) بنسبة 22% لكل منهم، ثم يليهم في الترتيب الثالث الإنترنت بنسبة 6.6%، ويليه في الترتيب الرابع الراديو بنسبة 2.6% ، وتفسر الباحثة السبب في أن الفضائيات والتلفزيون المصري جاءوا في المرتبة الأولى في المجتمع المتحضر للحصول على المعلومات والعادات الصحية الخاصة بالوقاية من فيروس كورونا لخصائصها ،فهي من أكثر الوسائل الإعلامية انتشارا وتناسب جميع المستويات الاقتصادية والتعليمية ،وذلك ما أكدته نتائج دراسة (داليا فاروق عبد الخالق)¹ بأن الفضائيات تستأثر بالنصيب الأكبر من جملة التعرض لوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، بل وفي التأثير على المشاهدين بشكل أكبر من باقي وسائل الإعلام الأخرى ،وذلك مع ظهور الفضائيات المتخصصة ظهرت قنوات متخصصة في المجال الصحي سواء أكانت حكومية أم خاصة ؛ ولكن أهل العشوائيات اعتمدوا على الاتصال الشخصي مع الأهل والأصدقاء والجيران في الحصول علي العادات الصحية التي تقي أطفالهم من فيروس كورونا ؛لأنهم يقلدون أمهاتهم في العادات الصحية الذين يلقونها لأطفالهم والأصدقاء والجيران بالنسبة إليهم مصدر ثقة ، وذلك يتفق مع دراسة (ستفيني جين ستروفير)² الذي أكدت أن الاتصال الشخصي هو وسيلة أساسية للتنقيف الصحي للأمهات ؛لأنه مصدر ثقة لدى كثير منهم ،وبخاصة ذوي الدخل المنخفض منهن .

¹ - داليا فاروق عبد الخالق ، استخدامات المراهقين للمواقع الإلكترونية الصحية والإشباع المتحققة منها ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس ، 2011.

² - Stroeve, S. J., Op.cit.

- أسباب تفضيل وسيلة معينة فى الحصول على المعلومات الصحية

الخاصة بفيروس كوفيد-19 المستجد :

أرجع المبحوثون فى مجتمعي الدراسة (المتحضر- والعشوائي) أسباب تفضيل الوسائل السابقة فى الحصول على المعلومات الصحية الخاصة بفيروس كورونا إلى الآتي :

أ- الفضائيات والتلفزيون المصري: أرجع المبحوثون أسباب تفضيلهما إلى الآتي:

1- يتميزان بسهولة الوصول إليهما فهما الوسيلة المباشرة والمتوفرة للمواطن ،فيسهل من خلالهما عرض المعلومات الصحية .

2- إنهما أكثر مصداقية من أي وسيلة أخرى فى عرض المعلومات لذلك فهما محل ثقة.

3- إنهما أصبعا أكثر انتشارا من أي وسيلة أخرى ،فهما متوفران دائما وموجودان فى كل بيت .

4- يتميزان بوفرة المعلومات الصحية الصحيحة ،والآراء والاتجاهات ،والإجابات المتعددة الخاصة بذلك الفيروس اللعين .

5- يعرضان كل ما هو يستجد من إجراءات احترازية لوقاية الأطفال من وباء كورونا من خلال كثير من البرامج الصحية ،وهذه ميزة على حد قول المبحوثين فى مجتمعي الدراسة (تجعلهم يتعرفون على الكثير من المعلومات الصحية التي يحتاجونها لوقاية أنفسهم وأطفالهم من فيروس كورونا) ؛لذلك فهما من أكثر الوسائل التي تحاول أن تزيد الوعي الصحي لدى جمهورها .

ب- الإنترنت: نكر المبحوثون أسباب تفضيله فيما يلي :

1- السهولة في عرض المعلومات على الإنترنت، ودقة الحصول عليها وسرعتها فأصبح الإنترنت الأسهل في الوقت الحالي .

2- إنه متاح في أي وقت ،بالإضافة إلى أنه يواكب لغة العصر فهو من سمات العصر الحديث، وذلك على حد قول أحد مبحوثين المجتمع المتحضر .

3- يتميز بالمصداقية والتنوع والتعدد في المواقع الإلكترونية الصحية ،وهذا يؤدي إلى التعدد والاستفاضة في المعلومات الصحية المقدمة ،والإجابة عن كثير من التساؤلات في هذه المواقع الإلكترونية .

4- يعرض لكل جديد من المعلومات العالمية المهمة جدا في الخاصة بوباء كوفيد-19.

ج- الطبيب: جاء أيضا من الوسائل المفضلة لدي المبحوثين ؛ وذلك لأسباب عديدة تمثلت في:

1- إنه مصدر موثوق فيه للحصول على أفضل معلومة (فهو أساس المعرفة في المعلومات الصحية بالنسبة إليهم) على حد تعبير أحد المبحوثين في المجتمع العشوائي .

2- يتميز بأنه أهل الخبرة والعلم والتخصص (فالمعلومة المأخوذة من الطبيب مضمونة ومتخصصة) على حد تعبير أحد المبحوثين في المجتمع العشوائي .

3- حرية الحوار مع الطبيب .

د- الأهل والأصدقاء والجيران: أرجع المبحوثون أسباب اللجوء إليهم من خلال الاتصال الشخصي معهم إلى الآتي :

1- التأكد من المعلومة و للإطمئنان إليهم والثقة بهم .

2- للمساعدة في اختيار الوسيلة الأصلح لكي يعتمدوا عليها في الحصول على المعلومة الصحية.

3- لمعرفة العادات والتقاليد الصحية فالأهل والجيران ذوي خبرة بالعادات الصحية التي تحافظ علي صحة الأطفال ، وذلك على حد تعبير أغلب مجوئي العشوائيات .

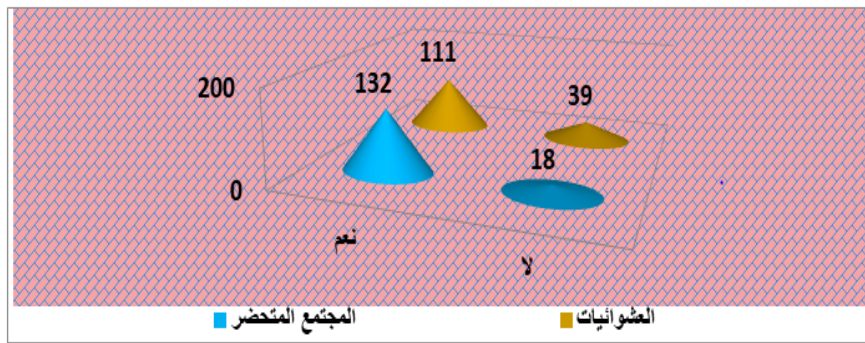
هـ-الراديو: من الوسائل الإعلامية المفضلة بنسبة محدودة للغاية ،وذلك لسببين تمثلا في:

1- إن الراديو موجود دائما في أي مكان ،فعلى حد تعبير اثنين من المبحوثين(إن الراديو معايا علي طول) .

2- كثرة المعلومات التي يتميز بها الراديو.

جدول 15: مدى تأثير المعلومات الصحية الجديدة فالعادات التي تلقنها الأم أطفالها في مجتمعي الدراسة .

م	مدى تأثير المعلومات الصحية الجديدة علي العادات الصحية التي تلقنها الأم أطفالها	المتحضر		العشوائي	
		ك	%	ك	%
1	نعم	132	%88	111	%74
2	لا	18	%12	39	%26
	المجموع	150	%100	150	%100



شكل 16 : مدى تأثير المعلومات الصحية الجديدة فى العادات التي تلقنها الأم أطفالها في مجتمعي الدراسة .

يتضح من جدول (15)، وشكل (16) أن المعلومات الصحية الجديدة أثرت بشكل ملحوظ في العادات الصحية التي تلقنها الأمهات أطفالها لمواجهة فيروس كورونا، حيث أكد أغلبية الباحثين في مجتمعي الدراسة تأثر العادات الصحية التي كانوا يلقبونها أطفالهم قبل جائحة كورونا بالمعلومات الصحية الجديدة في ظل تلك الجائحة كلاً من المجتمع المتحضر والعشوائي حيث مثلت نسبتهم (88%، 74%) على الترتيب، ولكن الأقلية أكدوا عدم تأثيرها في المجتمع المتحضر والعشوائي ونسبتهم (12%، 26%) على الترتيب، وذلك يرجع إلى أن جائحة كوفيد-19 التي انتشرت في دول العالم المختلفة أجبرت معظم الأفراد باختلاف خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على تغيير أنماط حياتهم، فتغيرت عاداتهم وسلوكياتهم خاصة فيما يتعلق بالعادات الصحية التي لجأ إليها معظم الأفراد مضطرين، نتيجة لانتشار الفيروس، مثل (غسل اليدين المتكرر، والحذر من الاختلاط بالآخرين خشية من العدوى، وتناول الأطعمة التي تعمل على تعزيز مناعة الجسم ضد فيروس كورونا).¹

- كيفية تأثير المعلومات الصحية الجديدة في العادات الصحية التي تلقنها

الأم أطفالها، وأهم العادات الصحية الجديدة التي تعرف عليها الباحثين من الوسائل الإعلامية في ظل جائحة كوفيد-19 .

تبين من الدراسة الميدانية أن أغلبية الباحثين - بنسبة 86%- في مجتمعي الدراسة (العشوائي والمتحضر) أكدوا أن المعلومات الصحية الجديدة التي حصلوا عليها من الوسائل الإعلامية كانت عادات جديدة، تعزز من مناعة أطفالهم، ولا يعرفونها من قبل، ويمكن ترتيبها وفقاً للأكثر تكراراً على حد تعبير الباحثين في الآتي:

¹ - حميد الكفائي، الفيروس الذي غير مجري حياتنا، عربية سكاى نيوز، <https://www.skynewsarabia.com/blog/1332191>، 29 مارس 2020 .

- 1- عادة تنوع ألوان الطعام وأشكاله في الوجبات الرئيسية التي تقدم إلى الأطفال .
- 2- عادة قيام الطفل بعمل الطعام الصحي بنفسه لكي يشتهيهِ ويعتاد عليه .
- 3- عادة شرب الطفل للماء طوال اليوم .

بينما اتضح أن الأقلية - بنسبة 14% - في مجتمعي الدراسة (العشوائي والمتحضر) أكدوا أن المعلومات الصحية الجديدة التي حصلوا عليها من الوسائل الإعلامية أثرت في تصحيح عادات خاطئة كانوا يلقونها أطفالهم وتمثل على حد تعبيرهم في عادتين هما:

- 1- عادة عدم مشاركتهم الأطفال في التمارين الرياضية .
- 2- عادة أن تكون الحلوي مكافأة للطفل؛ لأنه بذلك يعتقد أن الحلوي أفضل الطعام وهذا قد يزيد من شهية الطفل نحو الحلويات.

- أهم النصائح التي وجهها المبحوثون للأمهات للحفاظ علي صحة أطفالهم والوقاية من فيروس كوفيد-19 المستجد .

تبين من نتائج الدراسة أن هناك اختلافاً بين النصائح التي توجهها الأمهات في المجتمع المتحضر، وتلك التي تقدمها الأمهات في المجتمع العشوائي، وتلك النصائح تتمثل في الآتي:

أولاً نصائح أمهات المجتمع المتحضر :

أ- احتلت النصائح الخاصة بعادات النظافة الشخصية الترتيب الأول - بنسبة 86% - وأغلبها يدور في الآتي:

1- لابد من اعتياد الأطفال على غسل الأيدي بالماء والصابون لمدة 20 ثانية، لقتل الجراثيم والفيروسات، فمن الممكن أن تكون تلك المدة هي المدة التي تستغرقها غناء أحد أناشيد الأطفال، حتي لا يملون من المدة الطويلة التي تستغرقها غسل الأيدي، وذلك على حد تعبير

إحدى الأمهات (لازم الأمهات تهتم بتعويد أطفالها علي غسل الإيديين مدة أطول من المعتاد لحمايتهم من فيروس كورونا فمن الممكن أن تغلظهم الأم الأغنية اللي بيحبوها وهما بيغسلوا أيديهم علشان ميملوش) .

2- اعتياد الأطفال على استخدام مطهرات الأيدي أو الكحول خارج المنزل .

3- اعتياد الأطفال على تغطية الفم والأنف عند السعال ،أو العطس ،واستخدام المناديل الورقية ،والتخلص منها في سلة المهملات .

4- عدم ملامسة الأسطح المتسخة خارج المنزل .

ب- احتلت النصائح الخاصة بعادات التغذية الترتيب الثاني -بنسبة 14%- وتمثلت أهم

تلك النصائح في الآتي:

1- يجب أن تحرص الأمهات على تقديم وجبات صحية إلى الأطفال منذ الصغر ؛حتى يعتادوا عليها، ومنع الوجبات السريعة التي يمكن أن تسبب لهم كثيرا من الأمراض وأهمها السمنة المفرطة.

2- لابد من اعتياد الأطفال على تناول الأطعمة ذات الألوان المختلفة ،فلا بد أن تحتوي كل وجبة على ألوان متعددة من الفاكهه والخضروات ،وذلك على حد تعبير إحدى الأمهات (لازم تعود أطفالها على حب الفواكه والخضروات بأشكالها وأنواعها المختلفة فممكن تجذب نظرهم بأنها تنوع في ألوان الخضروات والفاكهة في الوجبة الواحدة)

ثانيا نصائح أمهات المجتمع العشوائي :

أ- احتلت النصائح الخاصة بعادات التغذية الترتيب الأول -بنسبة 97%- ، وتمثلت أهم

تلك النصائح في الآتي:

1- لابد من الاهتمام بتغذية الطفل حتى يشبع، وذلك على حد قول إحداهن (لازم الأم تأكل ولادها وتهتم بتغذيتهم ومتسبهومش جعانين).

2- يجب الابتعاد عن الوجبات السريعة، لتجنب سمنة الأطفال، وحتى لاتضعف مناعتهم، فعلي حد تعبير إحداهن (لازم الأمهات تأكل ولدها أكل بيتي مش تستسهل وتأكلوهم أكل من بره البيت لأن الكورونا انتشرت في كل حته فالأكل برة البيت هيضعف مناعتهم) .

ب- احتلت النصائح الخاصة بالصحة العامة للأطفال الترتيب الثاني بنسبة 3%- وتمثلت أهم تلك النصائح في الآتي : 1- يجب أن تشجع الأم أطفالهم على اللعب في الهواء الطلق وذلك لأن التواجد في الأماكن المغلقة سوف يعرضه إلى الإصابة بفيروس كورونا، وذلك علي حد تعبير أحد المبحوثين (لازم الأم تسيب ولدها يلعبوا في الشارع علشان يتعرضوا للهوا وميتعرضوش للوباء في الأماكن المقفولة) .

2- يجب أن لاتسمح الأم للأطفال بمخالطة الأشخاص، حتي لاتنتقل لهم العدوي بفيروس كورونا وذلك علي حد تعبير أحدهم (أنا قولت لولادي متسلموش على حد خالص علشان متتعوش ويجلكم كورونا) .

حاديا عشر: مناقشة النتائج التحليلية لتحليل دليل دراسة الحالة

بالنظر لأهداف الدراسة وتساؤلاتها :

أ: البيانات الأولية:

١- العمر:

أوضحت نتائج الدراسة الكيفية التي طبقت على عينة عشوائية من الأمهات المتزوجات في المنطقة المتحضر والمنطقة العشوائية فيما يتعلق بمتغير العمر أن غالبية المبحوثات

الأمهات في مجتمعي الدراسة (العشوائي والمتحضر) من فئة الشباب، واللاتي تتراوح أعمارهن (من 18-28 سنة) و(من 28-38 سنة)، وجاءوا في الترتيب الأول والأول مكرر مثلوا أكثر من نصف العينة، ومثل الترتيب الثاني فئة أوسط العمر، وتتراوح أعمارهن (من 38 إلى 48) ،حيث مثلوا ما يقرب من ربع المبحوثات، وجاءت فئة كبار السن اللاتي (من 48 سنة فأكثر) حيث مثلا أدنى نسبة من المبحوثات بالتساوي، ويرجع ذلك إلى أن أغلب عينة البحث هن من الأمهات الشابات اللاتي تقع أعمارهم ما بين (18- 38 سنة)، فهم أكثر حرصا على تعليم أطفالهن العادات الصحية، بخاصة المستجدة منها وذلك يرجع لطبيعة خصائص مرحلة الشباب، والتي من أهمها الاهتمام بكل جديد والتطلع إليه كل جديد.

٢- الحالة التعليمية:

أوضحت نتائج الدراسة الكيفية أن هناك تماثلاً بين الحالة التعليمية لأغلبية المبحوثات في كل من المجتمع المتحضر والعشوائي، حيث جاءت في الترتيب الأول فئة المؤهل الجامعي ومثلوا أكثر من نصف المبحوثات، وتلاها في الترتيب الثاني فئة الحاصلين على مؤهل فوق جامعي؛ حيث مثلوا أقل من ربع المبحوثات، ومثل الترتيب الثالث فئة الحاصلين على المؤهل المتوسط، حيث مثلوا أدنى نسبة من المبحوثات، ويرجع ذلك إلى أن الأمهات نوي المؤهل الجامعي هن الأكثر اهتماما بتلقين أطفالهم العادات الصحية؛ لأنهم الأكثر وعياً بأهمية الدور التي تلعبه تلك العادات الصحية في المحافظة على صحة أطفالهم، وفي وقايتهم من الأمراض في المستقبل .

٣- متغير المهنة:

أوضحت نتائج الدراسة الكيفية أن هناك اختلافاً بين التركيب المهني للمبحوثات في مجتمعي الدراسة، فأتضح أن غالبية مبحوثات قاطني المجتمع المتحضر من فئة الموظفات حيث مثلن أكثر من ثلث المبحوثات، منهم الطلاب والموظفين، ولكن الأقلية منهم من فئة ربة منزل

،حيث مثل أدنى نسبة من المبحوثات، بينما اتضح أن غالبية مبحوثات قاطني العشوائيات من فئة ربة منزل ،حيث مثل أكثر من نصف المبحوثات، ولكن الأقلية من فئة الموظفات حيث مثل أدنى نسبة من المبحوثات، وهو ما يعكس اختلاف نوعية الحياة والمستوى الاقتصادي بين المجتمعين ، فأمهات المناطق المتحضرة أكثر اهتماما برفع مستوى المعيشة لأطفالها، وذلك اعتقادا منهم أن هذا يجعلهم أكثر اهتماما بصحة أطفالهم وذلك لأن عمل الأمهات يساعد في ارتفاع مستوى دخل الأسرة ،والذي بدوره يساعد الأطفال في ممارسة الرياضة المفضلة لهم ،والمتابعة مع الطبيب بشكل دوري للاطمئنان على حالتهم الصحية ،وهذا على حد قول ثلثي المبحوثات العاملات: " لازم أشتغل علشان أزود الدخل فاقدر أخلي أولادي يلعبوا الرياضة اللي بيحبوها واكشف عليهم باستمرار عند الدكتور علشان أطمئن على صحتهم " .

ب: العادات والممارسات الصحية التي تلقنها الأم أبناءها للوقاية من

فيروس كورونا :

4- اتضح من نتائج الدراسة أن هناك اختلافاً بين العادات الغذائية التي تلقنها الأمهات في مجتمعي الدراسة (العشوائي والمتحضر) ،فتمثلت تلك العادات في المجتمع العشوائي في الآتي: جاء في الترتيب الأول الاهتمام بعادة تناول الطفل كثيرا من الأطعمة وليس الاهتمام بنوعيتها أو جودتها ،وذلك على حد قول ما يقرب من نصف المبحوثات "إن الطفل لازم يتغذى ويبقى مبربر علشان صحته تبقي كويسه" ،وهذا يرجع إلى المستوى الاقتصادي المنخفض التي تعاني منه أمهات العشوائيات ،وذلك على حد قول اثنان من المبحوثات "إحنا بنهتم بأكل أطفالنا لكن مش بنقدر نوع في الأكل أو نختاره صح علشان بنختار على قد فلوسنا ودخلنا" ،وهذا ما أكدته مؤسسة اليونسيف في تقريرها عن حالة أطفال العالم لعام 2019 بعنوان «الأطفال والغذاء والتغذية» (النمو السليم في عالم متغير) ،حيث أكدت أن الأسر الفقيرة تميل إلى اختيار طعام منخفض الجودة بتكلفة أقل ،وبسبب الفقر والاستبعاد يواجه الأطفال الأكثر حرمانا أكبر المخاطر

من مختلف أشكال سوء التغذية، ويليهما في الترتيب الثاني عادة قلة تناول الوجبات السريعة حيث مثلها ما يقرب من ربع المبحوثات، وذلك يرجع أيضا إلى المستوى الاقتصادي المنخفض الذي يجعلهم غير قادرين علي شراء مثل هذه الوجبات بالإضافة إلى أن الطعام خارج المنزل يساعد علي الإصابة بفيروس كورونا، وذلك على حد قول الغالبية منهم "لازم نبعد ولدنا عن الأكل من بره البيت لأن دخل الأسرة ميسمحش بالأكل بره البيت وكمان سمعنا أن الأكل من بره البيت بيجيب الكورونا"، وبتحليل استجابات الحالات يمكن إستنتاج أن المستوى الاقتصادي لأمهات العشوائيات يؤثر علي العادات التي تلقنها الأم أطفالها وهو ما أكدته نتائج الدراسة الكمية، ولكن من الملاحظ أن غالبية أمهات المجتمع المتحضر اعتادوا تعليم أطفالهم عادة غسل الخضروات والفواكه قبل تناولها، حيث مثلها أكثر من ثلث العينة، وذلك يرجع إلى أن أمهات المناطق المتحضرة لديهم الوعي الصحي بأن الخضروات والفاكهة الملوثة مليئة بالجراثيم والفيروسات؛ لأنها عرضة للأتربة الملوثة؛ لذلك لابد من تعليم الأطفال عدم تناولها قبل غسلها؛ وذلك لأنها من أهم الاجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس كورونا على حد تعبير إحدى الأمهات "أنا أكثر عادة بعلمها لولادي أنهم ميأكلوش الفاكهه والخضار قبل ما يغسلوها كويس بالميه والخل علشان بس أحميهم من الكورونا"، أما عن القلة من أمهات المجتمع المتحضر ويمثلها ما يقرب من ربع العينة، فذهبوا إلى أنهم يلقنون أطفالهم عادة قلة تناول الحلويات والسكريات، وذلك حتى لا تقل مناعتهم، وحتى لا يصابوا بمرض السمنة الذي انتشر في الآونة الأخيرة لدي كثير من الأطفال، وذلك على حد تعبير ثلاث من المبحوثات "لازم نعلم ولدنا أنهم يقللوا من عادة أكل الحلويات والشيكولاتات لأن سمنة الأطفال بقت منتشرة وكمان كترت الحلويات بتضعف المناعة فمش هيقدروا يقوموا الكورونا لقدر الله لو جتلهم"، وذلك ما أكدته "تقرير اللجنة المعنية بالقضاء على

سمنة الأطفال في منظمة الصحة العالمية لعام 2017 1 " ، عندما أكدت ارتفاع عدد الأطفال الذين يعانون من زيادة الوزن على الصعيد العالمي من 31 مليون طفل في عام 1990 إلى 42 مليون طفل في عام 2015 ، وذلك يدل على أن مشكلة الوزن الزائد أصبحت وباء في مرحلة الطفولة ؛ وأيضاً ما أكدته مؤسسة اليونيسيف عندما قدمت خمس نصائح حول الأكل الصحي ، والذي بدوره يساهم في بناء عادات غذائية صحية عند الأطفال حيث أكدت " أنه لا بد من تجنب تقديم الحلويات للأطفال لأنها غنية بالدهون المشبعة وأيضاً تجنب المشروبات السكرية وشرب المياه بدلاً منها ؛ وذلك لأن السكر يضعف المناعة ويزيد من التعرض للأصابة بفيروس كورونا". 2.

5- وبتأمل استجابات الحالات يتضح أن هناك اتفاقاً بين غالبية الأمهات في مجتمعي الدراسة (العشوائي والمتحضر) على عادات النظافة الشخصية لمواجهة فيروس كورونا التي يعلمونها الأطفال، فتمثلت تلك العادات في الآتي: عادة غسل الأيدي بشكل مستمر طوال اليوم - وبخاصة - قبل تناول الطعام وبعده ،وعبر عن تلك العادة ما يقرب من ثلاث أرباع عينة البحث ،وذلك يتفق مع نتائج الدراسة الكمية للبحث؛ لأن تلك العادة تعد من أهم العادات التي لا بد أن نعتاد عليها كباراً وصغاراً ولاسيما- في الآونة الأخير مع ظهور فيروس وانتشاره كوفيد-19؛ لأن عدم الاهتمام بنظافة اليدين هو من أكثر الأسباب التي تجعل الطفل عرضه للأصابة بكثير من الأمراض والفيروسات وبخاصة فيروس كورونا المستجد، وفي هذا الصدد تشير إحدى الحالات (تعليم جامعي/ موظفة/ متحضرة) : " أنا بعود ولادي أنهم يغسلوا أيديهم على طول وإذا كنت مقصرة شوية قبل كده دلوقتي لازم أهتم بنظافة أيديهم على طول علشان أحميهم من

1- جمعية الصحة العالمية السبعون ، تقرير اللجنة المعنية بالقضاء على سمنة الأطفال: التنفيذ خطة: تقرير من الأمانة، منظمة الصحة العالمية، <https://apps.who.int/iris/handle/10665/274905>، 2017، ص 1 .

2 - يونيسيف ، نصائح سهلة وصحية حول العادات الغذائية خلال فترة تفشي جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) ، مرجع سابق .

الكورونا" ،وتعتبر إحدى الحالات الأخرى (تعليم متوسط/ ربة منزل/ عشوائية) : " العيال لازم تتعود تغسل إيدها على طول علشان الأمراض وعلشان كمان ميجلهمش كورونا لأنهم قبل الكورونا كانوا بيغسلوها قبل الأكل وبعده دلوقتي لازم يغسلوها على طول " ، بينما اتفتت القلة القليلة من عينة البحث على ضرورة تلقين الأطفال عادة عدم استخدام الأغراض الشخصية للآخرين ،حتي لا يصاب الأطفال بالأمراض المعدية التي تنتقل من خلال استخدام تلك الأغراض، وفي ذلك تشير إحدى الحالات (تعليم جامعي، ربة منزل ، متحضرة) : " الأطفال مناعتهم ضعيفة جدا فلازم كل واحد يستخدم حاجاته الخاصة به وميستخدموش حاجات أخواتهم ولا حاجات أبوهم ولا أمهم " ، وتعتبر حالة أخرى من الأمهات (تعليم متوسط ، ربة منزل ، عشوائية) : " مناعة الأطفال الضعيفة بتخلينا دايمنا نعودهم على استخدام حاجاتهم الخاصة ونبعد عنهم حاجات أخواتهم الأكبر منهم " وبتحليل ذلك نجد أن مناعة الأطفال الضعيفة تدفع الأم إلى الأهتمام أكثر بالعادات الصحية للأطفال ؛لوقايتهم من الأمراض المعدية ،وبخاصة بعد ظهور مرض كورونا المستجد .

ج: - الأدوار المستجدة للأمهات في ظل جائحة كورونا :

6- أوضحت استجابات المبحوثات أن هناك إتفاقاً على أن ظروف جائحة كورونا والعزل المنزلي للأطفال وما تلاه من أحداث أدى إلى قيام الأمهات بأدوار جديدة تجاه أطفالهم على الرغم من أن الأطفال أقل عرضة للإصابة بفيروس كورونا مقارنة بالكبار إلا أنهم قد يحملون المرض فيساعدون على نشر العدوى فأستجدت أدوار جديدة على الأم القيام بها في ظل تلك الجائحة ، ولكن اختلفت تلك الأدوار في مجتمعي الدراسة (العشوائي والمتحضر) حيث تمثلت في المجتمع المتحضر في الآتي:-

- أكد الأغلبية العظمى من الأمهات أن دور الأم في التعليم عن بعد في فترة العزل المنزلي هو من أبرز أدوار الأم التي إستجدتها جائحة كورونا ومثلت نسبتهم أكثر من ثلثي عينة

البحث، وذلك على حد تعبير إحدى المبحوثات (جامعية/ طبية/ متحضر) " لما المدارس أتأملت بعد الكورونا كنت بعانى كثير أوى مع ولادى علشان أقدر أخليهم يكملوا المناهج الدراسية في البيت علي الانترنت ومنصات التعليم الالكتروني ودي حاجة أنا مكنتش بعملها قبل كده لدرجة إنني كنت بضطر أخذ أجازات كثير من الشغل لأن الوقت كان ضيق أوى علشان أقدر أخليهم يحصلو كل المناهج الدراسية فى الظروف الصعبة دي فى فترة العزل المنزلى ، ده كمان علشان أقدر أساعدهم فى الدخول علي المنصات التعليم الألكتروني بقيت ببشوف فيديوهات علي اليوتيوب علشان أتعلم أزاى أشجعهم وأساعدهم على تحصيل المناهج فى فترات الحظر " .

ولكن الأقلية من أمهات المجتمع المتحضر أكدوا على أن دور الأم فى الحد من استخدام الأطفال للتكنولوجيا البديلة أثناء فترات العزل المنزلى هو من أبرز أدور الأم المستجدة فى ظل جائحة كورونا ، ومثلت نسبتهم أقل من ربع عينة البحث ، وذلك على حد تعبير إحدى المبحوثات (متوسط / موظفة/ متحضر) " بعد ماالمدارس أتقفلت والنوادى بقم الأولاد بيستعملوا طول اليوم الموبايلات وقاعدين قدام الانترنت والتلفزيون وأنا كنت بحاول كثير معهم علشان يقللوا شويه من أستعملها يس كنت بعانى كثير لأن مكنش بيبقى عندى وقت أراقبهم وأخليهم يشغلوا معايا فى البيت أو أمنعهم من أستخدامها لأنى كنت بحاول قبل الكورونا أقلل من استعمالهم ليها لكن دلوقتي بقيت بحاول أكثر أنى أبعدهم عنها خصوصا أنها بقت بتأثر على صحتهم من وجع عين ووجع ظهر وقلة تركيز ومتشتتين على طول علشان بيساعملوها طول اليوم بعد ما فترة القعدة فى البيت طولت علشان الحظر وكمان معدتش حد من قاربنا بيزورنا فبقى الموبايل والتلفزيون هما التسليه الوحيدة للأولاد " ، وتحليل إستجابات المبحوثين نجد أن المستوى التعليمي المرتفع لأمهات المجتمع المتحضر جعلهم أكثر اهتماما بتعليم الأطفال عن بد فى ظل أزمة كورونا وتخفيف استخدام التكنولوجيا البديلة فى ظل فترات العزل المنزلى وفترات الحظر لأنهم أظنر وعيا بالآثار السلبية الناتجة عن كثر استخدامها .

- أما الأغلبية من أمهات المجتمع العشوائي أكدوا أن دور الأم في اختيار النوع الأفضل لكمامات الأطفال هو من أبرز الأدوار التي أستجبت على الأم في ظل جائحة كورونا ، ومثلت نسبتهم ما يقرب من نصف عينة البحث ، وذلك على حد تعبير إحدى المبحوثات (متوسط / ربة منزل / عشوائي) " بعد ما جت الكورونا بمقاش فى حاجة قدامي غير أني كل شوية أجيب كمامات للولاد علشان أبعد عنهم المرض لأن طول الوقت البرامج في التلفزيون تقول ألبسوا الكمامة ولبسوها لأولدكم علشان الكورونا حتى بعد ما المدارس أتقلت وأتعمل عزل فى البيت بقى الولاد ينزلوا يلعبوا فى الشارع وللأسف الظروف متمحش بأني أجيب كل يوم كمامة للأولاد فجبت كمامات قطنية علشان عرفت من التلفزيون أنها ممكن تستعمل أكثر من مرة وبقيت بعودهم على لبسها وأنهم يحافظوا عليها علشان لما يروحوا المدرسه يلبسوها على طول علشان ميعيوش بالكورونا "

- أما القلة القليلة من أمهات المجتمع العشوائي أكدوا على أن دور الأم في اختيار النوع الأفضل لكمامات الأطفال هي من الأدوار المستجدة في ظل جائحة كورونا ، ومثلت نسبتهم أقل من ربع عينة البحث ، وذلك على حد قول إحدى المبحوثات (جامعي/ ربة منزل/ عشوائي) "لأسف الولاد بقت نفسيتهم وحشه من ساعة ما جت الكورونا والمدارس أتقلت وبقى فيه حظر ومبيخرجوش من البيت فبقيت بحاول أهديهم شوية وأخليهم يتفرجوا علي البرامج اللي بتقول أن قليل أوى من الأطفال اللي بيعيو بالكورونا وطول اليوم بقت أفهمهم أنه هيروحوا قريب وأعلمهم أزاي يتعملوا مع المرض لو جالهم وأنه زي دور البرد لكن تقيل شوية فالحمد لله بقم بيْفهموا ده وكمان بقت بلعب معاهم ألعابهم وبقم بيساعدوني في البيت علشان ميعسوش بالوحدة فلى البيت " ، وتحليل استجابات المبحوثين أنه على الرغم انخفاض المستوى الاقتصادي لأمهات العشوائيات الذى كان السبب في اختيار الأمهات الكمامات القطنية لأطفالهم لحمايتهم من الكورونا لأنها الأقل فى التكلفة المادية إلا إنها الأفضل صحيا وذلك ما أكدته " منظمة الصحة العالمية " عندما ذكرت فى مقالها "سؤال وجواب: الأطفال والكمامات في سياق مرض كوفيد-19"

ينبغي أن تحرص الأم على ارتداء الأطفال للكمامات القماشية الغير طبية، لأن ذلك النوع يمنع انتقال الفيروس إلى أشخاص آخرين إذا كان الشخص الذي يرتديها مصابا بالعدوى 1.

د : أفضل الطرق والأساليب التي تتبعها الأمهات في غرس العادات الصحية داخل نفوس أطفالها لمواجهة فيروس كوفيد-19 :

7- أوضحت استجابات المبحوثات أن هناك اختلافاً بين الطرق التي تتبعها الأم في غرس العادات الصحية داخل نفوس أبنائها في مجتمعي الدراسة (العشوائي والمتحضر):-
- يبرز دور الأم في توجيه الأبناء وإرشادهم من خلال عدة أساليب تتبعها في تلقين العادات الصحية لأطفالها ،ولقد تبين من استجابات المبحوثين الاختلاف بين الأساليب التي تتبعها الأمهات في تعليم أطفالها العادات الصحية في مجتمعي الدراسة العشوائي والمتحضر ، ففي المجتمع المتحضر أكد غالبية الأمهات أنهم يتبعون أسلوب (الاتابة والتعليم غير المباشر) ومثلت نسبتهم ما يقرب من ثلثي عينة البحث ،وذلك على حد تعبير إحدى المبحوثات (جامعية/ ربة منزل/ متحضر) " أنا ولادي بيسمعوا كلامي لما أدلهم شيبسي وشيكولاته فلما أعلمهم حاجة صحية زي مثلاً إنهم يغسلوا أيديهم قبل الأكل وبعد اللعب لفترة طويلة بيعملوها بس علشان عارفين أي هكفأهم فبقيت بتبع معاهم الأسلوب ده حتي كمان بقم بيحبوا يأكلوا الخضار والفاكهة علشان عارفين إنهم آخر الأسبوع هيتكفؤوا بالشيكولاته فاتعودوا خلاص على الأكل الصحي " ،وتذكر أخرى (متوسط / موظفة / متحضر) " أنا ولادي بيقلدونا أنا وباباهم في كل حاجة فبقينا بنغير من سلوكيتنا وعادتنا بعد ما جه مرض الكورونا علشان يعملو زينا فبطلنا نأكل من المطاعم وبقينا بنأكل خضار وفاكهة كثير علشان نحبيهم في أكلها علشان تقوي مناعتهم وكمان نستعمل الكحول والمطهرات على طول وكمان مش بنسلم على حد " .

¹ - منظمة الصحة العالمية ، سؤال وجواب: الأطفال والكمامات في سياق مرض كوفيد-19 ، مرجع سابق .

ولكن الأقلية من أمهات المجتمع المتحضر استخدموا (أسلوب قراءة قصص الأطفال) لأنها من وجهة نظرهم تزيد من وعي الطفل ،وتوسع مداركه لأستيعاب فائدة اتباعهم للعادات الصحية التي تحميه من التعرض للإصابة بفيروس كورونا وأهميتها فعلي حد قول إحدى المبحوثات (فوق جامعي/ مدرسة /متحضر) " أنا بعود ولادي على أي حاجة أنا عيذاها لما بقرألهم القصص اللي بيحبوها لأنهم وهما صغيرين وسنهم شهور كنت بقرألهم القصص فكبروا وهما بيحبوا يسمعوها ويقلدوا شخصياتها كلها فبقيت أجلبهم القصص اللي فيها الأطفال بياكلوا الخضار ويشربوا اللبن علشان يكبروا بسرعة والقصص اللي بتساعدهم على حب العادات الصحية بالذات لما ظهرت الكورونا لأن أنا من وجهة نظري أن سماعهم للقصص من وهما صغيرين هتخليهم يفهموا ويستوعبوا أن العادات الصحية مهمة فهيببتوا يحبوا ينفذوها " وبتحليل استجابات المبحوثات نجد أن هناك إتفاقاً على أن تلقين العادات الصحية للأطفال لا بد أن يحدث بطريقة منظمة - لا يحدث بطريقة عشوائية - وذلك من خلال اتباع الطرق والأساليب التي تساعد الأطفال في تغيير سلوكياتهم إلى سلوكيات صحية ،وبتعودهم على ممارستها تتحول إلى عادات صحية يسلكونها لمواجهة فيروس كورونا ، وتلك الأساليب التي تتبعها أمهات المجتمع المتحضر تتمثل في: (أسلوب الإثابة أو المكافأة ، خصوصا بإعطاء الحلوى والألعاب ، وأسلوب التعليم غير المباشر من خلال تقليد الطفل لسلوكيات الآباء - أسلوب قراءة قصص الأطفال التي تحت على اتباع العادات والإرشادات الصحية) .

- أما الأغلبية من أمهات المجتمع العشوائي ، فقد اتبعوا أسلوب الطاعة الشديدة حيث مثلوا ما يقرب من نصف عينة البحث، فعلي حد تعبير إحدى المبحوثات (متوسط/ عاملة/ عشوائي) "ولادي من صغرهم عودتهم يسمعو كلامي في كل حاجة فبقم بيسمعو كل اللي بقولهم عليهم فأول ما أقولهم ياكلوا ده بيكلوه على طول فبقيت بأكلهم الخضار والفاكهة كثير بعد ما عرفت أنها هتحميهم من مرض الكورونا حتى في أكلهم للحلويات بقي بمواعيد وبيسمعو كلامي

أودامي لكن طبعا من ورايا بيعملوا كل حاجه هما عايزنها أطفال بقي متقدرش تسيطر عليهم على طول".

- ولكن الأقلية من أمهات العشوائيات اتبعوا أسلوب التعليم المباشر وهو من خلال أن تنصح الأم أطفالها وترشدهم إلى اتباع العادات الصحية، ولكن لاتباعهم ولا تلاحظ ممارستهم لتلك السلوكيات، أي إنها تعطي النصائح ولا تتأكد من ممارستهم لها، وذلك على حد قول إحدى المبحوثات (جامعي/ ربة منزل/ عشوائي) " والله أنا بنصحهم ياكلوا أكل صحي ويغسلوا أيديهم قبل ما ياكلوا وبعدها لكن هما بقي مش بيسمعوا الكلام فكبكر دماغي ومش بتابعهم والله كفايه عليا أنني بعملهم حاجتهم وحاجات أبوهم "، وبتحليل ذلك نجد أن أمهات العشوائيات اتبعوا أسلوبين فقط في تلقين أطفالهم العادات الصحية تمثلا في: (1- أسلوب الطاعة الشديد، ولكن ذلك الأسلوب غير مجدي، لأن الأطفال تتبع السلوكيات الصحية خوفاً من آبائهم وليس اقتناعاً بأنها سوف تقيهم من فيروس كورونا؛ ولأن ذلك الأسلوب يتطلب الطاعة الشديدة والخضوع من جانب الأبناء ولكن ذلك الخضوع التام يكون مرفوضاً من الأبناء بداية من مرحلة الطفولة، وهذا يدفع الآباء إلى استخدام العقاب حتي يكف الطفل عن السلوك غير المرغوب فيه، ولكن ليس لأنه سلوك سيء بل لأنه يخاف من العقاب ويزداد الأمر تعقيداً فبدلاً من أن يكون العقاب لتجنب السلوك غير المرغوب يكون للتحذير وللسمع والطاعة للأبوين¹، 2- أسلوب التعليم المباشر عن طريق النصح والأرشاد، ولكن الأمهات لاتتأكد من أن الأطفال تقبلت النصائح وتمارس العادات الصحية، فهي لا تبذل مجهوداً في متابعة الطفل والتأكد من سلوكياته، ولكن تكفي بإلقاء النصائح عليه فقط).

¹ - عفاف أحمد عويس، مرجع سابق، ص191.

ه : أثر إطلاع الأم علي المعلومات الصحية الجديدة الخاصة بفيروس كورونا المستجد في العادات الصحية التي تعلمها أطفالها:

8- مدى حرص الأمهات في مجتمعي الدراسة على الاطلاع على كل جديد يخص المعلومات الصحية الخاصة بفيروس كورونا .

- اتضح من الدراسة الميدانية أن الأغلبية من أمهات المجتمع المتحضر هم الأكثر حرصا علي الاطلاع على المعلومات الصحية الجديدة ،فتلك المعلومات تقيدهم في تغيير السلوكيات الصحية التي يعلموها أطفالهم حيث مثل ذلك ما يقرب من أكثر من ثلثي عينة المجتمع المتحضر ،وذلك علي حد قول إحدى المبحوثات (فوق جامعي/ مدرسة/ متحضر) " أنا دائما ببحث عن كل جديد يخص ولادي خصوصا الحاجات اللي تقوي مناعتهم وتحافظ على صحتهم فبدخل على النت وأشوف أيه هي السلوكيات الصحية الجديدة اللي منظمة الصحة ومنظمة اليونيسيف بتتصح بيها وكمان بحاول أسأل دائما الدكتور بتاعهم علي السلوكيات اللي ممكن أعلمهم بطريقة جديدة تحبيبهم في العادات الصحية علشان أحميهم من الكورونا " ، وتقول أخرى (جامعي / ربة منزل / متحضر) " أنا على طول بتابع البرامج الصحية اللي بتتهتم بصحة الأطفال علشان أقدر أشوف إزاي أحافظ على صحتهم وأيهم هي الطرق الجديدة اللي لازم أعملها علشان أربي ولادي تربية صحية تفدهم خصوصا لما ابتدت أمراض كثير تنتشر في الفترة الأخيرة زي وباء الكورونا"

- ولكن الدراسة الميدانية أوضحت أن أغلبية أمهات المجتمع العشوائي لا يحرصن على الاطلاع على كل ما هو جديد يخص فيروس كورونا ،حيث مثلت نسبتهم ما يقرب من أكثر من ثلث العينة ،وذلك لأنهم يحرصون على تقليد أمهاتهم في العادات الصحية التي يلقونها أطفالهم ،لأنها من وجهة نظرهم هي الأوقع والأضمن في الحفاظ علي صحة أطفالهم ،وذلك على حد قول إحدى المبحوثات (متوسط/ربة منزل /عشوائي) " مفيش حاجة جديدة كل اللي اتعلمنها من أمهاتنا

بنعمله مع ولادنا ده أنا حتى لما جت الكورونا سمعت عنها في التلفزيون لكن بعد كده سألت أمي وقالت ليا أعمل ايه مع العيال وأزاي أخليهم يأكلوا الخضار والفاكهة ويبعدوا عن الحلويات والأكل من الشارع والعيال أصلا مبتسمعش الكلام علشان كده نصيحة أمي هي اللي ماشية عليها مع أولادي في تربيتهم وكمان في حمايتهم من الكورونا وفي طريقة أكلهم وشربهم كمان " ،وبتحليل ذلك نجد أن أمهات العشوائيات يعتمدن على العادات الصحية التي يتلقونها من أمهاتهن ،وينقلونها التي أطفالهم ،وذلك لأن أمهاتهن هن مصدر الثقة لهم ،ومن وجهة نظرهم أن آرائهم هي الصائبة فيعتمدون عليها لحماية أطفالهم من فيروس كورونا ،وذلك يتلاءم مع مستواهم الاقتصادي المنخفض .

9- أفضل الوسائل التي تعتمد عليها الأم في الحصول على المعلومات الصحية الخاصة بفيروس كوفيد-19 ، وأسباب تفضيلها .

- لقد أوضحت منظمة المرأة العربية أن توعية ربات الأسرة ،والأمهات بالمشكلات الصحية التي قد يتعرض لها الأطفال والأسرة جميعها تعد من أهم الغايات التي يجب على الإعلام الصحي الخاص بالمرأة اتباعها 1 ،لذلك كان لوسائل الاعلام دور كبير في إمداد أغلبية أمهات مجتمع البحث بالمعلومات الصحية الجديدة الخاصة بفيروس كورونا ،وتمثلت أفضل تلك الوسائل في الآتي:

1- الإنترنت : احتل الإنترنت المرتبة الأولى من بين الوسائل الإعلامية المفضلة ،فمثل تفضيله مايقرب من ثلث عينة أمهات المجتمع المتحضر ،وذلك على حد قول إحدى المبحوثات (جامعية/ربة منزل / متحضر) " علي طول الموبايل في إيدي مفتوح على الفيديوهات والمواقع الطبية اللي بتساعدني أي أعرف كل حاجه عن الكورونا وكمان علشان أعرف أزاي أعود ولادي أنهم يعملوا الإجراءات الاحترازية وأنهم يقللوا شويه من أكل الحلويات والشيكولاتات ، فبستعمل

¹ - الاستراتيجية الإعلامية للمرأة العربية (2009 - 2015) ، مرجع سابق ، ص 32 .

النت في كل حابه ده حتي دكاترة الأطفال بقت عاملة جروبات علنالواتس أب بتجاوب علينا في أي حاجة وفي أي وقت " ، 2- التليفزيون: احتل التلفاز المرتبة الثانية فمثل تفضيله ما يقرب من نصف عينة البحث ،ونلك على حد قول إحدى الأمهات (جامعية/ موظفة/ متحضر) " أنا بتابع كل البرامج اللي بتتكلم عن مرض الكورونا وكمان اللي بتهتم العادات الصحية الجديدة لأن الأطفال اليومين دول صاعبين جدا في التربية وكمان علشان تعودهم علي أكل صحي أو أي عادة صحية لازم أتعامل معاهم بالراحة علشان أقدر ألين دماغهم ويسمعوا كلامي فمثلا بتفرج علي) برنامج العيادة علي الحياة ، وبرنامج شارع شريف علي المحور ، وبرنامج الستات ميعرفوش يكذبوا على قناة cbc ، وكمان برنامج السفيرة عزيزه علي قناة ال dmc بيجيبوا متخصصين في التربية الحديثة وطب الأطفال يعلموك إزاي تتعامل مع أطفالك لتعوديهم على العادات الصحية ، وأيه العادات الجيدة اللي لازم أعودهم عليها علشان أحميهم من الكورونا " .

وبتحليل استجابات المبحوثات نجد أن الإنترنت بما يحتويه من مواقع إلكترونية طبية ،ومواقع التواصل الاجتماعي مثل (اليوتيوب - والواتس أب) ،والتليفزيون بقنواته الفضائية بخاصة قنوات (المحور - dmc - cbc - الحياة) تعد من أفضل الوسائل التي اعتمدت عليها أمهات المجتمع المتحضر في الحصول علي المعلومات الصحية الجديدة الخاصة بفيروس كورونا وأيضا في التعرف على أفضل طرق التربية الحديثة التي تتبعها الأمهات ،ومن ثم تساعدهم في تلقين الأطفال العادات الصحية السليمة ؛ وذلك لأن الإنترنت وسيلة سريعة في الحصول على المعلومات ،حيث إنه متاح طوال الوقت عبر التليفون المحمول ،أما برامج التليفزيون فهي تستضيف متخصصين في طب الأطفال والتربية الحديثة، ولكن أمهات المجتمع العشوائي اعتمدوا على الاتصال الشخصي مع أمهاتهم في الحصول على المعلومات الصحية الخاصة بأطفالهم لأنهم يقلدون أمهاتهم في تربية أطفالهم كما نذكر من قبل وذلك يتفق مع نتائج الدراسة الكمية للبحث .

10- مدى تأثير المعلومات الصحية الجديدة في العادات الصحية التي تلقينها أبنائك ،
وكيفية تأثيرها في ظل جائحة كورونا.

- قد يجد الآباء في وسائل الإعلام المختلفة كثيرا من النصائح والإرشادات التي تحت على اتباع أساليب للتنشئة الاجتماعية الحديثة ،والتي تتفق أو تختلف مع ما تربوا عليه 1 ،لذلك كان تأثير المعلومات الصحية الجديدة التي حصل عليها أمهات المجتمع المتحضر من وسائل الإعلام ينحصر في : (التعرف على عادات صحية سليمة جديدة لم يعرفوها من قبل، أو تصحيح عادات صحية خاطئة كانوا يتبعونها ويعلمونها أطفالهم) ، فعلى حد تعبير الأغلبية من أمهات المجتمع المتحضر التي تمثلت نسبتهم ما يقرب من ثلثي عينة البحث أن المعلومات التي تعرفن عليها من خلال وسائل الإعلام هي بمثابة عادات صحية جديدة لم يعرفونها من قبل ،فعلى حد قول إحدى المبحوثات (جامعية / ربة منزل / متحضرة) " أنا في حاجات مكنتش أعرفها قبل كده في تربية الولاد خاصة في العادات الغذائية وطريقة أكلهم وتعودهم على حب الأكل الصحي بأني أنواع لهم في ألوان الأكل وأخليهم كمان يحضروه بنفسهم وكمان على توعيدهم على النوم بدري بأني أكفأهم لو ناموا بدري وأدلهم شيكولاته وحلويات لو ناموا بدري وكمان مكنتش أعرف برده إن مهم جدا أن هما يشربوا مياه طول اليوم علشان صحتهم ، وكمان بقى لما جه فيروس كورونا والمرض انتشر بقيت بعودهم على العادات الجديدة اللي كلنا مكناش عرفين أنها مهمة إلا لما سمعنا من التلفزيون إننا لازم نعملها علشان ميقلناش كورونا فبقيت بعودهم على غسل أيدهم بالماء والصابون لمدة 20 ثانية على الأقل لكن طبعا هما بيزهقم فبقيت بشوف في برامج التلفزيون إزي أعودهم على كده من غير ما يزهقوا فلاقت إنني ممكن أغنهم أغنية بيحبوها أو أعملهم قصة كده وأمثلها معاهم وهما بيغسلوا أيدهم زي إعلان اللي بيجي صابونة لايف بوي اللي بيجي هما بيحبوا جدا لانه بيعمل قصه فيها اغنية تعود الأطفال على غسل أيديهم على طول

¹ - عفاف أحمد عويس ، مرجع سابق ، ص187 .

، وكمان بقيت بعودهم أنهم ميلمسوش أي حاجة برة البيت وكمان ميحطوش إيديهم على وشهم طول ما هما برة البيت وطول ما احنا في النادي بعودهم يرشوا كحول أو مطهر على كل حاجه يلمسوها وكمان في عادة مهمة جدا كنت عرفاها بس مكنتش بهتم بيها لكن لما انتشرت الكورونا بقيت بعودهم عليها وهي أنهم يحطوا أيديهم علي مناخيرهم وبقهم لما يجوا يكحوا أو يعطسوا وبرده أخذت بالي من العادة دي من خلال التلفزيون والبرامج اللي بتوعي بضرورة إن الأطفال تغسل أيدها وتلبس الكمامات علشان لا قدر الله مش يجيلهم كورونا.

- بينما الأقلية أكدوا أن المعلومات التي تعرفوا عليها من وسائل الإعلام ساعدت في تصحيح عادات خاطئة كانوا يتبعونها مع أطفالهم ،حيث مثلت نسبتهم أقل من ربع العينة ،وذلك على حد قول إحدى المبحوثات (فوق جامعية/ مدرسة/ متحضرة) " أنا كنت بعود ولادي أنهم يعتمدوا على نفسهم في لعب الرياضة اللي بيحبوها لكن عرفت من النت إنني لازم أشاركهم علشان يحبوا خصوصا إن كلنا بقينا قاعدين في البيت علشان الكورونا، وكمان كنت الأول متخيلة أن الأكل كله بيقوي المناعة مكنتش أعرف إن في أنواع معينة من الأكل هي اللي بتقوي المناعة وده طبعا عرفته بعد ماظهر وباء الكورونا وبقث كل المواقع بتتشر أنواع الخضار والفاكهه اللي بتقوي مناعة الأطفال علشان يقدروا يقاوموا الكورونا لا قدر الله لو جتلهم ، كمان كنت بخاف عليهم جدا من أنهم يخرجوا وكنت بحبسهم في البيت لكن عرفت من النت إن اللي بيخرج في الهواء الطلق ده بيساعده على قلة فرصة أنهم يتعرضوا للكورونا "

وبتحليل استجابات المبحوثين نجد أن انتشار وباء الكورونا جعل الإعلام بوسائله المختلفة القديمة والحديثة ينشر عادات صحية جديدة ،أو يحذر من عادات صحية خاطئة ،وتخص صحة الأطفال ومن ثم تعلمها الأم أطفالها ؛لكي تصبح عادات صحية يعتادون عليها حتي بعد انتهاء فترة وباء كوفيد-19 ،ومن أمثلة تلك المعلومات (غسل اليدين لمدة 20 ثانية - استخدام

المطهرات والكحول خارج المنزل - عدم ملامسة الوجه والأماكن المتسخة خارج المنزل - اللعب في الهواء الطلق - الاعتقاد على تناول الخضروات والفواكه التي تقوي المناعة) .

ثانيا عشر : النتائج العامة للدراسة:

- توصلت الدراسة إلي أن أكثر الفئات اهتماما بتلقين العادات الصحية للأطفال هم (فئة الإناث المتزوجات) ؛ وذلك لأن الأم تقع عليها المسؤولية كاملة في تلقي الأطفال للسلوكيات الصحية في مرحلة الطفولة، ثم تراقب سلوكياتهم وممارساتهم اليومية التي تصبح عادات يستطيعون من خلالها الحفاظ على صحتهم ،ومشاركة الآباء الأمهات في تلقين الأطفال العادات الصحية للوقاية من فيروس كورونا تجعل الأطفال أكثر استعدادا لتلقي تلك العادات الصحية .

- توصلت الدراسة إلي أن الأمهات الشابات اللاتي تقع أعمارهن ما بين (18-38 سنة) والحاصلين منهم على المؤهل الجامعي هم الأكثر حرصا على التعرف علي المعلومات المستجدة الخاصة بفيروس كورونا ؛لتعليمها أطفالهم وذلك يرجع إلى طبيعة خصائص مرحلة الشباب والتي من أهمها الاهتمام بالتطلع إلي كل جديد.

- وفيما يتعلق بالعادات والسلوكيات الصحية التي تعلمها الأم أبناءها للوقاية من فيروس كورونا في المجتمع المتحضر والمجتمع العشوائي ، توصلت الدراسة إلى أن أهم العادات والسلوكيات الصحية التي تعلمها الأم أبناءها للوقاية من فيروس كورونا في المجتمع المتحضر والعشوائيات تتمثل في (عادة غسل الأيدي لمدة 20 دقيقة بشكل مستمر طوال اليوم ،وبخاصة قبل تناول الطعام وبعد الانتهاء منه ،وعادة غسل الخضروات والفواكه قبل تناولها) وهما من أهم عادات النظافة الشخصية للوقاية من فيروس كورونا بالإضافة إلي أنهما من أهم الاجراءات الاحترازية التي تدعو إليها الوسائل الاعلامية .

- أما فيما يتعلق بأوجه الاختلاف والتماثل بين العادات الصحية للأطفال في المجتمع المتحضر والعادات الصحية في المجتمع العشوائي في ظل جائحة كورونا ، توصلت الدراسة إلى أن هناك اختلافات بين نوعية العادات الصحية التي تلقنها أمهات المجتمع المتحضر أطفالها ، وبين نوعية العادات الصحية التي تلقنها أمهات العشوائيات أطفالها في ظل جائحة كورونا ، فأغلب أمهات العشوائيات اهتموا بالعادات الغذائية ، على عكس أغلب أمهات المجتمع المتحضر الذين اهتموا بعادة ممارسة الطفل للرياضة أثناء العزل المنزلي ، أما عن أوجه التماثل فتوصلت الدراسة إلى أن هناك اتفاقاً بين أمهات المجتمع المتحضر وأمهات العشوائيات بضرورة تلقين الأطفال عادات النظافة الشخصية ؛ لأنها من أهم العادات التي تحميهم من فيروس كورونا المستجد .

- أما فيما يتعلق بالأدوار المستجدة للأمهات في ظل جائحة كورونا ، توصلت البحث إلى أنه على الرغم من قلة إصابة الأطفال بمرض فيروس كورونا إلا أنه قد يكونوا حاملين للمرض فيساعدوا على انتشار العدوى وذلك أدى إلى ظهور أدوار جديدة على الأمهات في ظل فترات العزل المنزلي والحظر التي فرضتها جاحة كورونا وحتى بعد العودة والمصاحبة لتحذيرات التباعد الاجتماعي والإجراءات الاحترازية ، ولكن هناك اختلاف بين الأدوار التي تقوم بها الأم في مجتمعي الدراسة (العشوائي والمتحضر) فأتضح أن دور الأم في التعليم عن بعد في فترة العزل المنزلي هو أبرز أدوار الأمهات في المجتمع المتحضر لأنهم الألكترونيا باستخدام منصات التعليم الإلكتروني أو التدريب علي استخدامها لمن لا يجيدها بسبب ارتفاع مستواهم التعليمي والثقافي مما مكنهم من مساعدة أبنائهم في تحصيل المواد الدراسية عن بعد في فترة العزل المنزلي ، بينما دور الأم في اختيار النوع الأفضل لكلمات الأطفال هو من أبرز أدوار الأمهات في المجتمع العشوائي وذلك بسبب انخفاض المستوى الاقتصادي حيث يختاروا الكلمات القطنية الملائمة لأعمار أطفالهم لأنها أقل في التكلفة على الرغم من عدم علمهم بأيهما الأفضل طبيا للأطفال .

- وفيما يتعلق بتأثير العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في العادات الصحية التي تلقنها الأم أبناءها لمواجهة وباء كورونا المستجد، توصل البحث إلى أن تدهور البيئة العشوائية، وافتقارها للخدمات الأساسية، وانخفاض دخل الأسرة، وانخفاض المستوى التعليمي للأباء جعل الأمهات لا يحرصون على تنوع الأطعمة التي تقدم للطفل، بالإضافة إلى انشغالهم بتلبية الحاجات الأساسية للأطفال جعلهم لا يهتمون بممارسة الأطفال للرياضة على عكس أغلب أمهات المجتمع المتحضر الذين يتميزون بارتفاع مستوى الدخل وارتفاع المستوى التعليمي، فساعدهم ذلك على اهتمامهم بتقديم الطعام الصحي المتنوع إلى الأطفال، ومشاركة الطفل في تجهيز الطعام الصحي، وأيضاً هم الأكثر اهتماماً بممارسة الطفل للرياضة أثناء الحجر المنزلي؛ لأنهم يعلمون جيداً أن ممارسة الأطفال للتمارين الرياضية تزيد من مناعتهم، وتقيهم من فيروس كورونا .

- أما فيما يتعلق بأساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأم لتلقين أبنائها العادات الصحية اللازمة للوقاية من فيروس كورونا في كل من المجتمع المتحضر والمجتمع العشوائي، توصل البحث إلى أن هناك اختلافاً بين الأساليب التي تتبعها الأمهات لتلقين العادات الصحية للأطفال في مجتمعي الدراسة (العشوائي والمتحضر)، فمن الأساليب التي تتبعها أمهات المجتمع المتحضر في ظل جائحة كورونا تتمثل في: (1- أسلوب الإثابة أو المكافأة خاصة بإعطاء الحلوى والألعاب ، 2- أسلوب التعليم غير مباشر من خلال تقليد الطفل لسلوكيات الآباء ، 3- أسلوب قراءة قصص الأطفال التي تحث على اتباع العادات والإرشادات الصحية) ، بينما تعتمد أمهات العشوائيات على أسلوبين فقط في تلقين أطفالهم العادات الصحية تتمثل في: (1- أسلوب الطاعة الشديد ، 2- أسلوب التعليم المباشر عن طريق النصح والإرشاد فقط وعدم متابعة الطفل، والتأكد من أنه يمارس العادات والتقاليد الصحية) .

- وتوصل البحث إلى أن أمهات المجتمع المتحضر هم الأكثر اطلاعا على أساليب التنشئة الحديثة والتي من خلالها يستطيعون تعليم أطفالهم العادات الصحية التي تقيهم من وباء الكورونا، ولكن أمهات المجتمع العشوائي هم الأكثر حفاظاً على أساليب التنشئة التقليدية، وذلك لأنهم يقلدون أمهاتهم في اتباع نفس أساليب التنشئة الاجتماعية التي كانوا يعتمدون عليها في الماضي لتعليم العادات والتقاليد الصحية لأطفالهم.

- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن الفضائيات، وبخاصة قنوات (المحور - - cbc - dmc - الحياة)، والتلفزيون المصري، والإنترنت من أفضل الوسائل الإعلامية لأمهات المجتمع المتحضر في الحصول على المعلومات والعادات الصحية الخاصة بالوقاية من فيروس كورونا، ولكن أمهات المجتمع العشوائي اعتمدوا على الاتصال الشخصي مع الأهل والأصدقاء والجيران في الحصول على المعلومات الصحية الخاصة بفيروس كورونا؛ لأنهم يقلدون أمهاتهم وجيرانهم وأصدقائهم في العادات الصحية التي يلقونها أطفالهم؛ لأنهم يرونهم مصدر ثقة .

- أما فيما يتعلق بمدى تأثير البرامج التلفزيونية والمواقع الإلكترونية في العادات الصحية التي تعلمها الأم أبناءها في ظل جائحة كورونا، توصل البحث إلى أن المعلومات الصحية الجديدة التي يعرضها الإعلام بوسائله المختلفة (القديمة والحديثة)، أثرت بشكل ملحوظ في العادات الصحية التي تلقنها الأمهات أطفالها لمواجهة فيروس كورونا وذلك التأثير تمثل في تعريفهم على عادات صحية جديدة لا يعرفونها من قبل، من أهمها (عادة تنوع ألوان الطعام وأشكاله في الوجبات الرئيسية التي تقدم إلى الأطفال، عادة قيام الطفل بعمل الطعام الصحي بنفسه لكي يشتهي ويعتاد عليه، عادة شرب الطفل للماء طوال اليوم) وهذه العادات تؤثر بدورها في تعزيز مناعة الأطفال وتساعدهم في الوقاية من فيروس كورونا .

- وأخيرا توصل البحث إلي أن انتشار وباء الكورونا جعل وسائل الاعلام تنشر ممارسات صحية جديدة لكي تعلمها الأم أطفالها، أو تحذر من ممارسات صحية خاطئة تتجنب الأم تعليمها

الأطفال ،وذلك لكي يعتادوا على العادات الصحية بعد انتهاء فترة وباء كوفيد-19 ،وتصبح عادات يومية تقيهم من الأمراض، ومن أمثلة تلك الممارسات (غسل اليدين لمدة 20 ثانية - عدم ملامسة الوجه والأماكن المتسخة خارج المنزل - اللعب في الهواء الطلق - الاعتقاد على تناول الخضروات والفواكه التي تقوي المناعة- عدم التواجد في الأماكن المزدحمة والمغلقة) .

- توصيات الدراسة :

- 1 - ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تهتم بالعادات الصحية للأطفال ،في ظل تواجد الأوبئة .
- 2 - يجب نشر حملات توعية صحية في العشوائيات ؛لكي تساعد الأمهات في تلقين العادات الصحية للأطفال في ظل تواجد الأوبئة .
- 3 - تسليط الضوء من وسائل الإعلام المرئية والإلكترونية على دور الآباء وأهميته في مساعدة الأمهات في تلقين الأطفال العادات الصحية.
- 4 - تنظيم حملات توعية لأمهات العشوائيات ؛لمعرفة أساليب التربية الحديثة التي لا بد أن تعتمد عليها في تلقين أطفالها العادات الصحية التي تقيهم من الإصابة بالأمراض .

قائمة المراجع :

(1) المراجع بلغة عربية :

- 1- إحسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة (دراسة تحليلية في النظرية الاجتماعية المعاصرة) ، دار وائل للنشر ، عمان ، ط3 ، 2015 .
- 2- أحمد ريان باريان ، دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي للمرأة السعودية بمدينة الرياض (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة الملك سعود ، 2004.
- 3- إرشادات للنظافة والتنظيف لمساعدتك على إبعاد فيروس كورونا (كوفيد-19) عن منزلك ، يونسيف لكل طفل ، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، <https://www.unicef.org/ar/> ، 20 أبريل 2020 .
- 4- أركاننا بأسو، كيف نتحدث مع أطفالك عن فيروس كورونا(كوفيد-19) تعليم المريض ، <https://www.massgeneral.org/ar/coronavirus/how-to-talk-to-kids-about-coronavirus-ar> ، 13 / 6 / 2020 .
- 5- الاستراتيجية الإعلامية للمرأة العربية (2009 - 2015) ، مؤتمر المرأة والإعلام ، منظمة المرأة العربية ، أبو ظبي ، 2008 .
- 6- أسماء صابر عبد العليم ، الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وانعكاسات ذلك على التفاعل الاجتماعي ، مجلة البحث العلمي في الآداب ، كلية البنات جامعة عين شمس ، العدد 19 ، الجزء 9 ، 2018 .
- آمال حسين اليحيى، منال سليمان المطر، حقائق للحياة، وزارة الصحة الكويتية ، ط2009، 1 .

7- أنتوني غدنر ، ترجمة : فايز الصياغ ، علم الاجتماع (مع مدخلات عربية) ، المنظمة العربية للترجمة ، لبنان ، ط1 ، 2005 .

8- إيمان محمد عز العرب ، ملامح التغيير في الأسرة المصرية في ظل مجتمع المعلومات (دراسة ميدانية لاتجاهات أرباب الأسر الحضرية نحو دور التقنية الحديثة في التنشئة الاجتماعية للأبناء) - أعمال الندوة السنوية لقسم الإجتماع - مركز البحوث والدراسات الإجتماعية ، كلية الآداب جامعة القاهرة، 2003.

9- البرنامج الاستشاري العالمي لمؤسسة التمويل الدولية المتعلق برعاية الطفل، رعاية الأطفال في ظل جائحة فيروس (كوفيد-19): دليل أصحاب الأعمال (توجيهات مرحلية لأصحاب العمل على ضوء التغييرات السريعة لظروف الوباء العالمي) ، مؤسسة التمويل الدولية، واشنطن ، -<https://www.ifc.org/wps/wcm/connect/49dd96f6> ، أبريل 2020 .

10- بهاء الدين إبراهيم سلامة، الصحة الشخصية والتربية الصحية، دارالفكر العربي، القاهرة، ط1 ، 2011.

11- التأثيرات الاجتماعية لجائحة كوفيد-19 ، وينبار ضمن فعاليات منتدى أسبار الدولية
https://www.awforum.org/index.php/ar?preview=1&option=com_dropfile&format=&task=frontfile.download&catid=190&id=920&Itemid=16 ، أبريل 2020.

12- جاستن باركينسون، فيروس كورونا: كيف يجب على الوالدين التحدث مع أطفالهم حول الوباء؟، جريدة بي بي سي نيوز،



دور الأم في تلقين العادات الصحية السليمة للأبناء في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)

https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-51763875 ، 6 مارس 2020 .

13- جريدة البيان ، التعليم في زمن «كورونا» يفرض أدواراً تكاملية بين الأسرة والمدرسة لتجاوز الأزمة ، إعداد : إعداد: رحاب حلاوة ، نورا الأمير ، مؤسسة دبي للإعلام ،
https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2020-09-07 / 9 / 2020 ، 07-1.3954243

14- جمال فرويز، اسأل طبيب العربية.نت عن كورونا ، إعداد: عبير طایل ،
وآخرون،العربية
7 / 15، https://www.alarabiya.net/coronavirus/2020/03/19/%D8%A7،
2020 /

15- جمال نازي ، التكنولوجيا والأطفال.. نصائح تساعد الأهل بجعلها "صحية" ،
العربية . نت ،
https://www.alarabiya.net/technology/2019/08/22/A7- ،
2020 / 5/20،

16- جمعية الصحة العالمية السبعون ، تقرير اللجنة المعنية بالقضاء على سمنة
الأطفال: التنفيذ خطة: تقرير من الأمانة، منظمة الصحة العالمية
،2017، https://apps.who.int/iris/handle/10665/274905،

17- جميل حامد عطية ، تأثير التنشئة الاجتماعية علي سلوك الأطفال (دراسة
تحليلية لعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال)، مجلة آداب المستنصرية ، كلية الآداب جامعة
المستنصرية ، العدد 66 ، 2014.

- 18- حميد الكفائي، الفيروس الذي غير مجري حياتنا ، عربية سكاى نيوز ،
https://www.skynewsarabia.com/blog/1332191 ، 29 مارس 2020 .
- 19- داليا فاروق عبد الخالق ، استخدامات المراهقين للمواقع الإلكترونية الصحية
والإشباع المتحققة منها ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس ، 2011.
- 20- ديفيد روبسون ، فيروس كورونا: كيف يؤثر الوباء على حياة الأطفال
ومستقبلهم؟ ، بي بي سي نيوز عربي ،
https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-53014381 ، 12 يونيو 2020 .
- 21- دينا جمال زكي، العوامل الاجتماعية والثقافية المرتبطة بانتشار فيروس كورونا
المستجد (دراسة ميدانية على شرائح مختلفة فى المجتمع المصرى) ، مجلة البحث العلمي في
الآداب (العلوم الإنسانية والاجتماعية) ، كلية البنات جامعة عين شمس ، العدد 21، الجزء 8
،2020.
- 22- رقية عنتر ، 23 نصيحة للأطفال لتعايش آمن مع كورونا ، العين الإخبارية ،
https://al-ain.com/article/advice-children-live-peace-corona / 7 / 27 ، 2020 .
- 23- زكريا الشربيني ، يسرية صادق ، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته
ومواجهة مشكلاته ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2000.
- 24- سعيد عبد المعز علي، تصميم أنشطة تعليمية وقياس فاعليتها في تنمية بعض
مفاهيم وسلوكيات الوعي الصحي لدى أطفال الروضة بالمناطق العشوائية ،المجلة العلمية
كلية رياض الأطفال جامعة بورسعيد، العدد 17، 2020 .



دور الأم في تلقين العادات الصحية السليمة للأبناء في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)

- 25- سوزان القليني ، انعكاسات تعرض الطفل للتلفزيون على ثقافته الصحية : دراسة مقارنة بين أطفال الحضر والريف ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، كلية الإعلام جامعة القاهرة ، العدد 6 ، 1999 .
- 26- شيخة الكربي ، الأسرة في زمن كورونا ، صحيفة الرؤية ،
<https://www.alroeya.com/author/3562/%D8%B4%D9%8A%D8AE%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%A8%D9%8A>
2020/ 5/4،
- 27- صندوق الأمم المتحدة للسكان ، فيروس كورونا المستجد: من منظور النوع الاجتماعي حماية الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية وتعزيز المساواة بين الجنسين ،
<https://egypt.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/Arabic-%20COVID-19%20Guidance%20Note-TB.pdf>
2020 / 3 / 22 ،
- 28- عبد الباسط محمد السيد ، تغذية الأطفال (أساسيات التغذية في المراحل العمرية) ، الناشر الدولي ، القاهرة ، ط1 ، 2010 .
- 29- عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية، 1985.
- 30- عبد العزيز خواجه ، مبادئ في التنشئة الاجتماعية ، دار الغرب ، الجزائر ، 2005.
- 31- عبد الله بن الطيب ملوكي ، فيروس كورونا (19-covid) : الأخبار الكاذبة والتزييف البصري في منصات الإعلام الاجتماعي: بين اتصال الأزمات وأزمات الاتصال ، مجلة كلية التربية جامعة واسط ، العراق ، العدد 41 ، الجزء 1 ، 2020 .

- 32- عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن 21 (الأدوار- المرضي النفسي - المسئوليات) ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1، 2000.
- 33- عبد الوارث عبده سيف الرزاحي ، تطوير أداة لتقييم العادات غير الصحية لدى تلاميذ المرحلة الأساسية ، الجمعية المصرية للتربية العلمية ، المؤتمر العلمي الرابع عشر مناهج العلوم فى ضوء مفهوم الاداء ، القاهرة ، المجلد 1 ، 2002 .
- 34- عفاف أحمد عويس ، النمو النفسي للطفل ، دار الفكر ، عمان ، ط1، 2003 .
- 35- علي أسعد وطفة ، الأسس العلمية للتنشئة الاجتماعية: إضاءة نقدية ميدانية ، مركز الرافدين للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،العراق ، 2012.
- 36- عماد عبد الحميد، الأسرة.. دور توعوي محوري في التصدي لـ«كورونا» ،جريدة البيان الصحي، دبي، <https://www.albayan.ae/health/features> ،مارس 2020.
- 37- فاطمة محمد ،الكمامة ضيف جديد على أطفال المدارس.. تعرفي على دور الأم وطريقة اختيار النوع الأفضل ،جريدة المصرى اليوم ، <https://www.almasyalyoum.com/news/details/2063280> ، 15 / 10 / 2020 .
- 38- فهد بن علي الطيار، العلاقة التفاعلية في التنشئة الاجتماعية بين الآباء والأبناء وعلاقتها بالأمن الأسري دراسة مسحية على الموقوفين في دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المجلد 29 ، العدد 85، الرياض، 2014.



دور الأم في تلقين العادات الصحية السليمة للأبناء في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد -19)

39- كوفيد - 19 وآثاره علي أطفال أفريقيا (كيف يمكن حماية جيل من المخاطر)، إعداد : إريك هازارد ، ورقة سياسية لعموم أفريقيا ، صادرة عن : منظمة رعاية الطفولة، المكتب الإقليمي لشرق وجنوب أفريقيا،
https://resourcecentre.savethechildren.net/node/17694/pdfpan_african_policy_paper_-_arabic_version.pdf، يونيو 2020.

40- ليلي الشافعي ، دور الأب في الحجر المنزلي ، جريدة الأنباء الكويتية ، العدد 16169، <https://www.alanba.com.kw/ar/>، 21 / 5 / 2020 .

41- مارلا لينر، كيفية التحدث مع الأطفال حول فيروس كورونا : إرشادات الصحة والسلامة Health and Safety Tips، Children's Hospital Los Angeles ،
<https://www.chla.org/blog/health-and-safety-tips/how-talk-kids-about-coronavirus-arabic>، 25 مارس 2020 .

42- محمد الجوهرى ، وآخرون ، الطفل والتنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة، د.ت .

43- محمد بشير شريم ، الثقافة الصحية ، مكتبة الأسرة الأردنية ، عمان ، 2012.

44- مصطفى ناصف ، ترجمة :علي حسين حجاج ، نظريات التعلم (دراسة مقارنة) ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1983 .

45- منظمة الصحة العالمية ، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ، دليل توعوي صحي شامل ،فيروس كورونا المستجد (covid-19)،
https://www.unrwa.org/sites/default/files/health_awareness_on_coronavirus_covid-19_public_-_arabic.pdf ، 3 / 5 / 2020 .

- 46- منظمة الصحة العالمية ، سؤال وجواب: الأطفال والكمامات في سياق مرض كوفيد-19 ، <https://www.who.int/ar/news-room/q-a-detail/q-a-children-and-masks-related-to-covid-19> ، 2020 / 8 / 21 .
- 47- منظمة الصحة العالمية ، نظافة اليدين : لماذا ، وكيف ومتي ، سلام المرضي التحالف العالمي لرعاية صحية أكثر مأمونية ، https://www.who.int/gpsc/5may/tools/why-how-when_brochure_arabic.pdf?ua=1 ، 2013.
- 48- منظمة الصحة العالمية ،المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ، اعتبارات الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي أثناء فاشية كوفيد - 19 ، <https://apps.who.int/iris/handle/10665/333466> ، 2020 .
- 49- نسرين مالكي ، دور الأم في تربية الطفل صحية سليمة :دراسة ميدانية لعينة من الأمهات بدائرة الأخريرية ، المستودع المؤسسي لجامعة البويرة ، الجزائر ، <http://dSPACEancien.univ-bouira.dz:8080/jspui/handle1> ، 2012 .
- 50- يونسيف ، نصائح سهلة وصحية حول العادات الغذائية خلال فترة تفشي جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) ، يونسيف لكل طفل ، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا <https://www.unicef.org/mena/ar/stories/easy-affordable-healthy-eating-tips-coronavirus> ، 2020 / 4 / 2 .
- 51- نصر يوسف مقابلة ، العادات غير الصحية لدى الأطفال الأردنيين من وجهة نظر أمهاتهم وعلاقتها ببعض المتغيرات ، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - إدارة التربية ، تونس، المجلد 16 ، العدد 2 ، 1996.



52- هاني عبد المحسن محمد جعفر ، توظيف التلفزيون في نشر الوعي الصحي بين الأطفال (دراسة تجريبية علي عينة من الأطفال) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 1998 .

53- يونسيف ، 6 طرق يستطيع من خلالها الآباء والأمهات دعم أولادهم مع تفشي داء الكورونا (كوفيد-19) ، إعداد : ماندي ريتش ، يونسيف لكل طفل، <https://www.unicef.org/ar/6-%D8%B7%D8%B1%D9%82--> / 3 / 25 ، 2020 .

(2) المراجع بلغة غير عربية :

1- Ahmed, A., Aqeel, M., & Aslam, N. (2020). COVID-19 health crisis and prevalence of anxiety among individuals of various age groups: a qualitative study. The Journal of Mental Health Training, Education and Practice.

2- Biddle, B. J. (1986). Recent developments in role theory. Annual review of sociology, 12(1), 67-92 .

3- Huang, C., Wang, Y., Li, X., Ren, L., Zhao, J., Hu, Y., & Cao, B. (2020). Clinical features of patients infected with 2019 novel coronavirus in Wuhan, China. The lancet, 395(10223), 497-506.

4- Kalinowski, A., Krause, K., Berdejo, C., Harrell, K., Rosenblum, K., & Lumeng, J. C. (2012). Beliefs about the role of parenting in feeding and childhood obesity among mothers of lower socioeconomic status. Journal of nutrition education and behavior, 44(5), 432-437.

5- Koenig, A. M., & Eagly, A. H. (2014). Evidence for the social role theory of stereotype content: observations of groups' roles shape



stereotypes. *Journal of personality and social psychology*, 107(3) 371-392, <https://doi.org/10.1037/a0037215>.

6- Reed, M. S., Evely, A. C., Cundill, G., Fazey, I., Glass, J., Laing, A., & Stringer, L. C. (2010). What is social learning?. *Ecology and society*, 15(4).

7- Geller, K. S., Hendricks, T. A., Alvarez, A. R., Bracerros, K. C., & Nigg, C. R. (2013). Parent and friend influences on the multiple health behavior of Pacific Islander adolescents. *Health* ,, 15(11B) , 5-11 , doi: 10.4236/health.2013.511A2002.

8- Stroeber, S. J. (2011). The use of social media to communicate child health information to low-income parents: A formative study.

9- Szűcs, R. S., & Széll, E. (2013). The mother's role in health conscious consumer socialization of children. *European Scientific Journal*, 9(22), 289-300.



Mother's Role in Imparting Healthy Habits for Children in the Light of Corona Pandemic "Covid -19"

(A comparative study between a slum and a civilized area)

Abstract

The research had conducted according to the descriptive analytical approach and the comparative approach in order to clarify the similarity and difference in the health habits of children between two different social and economic levels that represented in (civilized areas and Slums).

The research had used the two theories of (Social Learning and Social Role). The questionnaire form had adopted as a primary tool for data collection and it had applied on a simple random sample composed of three hundred persons whom had children. In addition, the case study guide had adopted also as a secondary tool for data collection and it had applied on a simple random sample composed of twenty mothers.

The research problem turned around a main question that leads to: - What are the healthy habits and behaviors that the mother teaches her children for protecting them from corona virus in the civilized society and the Slums society? What are the differences and similarities between them for preventing the Covid-19 epidemic?

Therefore, the study aimed to the effect of environmental, social, economic and cultural factors in the healthy habits that the mother teaches her children during the Corona pandemic.

The research had concluded several results, the most important of them as follows: -

The most important healthy habits that a mother teaches her children to prevent Corona virus in civilized society and slums had represented in (the habit of washing hands for 20 minutes continuously throughout the day especially before and after eating as well as the habit of washing vegetables and fruits before eating them). These are two of the most important personal hygiene habits for preventing corona virus, in addition to that these habits had considered among of the most important precautionary measures that demanded by the media.

Descriptros: Mother's Role – Healthy Habits – Children – Social Upbringing - Corona pandemic.



Mother's Role in Imparting Healthy Habits for Children in the Light of Corona Pandemic "Covid –19"

(A comparative study between a slum and a civilized area)

By

Dr. Rania Mohamed Abdel El-Maksoud

**Lecturer in Department of Sociology - Faculty of Arts -
Mansoura University**